

الفصل الخامس

الحياة الاجتماعية للعاملين في الاسواق

- ١- العناصر السكانية للعاملين في الاسواق
 - ٢- الوضع الاجتماعي للعاملين في الاسواق
 - ٣- اثر المحن والكوارث على العاملين في الاسواق
- أولاً: محن الفتن والاضطرابات السياسية
- ١- حصار مدينة قاس
 - ٢- الثورات الداخلية
 - ٣- الحروب الخارجية
- ثانياً: محن الكوارث الطبيعية
- ١- محن القحط والجراد
 - ٢- محن المجاعات والأوبئة

ضم مجتمع مدينة فاس العديد من العناصر السكانية التي كونت هذا المجتمع كالعرب والبربر والاندلسيين والسودانيين والأتراك وأهل النمة (اليهود والنصارى). وقد ساهمت هذه العناصر في نشاط اسواق هذه المدينة ، وقد تفاوتت نسبة الاسهام من عنصر لآخر وكان عنصر العرب والبربر من اكثر العناصر المؤثرة في اسواق مدينة فاس حيث كان اكثر العاملين باسواق هذه المدينة من العرب والبربر، خاصة إن الوجود العربي والبربري يرجع إلى زمن تأسيس هذه المدينة، ويأتي في المرتبة الثانية للعنصر الأندلسي الذي سكن المدينة مع تأسيس عدوة الأندلسيين عام ١٩٢هـ / ٨٠٧ م ، واستمر هذا العنصر في التواجد بسبب الظروف السياسية التي مرت بها الأندلس .

ويهتم هذا الفصل بإبراز العناصر السكانية للعاملين في أسواق مدينة فاس وأحوال كافة العاملين في اسواق هذه المدينة ذلك من خلال دراسة اوضاعهم ومعرفة مستوى معيشتهم ، ومدى الثراء الذي يعيشه البعض ، والتدنى الذي كان يعيش فيه البعض الآخر وذلك من خلال معرفة مآكلهم وملبسهم الذي يرتدونه .

كما سيعرض هذا الفصل الفتن والاضطرابات والمحن التي داهمت مدينة فاس خلال حكم المرينيين ، ومدى تأثير هذه المحن على الاسواق سواء كانت محن سياسية او اجتماعية، أو محن المجاعات والأوبئة والتي كان لها اثر كبير في تدهور أحوال مدينة فاس وارتفاع أسعارها بالإضافة إلى تدهور مستوى معيشة العاملين بأسواقها .

ومع هذه المحن ظهرت العديد من العادات السلبية مثل الرشوة والسرقة ونشاط قطاع الطرق وشرب الخمر وكان لهذه العادات تأثير على المجتمع الفاسي خلال حكم المرينيين .

١- العناصر السكانية للعاملين في الأسواق

سكن مدينة فاس العديد من العناصر السكانية التي أسهمت في ازدهار أسواق هذه المدينة كالبربر والعرب والأندلسيين والسودانيين والروم والأتراك وأهل الأثمة وهذه العناصر هي العناصر الأساسية للمجتمع المغربي وفيما يلي تفصيل لهذه العناصر .

١- البربر

يعد البربر من أهم العناصر التي شكلت خريطة السكان بمدينة فاس^(١) عرفهم العرب بهذا الاسم من خلال الروم وقد انقسم البربر الى مجموعتين للبربر للبرانس نسبة الى برنس ابن بر، والبربر البتر نسبة الى مادغيس الابتر .^(٢) ويمثل البربر الغالبية العظمى من عناصر السكان التي استوطنت بلاد المغرب منذ القدم وحتى الآن .^(٣) ويضم البربر البرانس عشر قبائل وهي أوربة وصنهاجة وكتامة ومصمودة وعجيسة واروريطة وازداجة ولمطة وهسكورة وجزولة ومزياتة^(٤) ومن أهم قبائل البربر البرانس الصنهاجيين الذين يمثلون عنصراً مهماً من عناصر السكان في المغرب الأقصى.^(٥) أما البربر البتر منهم ضريسة

(١) ابراهيم القادري بوتشيش : مباحث في التاريخ الاجتماعي في المغرب والأندلس عصر المرابطين ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص ٨ .

(٢) ابن خلدون: مصدر سابق ج٦، ص ٨٩ ، محمد مقر: اللباس المغربي ، ص ٤٦ ، عبد المحسن طه رمضان: موضوعات في تاريخ المغرب والأندلس من الفتح حتى نهاية عصر الامارة ، ج ١ ، كلية الاداب، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٠-٢٠٠١ ، ص ١١ ، حسن على حسن : مرجع سابق ، ص ٢٩٣ .

(٣) حسن احمد محمود: قيام دولة المرابطين، ص ٢٨ .

(٤) ابن حزم : جمهرة لسان العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، ط ٤ ، ص ٤٩٥ ، ابن خلدون : مصدر سابق ج٦، ص ٨٩،٩٠ ، ابن الاحمر : بيوتات فاس الكبرى ، ص ١٢٩ ، السلاوي : الامتصاص ج١ ، ص ٣١ . عبد الوهاب بن منصور : قبائل المغرب ج١، ص ٣٠١ ، ٣٠٢ ، سعد زغلول : تاريخ المغرب العربي من الفتح الى بداية عصور الاستقلال (ليبيا وتونس والجزائر والمغرب) ج١ ، دار المعارف ، الاسكندرية ١٩٩٩ ، ص ٨٨ ، ٨٩ .

(٥) ابن خلدون: مصدر سابق، ج٦، ص ١٣٧ .

ونفوسة واداسة وبنو لواته ومغراوة وبنى يفرن ومكناسة وزناتة .^(١) ويوضح لنا الادريسى انه كان يسكن حول فاس قبائل من البربر لكنهم يتكلمون العربية .^(٢)

وقد أعان ابن الأحمر في تحديد بعض القبائل البربرية التي سكنت مدينة فاس ونعتقد انه كان لها نشاط في أسواق هذه المدينة من خلال كتابه بيوتات فاس الكبرى فمن خلال رصده لبعض العائلات البربرية التي سكنت المدينة في الفترة الزمنية للدراسة.

وجدت عائلات وبيوتات بربرية تنتمي للعديد من القبائل البرنسية والبتيرية ، من هذه البيوت بيت السلجى والسلاجيون قبيلة بربرية متعربة وذلك بفضل اختلاط أفراد تلك القبيلة مع القبائل العربية والبربرية بمنطقة فاس .^(٣)

وقد وجد بمدينة فاس العديد من الحوانيت في أسواق فاس للعديد من التجار البربر ومنهم بني شبيون الذين كان لهم زقاق بفاس قريب من باب عجيسة يقال له درب ابن شبيون، ولهم أملاك وجنات ورباع بفاس. واحترفوا جلب البقر والقمح والسمن والزيت والعسل والصوف والدجاج والفحم والخشب والفواكه والملح والأعواد والشطاطيب (المكنسة) لكنس الديار وبيعه في أسواق مدينة فاس. هكذا كان لبني شبيون وهو من البيوت البربرية التي سكنت فاس نشاط تجارى كبير إذ كانوا يتاجرون في الحبوب والمواد الغذائية والفواكه إضافة إلى التجارة في الدواب وغيرها .^(٤)

ومن بيوتات البربر التي كان لها نشاط تجارى كبير في فاس بني فذة، ويشهد على هذا النشاط أنهم كان لهم سوق بفاس بقرب الشهود يعرف بسوق ابن فذة يوجد في رحبة القيس . وامتد إسهام هذه العائلة التجاري ببناء فندق في السوق وكان هذا الفندق وغيره من الفنادق قد أسهمت في رواج الحركة التجارية إذ يشجع على قدوم التجار الغرباء إلى هذه المدينة.^(٥)

(١) ابن حزم: مصدر سابق، ص ٤٩٦ ، ابن خلدون : مصدر سابق ، ج٦ ، ص ٩٠،٩١ . احمد عبداللطيف حنفي : المغاربة والاندلسيون في مصر الاسلامية من عصر الولاة حتى نهاية العصر الفاطمي (٢١-٥٦٧هـ / ٦٤٢-١١٧١م) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج١ ، سنة ٢٠٠٥ ، ص ٤٠ .

(٢) الادريسى: مصدر سابق ، ص ٧٩ .

(٣) ابن الأحمر : بيوتات فاس الكبرى ، ص ٤٨ .

(٤) ابن الأحمر : بيوتات فاس ، ص ٢٢ : ٢٤ ، الكتاني : زهرة الأس ، ج١ ، ص ٥٥٧ .

(٥) ابن الاحمر : مصدر سابق ، ص ٨ .

وتمدنا بعض المصادر بالعديد من الإشارات التي توضح لنا إسهام العديد من العناصر البربرية في نشاط أسواق مدينة فاس وإذ كانت هذه المصادر لا تذكر صراحة النشاط التجاري لهذه العائلات في أسواق مدينة فاس . فأننا نرجح قيام هذه العائلات بنشاط تجارى كبير استنادا إلى ما جاء في هذه المصادر أن هذه العائلات لها ثروة والبيهي إن هذه الثروة قد تحققت بفضل النشاط التجاري لهذه العائلات ومنهم بيت ينسب إلى قبيلة مغيلة^(١) يقال لهم بيت بني المغيلي الذين كان لهم زقاق في مدينة فاس كما كانت لهم ثروة كبيرة .^(٢) والراجح كما ذكرنا من قبل أن هذه الثروة تحققت بفضل نشاطهم التجاري.

كما سكن فاس بربر ينتسبون إلى قبيلة غماره^(٣) ومن أشهر بيوتات هذه القبيلة بيت بني الغمارى وقد ارتفعت مكانتهم الاجتماعية في مدينة فاس بفضل نشاطهم التجاري في أسواق هذه المدينة ولذلك كان لهم زقاق بفاس يطلق عليه درب ابن حيون بالقرب من جامع القرويين وأسهمت التجارة في ثرائهم وهو ما دفع ابن الأحمر إلى القول أن هذا البيت بيت ثروة^(٤)

كما كان لبعض البيوت التي تنسب إلى قبيلة أوربة^(٥) نشاط تجارى في مدينة فاس من هذه البيوت بيت الأوربيين وكان هذا البيت قد حقق ثروة كبيرة من هذا النشاط فقد ذكر أيضا ابن الأحمر أن هذا البيت بيت ثروة .^(٦)

وتتعدد البيوت التي تنسب لقبائل بربرية والتي كان لها نشاط تجارى في مدينة فاس والجدير بالذكر أن المصادر لم تذكر أية قبيلة بربرية تنتسب هذه البيوت من هذه البيوت بيت بني دبوس الذين كان لهم زقاق بفاس يعرف باسم عقبة ابن دبوس^(٧)

(١) قبيلة مغيلة : هي قبيلة من البربر، يسكنون مدينة فاس للمزيد ابن الأحمر : بيوتات فاس ، ص ٢١ .

(٢) ابن الأحمر : مصدر سابق، ص ٢١ .

(٣) قبيلة غماره : غماره شعب من البربر والبرانس وهم سموا باسم والدهم غماره ابن مصمودة وهم غمروا في الجبال فسموا غمار وأطلق على الجبال اسمهم وهي تقع في شمال المغرب الأقصى ، للمزيد انظر ابن خلدون : مصدر سابق ج ٦ ، ص ٢١ .

(٤) ابن الأحمر : مصدر سابق، ص ٤٩، الكتاني: سلوه الأنفاس، ج ١، ص ٢١١ .

(٥) قبيلة أوربه : هي قبيلة شهيرة من البربر البرانس ، وتشتمل على بطون وعوائل كثيرة مثل جاية ونفاسه ومزيانة وعظمت تلك البطون فيما بعد حتى صارت في عداد القبائل وكان موطنها بجبل زرهون ، ولهم حومة الوريبة بفاس . للمزيد انظر : ابن القاضي : جذوة الاقتباس ، ج ٢، ص ٢٦

(٦) ابن الأحمر : مصدر سابق، ص ٥٢-٥٣، ابن عيشون : مصدر سابق ، ص ٢٠٤

(٧) ابن الأحمر : مصدر سابق، ص ٢٦ : ٢٧ ، ابن القاضي: جذوة الاقتباس ، ج ١، ص ١٣١ ، ابن

عيشون: مصدر سابق ، ص ٣٤٣ .

أما بيت بنو زنوبة البربري فقد كان له مزارع زيتون وجنات بأحواز مدينة فاس . (١)
وهذا يرجح تجارتهم في الفاكهة وخاصة الزيتون الذي كان يباع للمعاصر . وكان بيت بنو
حنون من البيوتات البربرية التي كان لها نشاط تجارى كبير فقد كانوا يملكون أموالا كثيرة
تحققت من خلال التجارة ولشهرتهم كان لهم زقاق بجانب جسر الصباغين يسمى جزاء بن
زكون . (٢)

وبيت بني المصمودى وهو بيت ترف ولهم زقاق يسمى مصمودة . (٣) وأخيرا بيت بنو
عبودة وكان لهم درب باسم هذا البيت يسمى درب ابن عبود وكانوا يتاجرون على ما يعتقد
في الخضر والفاكهة فقد كانت لهم جنات وأملاك في مدينة فاس . (٤)

ب- العرب

كان لقيام دولة الازد بالمغرب الأقصى عام ١٧٢هـ / ٧٨٨م اثر كبير فسي
ازدياد أعداد العرب ، ومع بناء مدينة فاس عام ١٩٢هـ / ٨٠٧م وصل عدد كبير من
القيروان إلى فاس واتخذوا عدوة القرويين مكانا لهم، وانتهالت أفواج من الهجرات العربية إلى
مدينة فاس من قبائل قيس والازد والصدف ، واستمر نزوحهم حتى عهد إدريس الثاني ٢٠٢
هـ / ٨١٧ م . (٥)

وبحلول القرن الخامس الهجري نزحت أعداد كبيرة من العرب بسبب الهجرة
الهلالية . (٦) وكانت من بين القبائل التي نزحت لمدينة فاس قبائل بني سليم والتي كانت من

(١) ابن الأحرر : مصدر سابق، ص ٢٦- ٣٧، ابن القاضي: جذوة الاقتباس ، ج١ ، ص ١٣١

(٢) ابن الأحرر : مصدر سابق، ص ٤٠

(٣) ابن الأحرر: مصدر سابق، ص ٥٢- ٥٣، ابن عيشون : مصدر سابق ، ص ٢٠٤ .

(٤) ابن الأحرر : مصدر سابق ، ص ٤٠ .

(٥) الجزناني: مصدر سابق ، ص ٢٦ ، ابن عذارى: ج٢ ، ص ٧٧ . حسن على حسن : مرجع سابق ، ص
٣٠٧ مصطفى ضيف : اثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال عصري الموحدين وبني مرين (٥٢٤-
٨٧٦هـ / ١١٣٠-١٤٧٢م) دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، الطبعة الأولى ١٩٨٢ ، ص ٤٣، ٤٤ .

(٦) محمد مقر: مرجع سابق، ص ٥٣ ، عز الدين موسى: مرجع سابق ، ص ٩٣ .

اغني العناصر وأغرقها بالإضافة إلى قبائل بني هلال، وقبائل المعقل التي حصلت على أقطاعات كبيرة من الدولة. (١)

استفاد الموحدون من القبائل العربية الموجودة بالمغرب عامة وبمدينة فاس خاصة، فضموا عدد كبير منهم إلى الجيوش الموحدية والتي كانت في جهاد مستمر بالمدن الأندلسية. (٢)

وضمت مدينة فاس عرب بني رياح وبني عدى وبني جشم، وأشهر بطونهم سفيان والخلط وبنو جابر والعاصم، وكان موطنهم بمدينة فاس وضواحيها وكان لقبيلة رياح دور كبير في عهد بني مرين. (٣)

وكان للعرب دور كبير في حروب بني مرين مع الموحدين في عام ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م، تحالف الأمير كانون بن جرمون أمير عرب سفيان مع الأمير يحيى المريني (٦٤٢-٦٥٦ هـ / ١٢٤٤-١٢٥٨ م) ضد الخليفة الموحدى السعيد. (٤)

وبعد قيام الدولة المرينية استمرت القبائل العربية في التحالف مع بني مرين فقد لعبت القبائل العربية دور كبير في غزو السلطان أبى الحسن المريني (٧٣١-٧٤٩هـ / ١٣٣١-١٣٤٨ م) لتلمسان فقد عملوا على تحريض هذا السلطان للقضاء على الحفصيين. (٥)

وقد ادعى بنو مرين النسب العربي الشريف إذ يرجع بعض المرينيين نسبهم إلى العرب فهم يرفعون نسبهم إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) واللبعض إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب. (٦)

(١) مارمول : مصدر سابق جـ١، ص ١٠٦ ، مصطفى ضيف : مرجع سابق ، ص ٥٧ ،

G.Morcais; les Arabes, p.365

(٢) مصطفى ضيف: مرجع سابق، ص ٨٧.

(٣) لين أبى زرع : الأئيس ، ص ٩٧ ، ابن خلدون : مصدر سابق ، جـ ٦ ص ٢٦ ، الفشتالى : مناهل الصفا في أخبار الملوك الشرفا ، تحقيق عبد الله كنون ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، المطبعة المهدية الرباط ١٩٦٤ جـ ٢ ص ١٩ ، محمد شقران : مظاهر الثقافة ، ص ٢٠ .

(٤) مصطفى ضيف: مرجع سابق، ص ١٠٨ .

(٥) مصطفى ضيف: مرجع سابق، ص ١٨٠ .

(٦) مصطفى ضيف: مرجع سابق، ص ١٦١ .

وقد عمل عدد كبير من العرب في الفلاحة وبيع الفاكهة والخضر والخبز وبيع ألبن الابقار، والحريز المنسوج والغير المنسوج وغزل ونسج الكتان وبيع العطور وسبك الشمع^(١) . وبجانب ذلك عمل عدد من العرب في تجارة الملح سواء مع بلاد السودان أو الدول النصرانية.^(٢)

تتعدد البيوتات العربية التي سكنت مدينة فاس والتي كان لها نشاط تجارى بأسواق هذه المدينة . فتمدنا المصادر بإشارات عديدة عن هذه العائلات العربية التي سكنت مدينة فاس . ومن البيوتات التي كان لها ثروة كبيرة وأسهمت في النشاط التجاري بيت السلالجي فهم بيت ثروة وكانوا من العرب القيسييين ويرجح أن ثروتهم تحقق من خلال التجارة^(٣)

كما سكن مدينة فاس عرب من كنانة ومنهم بيت بني حنين الذين كان لهم زقاق بفاس فقاموا بأحداث رحا به يقال له ميزاب ابن حنين والذي يقع بحومة الصفاح من عدوة الأنتلس فكان هذا الميزاب يمدهم بأرباحا كثيرة .^(٤)

وبجانب ذلك كان هناك بعض البيوتات التي تنسب إلى عرب قریش كبيت بني عتيق وكان لهم درب يدعى ابن عتيق بفاس . ومن المرجح ارتفاع مكانتهم الاجتماعية بمدينة فاس بفضل نشاطهم التجاري بأسواق هذه المدينة^(٥)

ومن البيوتات العربية أيضا بيت بني حاج لهم زقاق بفاس يسمى درب أبي الحاج بطالعة القرويين^(٦) . وأخيرا بيت القورى وكانوا يتاجرون في الخضر والفاكهة على ما نعتقد حيث كان لهم جنات وأملاك كثيرة بمدينة فاس^(٧)

(١) مصطفى ضيف: مرجع سابق، ص ١٦١ .

(٢) ابن الأحمر: مصدر سابق، ص ٢٣ .

(٣) مصطفى ضيف: مرجع سابق، ص ٣٠٨ .

(٤) ابن الأحمر : مصدر سابق، ٤٤، ٤٥، ابن القاضي: جنوة الاقتباس ج٣، ٣، ابن عيشون: مصدر سابق، ١٩٣ .

(٥) ابن الأحمر: مصدر سابق، ٥٢، ابن القاضي: جنوة الاقتباس ج١ ص ٢٤٣

(٦) ابن الأحمر: مصدر سابق، ٤٤، ابن القاضي: جنوة الاقتباس ج١ ص ٢٤٤

(٧) ابن الأحمر: مصدر سابق، ٦٥ .

وقد تبؤ العرب مناصب عالية في الدولة المرينية كالجيش والادارة (١) ولم يتمكن بنو مرين من الاستغناء عنهم فكانوا يقومون بأعطائهم الاراضى الاكثر جودة بمدينة فاس فاستغل العرب هذه الأراضى بزراعتها وتوفير السلع التجارية الخاصة بالأسواق من خضر وفاكهة (٢)

ج - الأندلسيون

وفد عدد كبير من الأندلسيين إلى المغرب الأقصى واستقرت أعداد كبيرة منهم في مدينة فاس منذ بداية حكم الدولة الادريسية. (٣)

وازدادت أعداد الوافدين في عهد إدريس الثاني اثر ثورة الريض بقرطبة ، حيث قرر الأمير الحكم الأول (١٨٠-٢٠٦هـ / ٧٩٦-٨٢٢م) هدم الريض ففر عدد من السكان إلى شمال المغرب الأقصى ثم نزلوا مدينة فاس وأقاموا بعدوة الأندلسيين. (٤)

وبحلول عام ٢٦٠هـ / ٨٧٤م هاجر عدد كبير من الأندلسيين وذلك اثر انتشار المجاعات والأوبئة التي أصابت العدو الأندلسية. (٥)

(١) محمد شقرن : مرجع سابق ، ص ٢٩ ، محمد العروى: مجمل تاريخ المغرب ج٢ ، ص ٩٨ .
 (٢) محمد شقرن : مرجع سابق ، ص ٣١ . ويجانب ذلك قام عدد من ملوك بني مرين بمصاهرة العرب فتزوجوا عدد من نساءهم فتزوج السلطان عبد الحق بن محبو (٥٩٢-٦١٤ هـ / ١١٩٥-١٢١٧ م) من شريفة عربية من بني على شرفاء الحمين اسمها سواط النساء وأنجبت أولاده عبد الله وإدريس وعبد الرحمن. وتزوج السلطان يعقوب بن عبد الحق (٦٥٦-٦٨٥ هـ / ١٢٥٨-١٢٨٦م) من حرة علوية تسمى أم العز بنت محمد بن حازم العلوي. وعاشة بنت أمير عرب الخلط وأنجب منها عثمان بن أبي يعقوب والذي تولى الحكم عام (٧١٠ هـ / ١٣١٠ م) . وتزوج الأمير عبد الله بن يوسف المريني مولدة عربية اسمها زيانة وأنجب منها سليمان الذي تولى الحكم في (٧٠٨-٧١٠ هـ / ١٣٠٨ - ١٣١٠ م) . وأيضاً تزوج أبو سعيد عثمان (٧١٠-٧٣١ هـ / ١٣٣٠-١٣٣١ م) ابنة زعيم بني حميد علمر بن إبراهيم بن يعقوب من عرب عامر بن زغبة. للمزيد انظر : ابن الأحمر: روضة النسرين ، ص ١٦-٢٣ ، ابن الأحمر النفحة النسرينية ص ٢٩ .
 السلاوى : الاستقصا ج٣ ، ص ٩ ، ابن القاضي: جذوة الاقتباس ج١ ، ص ٢٨٨ ، مصطفى أبو ضيف: ص ١٦٢ .

(٣) ابن أبي زرع : مصدر سابق ، ص ٣٠ ، إبراهيم حركات : المغرب عبر التاريخ ، ج٢ ، ص ٢٠٤ .

(٤) ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ١٩٨ ، ٢٢٩ ، السيد عبد العزيز سالم : تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ، الإسكندرية ١٩٨٥ ، ص ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، محمد زيبون :

المسلمون في المغرب والأندلس ، ص ٢٨١ ، ٢٨٣ ، أمل ربيع : مرجع سابق ، ص ١٤ .

(٥) أمل ربيع: مرجع سابق، ص ١٤ .

وكان لاحتلال الدولة الاموية بقرطبة اثره فى مطلع القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى ، فى هجرة اعداد كبيرة من الأندلسيين للمغرب الأقصى ونزل أكثرهم بمدينة فاس بعدوة الأندلسيين .^(١) وبجانب ذلك كان حرص الولاة من المرابطين والموحدين على تشجيع هجرة التجار والمزارعين والصناع والحرفيين المهرة من الأندلسيين للمغرب ، فاستقادت مدينة فاس من هجرتهم فى الزراعة والصناعة والتجارة .^(٢)

كما هاجرت جاليات أندلسية إلى فاس بسقوط المدن الأندلسية الكبرى وخاصة بلنسية عام (٦٣٦هـ/١٢٣٨م) فمن شرق الأندلس اتجهت الهجرات إلى مدينة غرناطة ، ومنها إلى المغرب وخاصة فاس .^(٣)

وكانت لسياسة سلاطين بني مرين اثر كبير فى هجرة أعداد كبيرة من الأندلسيين من الفقهاء والقضاة والعلماء والذين نزلوا بمدينة فاس فاستعانوا بهم فى إدارة شؤون الدولة .^(٤)

ومع تدخل بنو مرين فى الحدود الايبيرية فيما بين القرن الثامن الهجرى/ الربع الأخير من القرن الثالث عشر الميلادى ، والقرن التاسع الهجرى أربعينيات القرن الخامس عشر نزحت أعداد كبيرة من سكان الأندلس إلى مدينة فاس .^(٥) فكان للأندلسيين دور فعال فى مجالات شتى ومنها الزراعة حيث نقلوا العديد من الحاصلات الزراعية إلى المغرب كغرس أشجار الزيتون، وأشجار التوت التي اعتمدوا عليها فى تربية دودة القز وأنواع عديدة من الفاكهة كالعنب والتين والتفاح والخوخ .^(٦)

(١) ابن خلدون: مصدر سابق، ج٦، ص ٣٨٢، المراكشي: الذيل والتكملة، ص ٥٥٢ .

(٢) الجزائى : مصدر سابق ، ص٤٢ ، أمل ربيع : مرجع سابق ، ص١٦ .

(٣) المقرئ : أزهار الرياض ، ج٢، ص٣٩١ وللزيد انظر المراكشي : الذيل والتكملة لكتايب الموصول والصلة، السفر الأول القسم الأول ، ص ٢٤١ ، ٢٦٨ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ . ابن خلدون: مصدر سابق، ج٦، ص ٣٨٢ .

(٤) المقرئ : أزهار الرياض ، ج٢، ص٥٢٩، محمد المنونى :ورقات ، ص١٤٥ .

(٥) ماريا خوليو ميئا لوبيير دى باروس : الهجرات ونزوح السكان ، ترجمة محمد عبد الفتى ، ص ٢٦٤ ، ٢٦٥ .

(٦) ابن خلدون :العبرج٦ ، ص ٧١١ .الكتاني : مصدر سابق ، ج١ ، ص ١٩٠ ، ٤٦٧ ، محمد زروق: الاندلسيون وهجراتهم خلال القرنين ١٦-١٧ ، أفريقيا للشر ، الدار البيضاء ١٩٩١ ، ص ٢٦٦ ، أمل ربيع: مرجع سابق ، ص١٠٨ .

كما تفوق الأندلسيون في تخطيط البساتين وساهموا في تطوير بعض التقنيات الخاصة بالرري، فكانت أول ناعورة بفاس لتنظيم الري بواسطة المهندس الأندلسي أبو عبد الله محمد بن الحاج الأشبيلي (ت ٧١٤ هـ / ١٣١٤ م) وذلك في عهد السلطان أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني . وانتقلت العديد من الصناعات الأندلسية إلى مدينة فاس والتي كان لها رواج كبير في أسواق المدينة ، كصناعة الزجاج والورق ، وصناعة المنسوجات .^(١) وعملوا في تقطير عصارة الزهور وتزييقها لاستخراج العطور^(٢) وبجانب ذلك عملوا على إدخال صناعات جديدة بمدينة فاس مثل صناعة غطاء الرأس وهو ما يسمى بالشاشية أو الطربوش بمدينة فاس .^(٣)

هكذا أحدث الأندلسيون روجا اقتصاديا باستقرارهم في هذه المدينة كان تأثيره واضحا في ازدهار أسواق هذه المدينة .

وقد عمل عدد كبير من الأندلسيين كمرتزقة في الجيوش المرينية مقابل رواتب مجزية.^(٤) ولهذا شكل هؤلاء المرتزقة قطاعا مهما من المستهلكين للسلع والبضائع التي كانت تعرض في أسواق مدينة فاس بفضل رواتبهم المجزية .

وقد امتلك عدد من الأندلسيين حوانيت بأسواق مدينة فاس فكان أبو الحسن علي بن محمد صالح الأندلسي وهو من أهل غرناطة قد انتقل إلى مدينة فاس وامتلك حانوتا في قيسارية فاس.^(٥) واشتهرت أعداد كبيرة من البيوتات الأندلسية بمدينة فاس منهم بيت التجيبي وبنو جزى وقد وفدوا في العصر المريني .^(٦) وبيت ابن الحاج السلميين.^(٧)

(١) الجزنائي : مصدر سابق ، ص ٤٤ ، الحميري: مصدر سابق ، ص ٣٣٧ .

(٢) للدكالي: الإتحاف الوجيز ، ص ٦٤ ، أمل ربيع : المرجع السابق ، ص ١١٠ ، ١١١ .

(٣) لوطورنو: فاس في عصر بني مرين ، ص ١٣٥ .

(٤) محمد للمونتي: نظم الدولة المرينية ، مجلة البحث العلمي الرباط ، السنة الأولى ، العدد الثاني ، مايو /

أغسطس ، ١٩٦٤ .

(٥) ابن عيشون : مصدر سابق ، ص ١٧٦ .

(٦) ابن الأحمر: نثر الجمان، ص ٣٥٦ ، المقرئ : نفح الطيب ، ج ٧ ، ص ٢٧٢ .

(٧) الكتاني: زهرة الأوس، ج ١ ، ص ٣١٦ ، ابن القاضي : جذوة الاقتباس ج ١ ، ص ٣٠٥ .

ومن أهم من سكن مدينة فاس من هذه الجاليات الأندلسية بيت أولاد الزريعي وكان لهم جنان خارج باب بني مسافر يسمى جنان الزريعي فكان لهم بذلك اثر كبير في أسواق مدينة فاس فالجنان كانت تنتج الفاكهة التي كانوا يبعونها في الأسواق . (١)

كما يتضح الإسهام الأندلسي في ازدهار الحركة التجارية في أسواق فاس من خلال عدد من البيوت الأندلسية منها بيت أولاد الغرناطي الأندلسيين فكان لهم دور عديدة بدرب الغرابلى بعودة الأندلسيين ، فعمل عدد منهم فيالتجارة بمدينة فاس . (٢) وبيت بنو القباب الذين اشتهروا بالزراعة فامتلكوا جنان داخل بيت الفتوح فعملوا على توفير السلع الزراعية بالأسواق . (٣)

وبيت ابن فارس الأندلسيين الذين احترف بعضهم للدباغة بدار الدباغة شواربة من حومة البليدة والبعض الأخر احترف حرفة الخرازة ، وأيضا عمل بعضهم في حرفة الدلالة . (٤) وبيت المرادى من البيوت الأندلسية التي عملت بحرفة الدباغة والصباغة وعمل البعض منهم في الفلاحة بمدينة فاس . (٥)

واشتهر بيت السيوني حيث كان الفقيه التاجر السيد عبد المالك بن عمر بن خلف أبا مروان يتاجر بأمواله في أسواق مدينة فاس . (٦) وبيت قزمان كان أكثرهم من التجار الذين عملوا على ربط أسواق مدينة فاس بالأسواق الخارجية وكان لهم عدد كبير من الحوانيت بمدينة فاس . هكذا كان للأندلسيين اثر كبير في ازدهار أسواق المدينة حيث عملوا على إدخال كل ما هو جديد إلى أسواقها . (٧)

(١) الكتاني: زهرة الأس، ج١ ، ص٤٦٧ ، ٤٦٨

(٢) الكتاني: تحفة الأكياس، ج٢ ص٥٣ ، ٥٤ .

(٣) الكتاني: المصدر السابق والجزء ، ص ٤٤٤ ، ٤٤٥ .

(٤) الكتاني: مصدر سابق ، ج١ ، ص٤٣٨

(٥) الكتاني: المصدر السابق والجزء ، ص٤٧٥ .

(٦) ابن القاضي: جنوة الاقتباس ج٢ ، ص٤٤٣ ، ٤٤٤

(٧) الكتاني: تحفة الأكياس، ج٢ ، ص٤٤٦ ، ٤٤٧

يرجع الوجود السوداني بالمغرب إلى القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي منذ أيام عيسى بن يزيد الأسود (١٤٠-١٦٥هـ / ٧٥٧-٧٧٢م) - أول حكام للدولة المدراية (١) وجد عدد من السودانيين بمدينة فاس في عهد المرابطين والموحدين وبمرور الوقت زاد عددهم (٢).

وترتبط فاس بالسودان الغربي بعدة محاور فاس - أغمات (مراكش) - السوس الأقصى نول لمطه (٣) ويعتبر الطريق المباشر فاس - سجلماسة مرورا بصفرو من أهم الطرق والذي عرف بطريق السلطان ، ومن سجلماسة كانت القوافل تواصل طريقها إلى السودان الغربي عبورا بمحطات تجارية صحراوية هي أودغشت وغانة (٤).

فأصبحت تجارة القوافل عبر الصحراء من أهم ما تميزت به التجارة بالمغرب الأقصى خلال العصر المريني ، وأصبح السودان الغربي مقصدا لهذه التجارة وخاصة مدينة مالي فأصبحت بمثابة ممر للقوافل التجارية (٥).

وقد كانت مدينة فاس دائما في حاجة إلى كميات كبيرة من السلع التجارية السودانية وخاصة الرقيق للبلاد السلطاني ، فهو من السلع الهامة بالسودان الغربي فكان تجار مدينة فاس يجلبون أعدادا كبيرة منه وكانت مدينة تنبكت أهم مراكز لبيع العبيد . وكان بمدينة فاس

(١) قامت الدولة المدراية في مدينة سجلماسة (١٤٠-١٦٥هـ / ٧٥٧-٧٥٨م) على يد عيسى بن يزيد الأسود وكان صاحب مائتة كثيرة، فاجتمع إليه أربعين رجلا من قوم الصفرية وولوه أمرهم فشرعوا في بناء سجلماسة وقيام دولتهم . للمزيد انظر : ابن الصغير المالكي : أخبار الأئمة الرسميين وسيرهم ، تحقيق محمد ناصر وإبراهيم بحاز، دار الغرب الاسلامي ١٩٨٦، ص ١٠٨

(٢) ابن القطان: نظم الجمان، ص ١٠٩، ابن عذارى: البيان جـ ٤، ص ٢٤ ، حسن على حسن : مرجع سابق، ص ٣٢٣ ، إبراهيم حركات : المغرب ، ص ٢٢٣.

(٣) ماجدة كريمة : العلاقات التجارية بين المغرب والسودان في العصر المريني ١٧٦.

(٤) عبد العزيز العلوي: فاس والتجارة للصحراوية، ص ٥٨

(٥) العمري: مصدر سابق ، ص ٦٠، قاسم الزهيري: الممالك الإسلامية القديمة في إفريقيا مملكة مالي، ص

سوق الخضر لبيع وشراء العبيد به ومنازل متخصصة لبيع العبيد والجواري وقد استخدم الجواري في القصور المرينية ومنازل أثرياء هذه المدينة وعملوا في الطبخ (١)

فقاموا بعمل أصناف من الحلويات مثل الجوزنيقات والقاهريات والكنافات والقطائف والمشهيات التي تباع بأسواق مدينة فاس. (٢)

ذ- الأتراك:

لقد بدء نزوح الأتراك للمغرب منذ عهد الخليفة الموحدى أبى يعقوب يوسف بن عبد المؤمن عام (٥٧٤هـ / ١١٧٨م) (٣) وأطلق عليهم الغز وهي اسم لقبيلة تركية كانت تعيش في سهول أواسط آسيا. (٤)

ويبلغ عدد الغز في موقعه العقاب عام ٦٠٩هـ / ١٢١١م عشرة آلاف جندي. (٥) واعتمد عليهم المرينيون خلال حكمهم للمغرب الأقصى و كان عددهم كبير (٦) وكان أشهرهم ايدغدى الشهرزورى (٧) ومن خلال ذلك قام الغز الأتراك بدور هام في حركة الشراء حيث كانوا يشترون ما يحتاجونه من سلع من أسواق مدينة فاس من خلال الرواتب التي يحصلون عليها من الدولة .

ظ - أهل الذمة:

(١) ابن الخطيب : معيار الاختيار ، ص ١٧٦ ، ابن خلدون : مصدر سابق جـ ٧ ص ٢٠٥ ، الوزان : مصدر سابق، ص ٢٨٨ ، السلاوى : مصدر سابق جـ ٣ ، ص ٥٥ ، ٥٦ ، مارمول : مصدر سابق ص ١٣٥ ، ماجدة كريمي : مرجع سابق ، ص ١٩٩ .

(٢) مجهول : الاستبصار ، ص ٢١٦ .

(٣) ابن خلدون : مصدر سابق جـ ٦ ، ص ٣٧١ .

Dozy: R. Supplement .Ouxdict ionnaires Arabes 2 Tomes Leiden- Paris, 1927.p210.

(٤) ابن أبى زرع : مصدر سابق، ص ٣ .

(٥) النميرى : فيض العباب ، ص ٢٢٣ .

(٦) ابن أبى زرع : الأنيس ، ص ٣٠٢ ، محمد المنونى : ورقات ، ص ٧٠ .

(٧) نوال عبد العزيز : مرجع سابق، ص ٢٣٨ .

ومع قيام إدريس الأول بتأسيس دولة الأدارسة (١٧٢هـ/٧٨٨م) وجد عدد من القبائل المتهودة في منطقة زرهون قرب فاس ، ومع تولى إدريس الثاني سمح لهم بالسكن داخل أسوار مدينة فاس القديمة^(١) وذلك نظير ضريبة الرأس والتي تبلغ ثلاثين ألف دينار سنويا^(٢)

كما هاجرت أعداد كبيرة من اليهود إلى المغرب بعد تعرضهم للاضطهاد والقتل بمدينة غرناطة عام ٤٥٩هـ/١٠٦٦م ، حيث قام الناس عليهم وقتلوا منهم أكثر من ثلاثة آلاف واخذوا أموالهم .^(٣)

وتمنع اليهود في العهد المريني، فتمتعوا بالتسامح الديني والمودة من قبل بعض الحكام الذين سمحوا لهم بمباشرة طقوسهم الدينية^(٤)

وخصص لهم في فاس الجديد أول ملاح لليهود. وقام السلطان يعقوب المريني بتخصيص حامية لرد كل اعتداء محتمل عليهم. وفي سنة ٧٩٤هـ/١٢٩١م هاجر عدد كبير من اليهود الأندلسيين إلى مدينة فاس وكان لهم تأثير على الحياة الاقتصادية والاجتماعية.^(٥)

فقد شكل اليهود طبقة كبيرة في مدينه فاس وامتلكوا كثير من الدور بالمدينة^(٦) وعمل هؤلاء اليهود بالتجارة وحققوا من خلالها أموالا طائلة^(٧)

وتعددت نشاط اليهود في الأسواق فعمل عدد منهم في خياطة الملف والثياب ونسج العقد (الأزرار) ونسج القلنسوة وتطيينها وصبغها ، وعدد منهم عمل في صناعة مغاليق الأبواب في

(١) ليفي يروقتسال : الإسلام في المغرب ، ص ٤٥

(٢) ابن عذاري : البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٧٥ .

(٣) الونشريسي : المعيار ج ٢ ، ص ٢٥٠ ، ج ١١ ، ص ٣٠٠ ، ٣٠١ ، إبراهيم حركات : مرجع سابق ، ص ٩٤

May shatz miller; un Facteur Ethnigue dans une revolution Social medievale: lerole courtisans Juifs Sous es merinides, P.295.

(٤) إبراهيم حركات: مرجع سابق، ص ٩٥ .

(٥) ابن أبي زرع : مصدر سابق ، ص ٥٩ ، الاستبصار : مصدر سابق ، ص ٢٠٢ .

Shatz miller; op.ci t , p297 .

(٦) محمد الحبيب الخوجة : مرجع سابق ، ص ١٢

Author (S): op, cit, p312

(٧) ابن الأحمر : بيوتات فاس ، ص ٢٤ .

سوق البلاجين بفاس ، وعمل عدد منهم في بيع وإصلاح النعل المخروز . (١) وامتلك عدد من اليهود بفاس القديمة دكاكين للجزارة يبيعون فيها اللحم. (٢)

واشتغلت أعداد من النساء اليهود في التطريز كتطريز السروج والجلد وفي صناعة الأمشاط فكان لهم بفاس خمسة عشر دكانا لصنع الأمشاط (٣) وقد عمل الكثير من اليهود حمالين لنقل السلع في الأسواق ، وعمل البعض الآخر منهم كدلالين على السلع بأسواق مدينة فاس وعمل عدد منهم في بيع الخمر . واحتكر عدد منهم أعمال الصرافة والصياغة وقد عمل عدد كبير من اليهود بالتجارة بمدينة فاس تحت حكم المرينيين فكانوا محترمين صناعة الذهب والصياغة ، فكانوا يصدروا العسل والشمع والصوف والجلود (٤) وتحكموا في التجارة مع السودان وميورقة. (٥) فعمل اليهود على تنمية التجارة الصحراوية بطريق مباشر كتجار ، وبطريقة غير مباشرة بالعمل كحرفين في مناجم النحاس والفضة. (٦)

وبجانب ذلك عملوا في الصباغة وخاصة صباغة الحرير والبعض منهم عملوا كجلاسون يقومون ببيع نوع من الأحذية يسمى القرف يباع في أسواق مدينة فاس. (٧)

والوجود النصراني في بلاد المغرب قديم وقد زادت أعدادهم نتيجة هجرات نصرانية من الأندلس فقد هاجرت عناصر كثيرة من النصارى بعد حادثة تغريبهم في بلاد المغرب وأبعدهم عن الأندلس بسبب تحالفهم مع القونتمسو المحارب ملك أرغون عام ١٢٥١هـ/١١٢٥م. (٨)

وتزايد أعداد النصارى منذ عهد المأمون الموحدى عام ٦٢٤ هـ/١٢٢٦م فبدأت الطوائف المسيحية تبرز بصورة واضحة بالمغرب ، عندما أمده فرناندو الثالث ملك قشتاله

(١) ابن الأحمر : بيوتات فاس ، ص ٢٤ . انظر الشكل التوضيحي رقم ١ ، ص ٢١٧ .

(٢) مارمول : مصدر سابق ج٢ ، ص ١٥١ .

(٣) مارمول : مصدر سابق ، ج٢ ، ص ١٥٣ ، لوطورنو : فاس عصر بني مرين ، ص ١٣٤ ، ١٣٧ .

(٤) إبراهيم حركات : المغرب عبر التاريخ ج٢ ، ص ٢٤٦ ، زاهر رياض : مرجع سابق ، ص ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٥) مصطفى نشاط : اطلاعات ، ص ٦٧ - ٧٠ .

(٦) Rosinberger : Les vieiLe;p,75. Brignon (J):op ,cit .p 15 .

(٧) إبراهيم القادري : الإسلام السري ، ص ١٨٠ ، ١٨١ .

(٨) مجهول : الحلل الموسية ، ص ٩١ ، ٩٧ ، ابن عذاري : مصدر سابق ، ج٤ ، ص ٦٩ ، ٧٣ .

بفرقة من الجند النصارى بلغت عشرة آلاف فارس برسم الخدمة والجواز. (١) وكان لهم منطقة خاصة بهم في مدينة فاس الجديدة تقابل فاس القديمة على ضفة نهر فاس (٢)

وقد قام بعض التجار النصارى بحمل مختلف البضائع إلى أسواق مدينة فاس، مثل الودع ومصنوعات الزجاج والعلطور، وخصوصا لبيان جاوة والمسك التي يجلبونها من مدينة البندقية وأيضاً الأقداح والكؤوس واللؤلؤ والحلي ومصنوعات من عظام الحيوانات، وبعض المواد الصباغية الخام وقطع الحديد الممغنط. (٣)

٢- الوضع الاجتماعي للعاملين في الأسواق

تفاوتت أوضاع العاملين في أسواق مدينة فاس في طرق المعيشة اليومية إضافة إلى أوضاعهم الاجتماعية، بسبب الثراء الذي تحقق لبعضهم على حساب البعض الآخر. ويأتي على رأس الطبقات العاملة في أسواق هذه المدينة طبقة التجار وخاصة كبار التجار وهم تجار الجملة الذين ينتقلون بسلعهم بين مناطق الإنتاج ومناطق الاستهلاك وتجاوزت تجارتهم آلاف الدنانير وكان لهم أعوان من الخدم والعبيد (٤)

ويرجع ثراء هؤلاء التجار إلى أنهم كانوا على اتصال دائم بالتجار الأوربيين وقد حققوا أرباح هائلة من هذه التجارة. وامتد نشاطهم إلى بلاد السودان الغربي فقاموا بتنظيم القوافل للتجارية التي تحمل المنتجات الفاسية إلى أسواق السودان الغربي، ويحملون سلع تلك الأسواق إلى أسواق مدينة فاس (٥)

أما داخل مدينة فاس فقد امتلكوا أعدادا كبيرة جدا من الحوانيت، وأعان تشجيع سلاطين الدولة المرينية هؤلاء التجار في تحقيق الثراء الكبير فقد استفادوا من جو الأمن والأمان الذي ساد في هذه المدينة والطرق التجارية وحققوا ثروات كبيرة (٦)

(١) ابن أبي زرع: مصدر سابق، ص ٢٥٠.

(٢) إبراهيم حركات: مرجع سابق، ص ٩٦.

(٣) عبد العزيز العلوي: مرجع سابق، ص ٢٦٦، ٢٦٨. مصطفى نشاط: ملاحظات حول المعاهدات التجارية، ص ١٦٢.

(٤) ابن الأبار: التكملة ج١، ص ٤٢٩، ناصح محمد: جوانب من الحياة، ص ٢٦٦، عز الدين موسى: مرجع سابق، ص ٢٧٩.

(٥) محمد عيسى الحريري: مرجع سابق، ص ٢٩٥.

(٦) ابن مرزوق: مصدر سابق، ص ٤٢٩، عز الدين موسى: مرجع سابق، ص ٢٧٩.

وعاش هؤلاء التجار في مستوى اجتماعي راقى فكانت منازلهم ومستوى حياتهم المعيشية أقل بقليل من مستوى الطبقة الحاكمة من الأمراء والحكام. من حيث سعة العيش وتعدد مظاهر الترف. وقد اختلفت ثروة هؤلاء التجار من تاجر إلى آخر^(١) فكان للفقيه التاجر محمد بن محمد بن محمد الوردغمي ثروة كبيرة فكانت تركته حين توفي تقدر بثمانية عشر ألفا ذهباً ما بين حلى ودرهم وطعام وكتب ، وأن دل هذا فهو يدل على الثراء الذي وصل إليه هؤلاء التجار .^(٢)

أما صغار التجار فكانوا يكترون حوانيت صغيرة في اسواق مدينة فاس ، ويؤدون كرائتها شهريا او سنويا .^(٣) وهؤلاء التجار كانوا يعانون من تدنى مستوى معيشتهم واتخذ أكثرهم الحوانيت مقرا للسكن.^(٤) فقد كانوا يأتون في نهاية السلم الاجتماعي بمدينة فاس^(٥) ولقد ضمت مدينة فاس عدد ٩٢٨٠ حانوتا وقيسارتان وكانت أغلبية هذه الحوانيت مخصصة لصغار التجار.^(٦)

ويعد تجار التجزئة من صغار التجار وانقسم تجار التجزئة الى فئتين الاولى منها كانت تباع المنتجات الثمينة كالقمشة الرفيعة والاحذية والحلى في اماكن ثابتة كقيسارية فاس، والفئة الأخرى كانت تباع المنتجات الاستهلاكية اليومية من المواد الغذائية كالحبوب والفاكهة:^(٧)

وبجانب تجار الجملة والتجزئة وجد التجار الجائلين الذين لا يستقروا في مكان واحد وكان عدد كبير منهم يربحون اموالا تكفي لمعيشتهم .^(٨)

(١) ناصح محمد : جوانب ، ص ٢٦٩ ، مكانة التجار ، ص ٧٧ ، روجية لوطورنو : فاس عهد بني مرين ، ص ١٥٩ .

De mas Latrie ; op, cit. p.p 85; 89

(٢) احمد بلبا التبتكتي : نيل الإبتهاج جـ٢ ، ص ١٣٤

(٣) الونشريسي : المعيار جـ٨ ، ص ٣٠٠ ، ناصح محمد : مكانة التجار ، ص ٧٨ .

(٤) ناصح محمد : جوانب من الحياة ، ص ٢٦٩ ، روجيه لوطورنو : فاس في عهد بني مرين ، ص ١٦١ ،

(٥) عز الدين موسى: مرجع سابق، ص ٢١٥ .

(٦) ابن أبي زرع : الأئیس ، ص ٤٨ ، ناصح محمد : مكانة التجار ، ص ٢٦٩

(٧) روجيه لوطورنو: فاس في عهد بني مرين ، ص ١٦٢، ١٦١ ، الحريري: مرجع سابق ، ص ٢٩٥ ،

عادل عبدالعزیز: مرجع سابق ، ص ٢٦٠ .

(٨) عز الدين موسى : مرجع سابق ، ص ٢٨٣

وجد في أسواق مدينة فاس الوسطاء والعاملين في التجارة بجانب التجار^(١) وهم الدالين والسماسة والحمالين ومرافقي القوافل والمكلفين بالحراسة ، وهؤلاء كانوا أكثر العاملين في المجال التجاري بالأسواق فقرا .^(٢) والجدير بالذكر أن السماسة والدالين كانوا لا يحظون باحترام من الجمهور .^(٣) وقد عمل عدد من الصناع في أسواق مدينة فاس خاصة أن عددا كبيرا من السكان عملوا كصناع بالحرف المتنوعة وكان لكل حرفة سوق معين بأسواق مدينة فاس^(٤) كصناعة النسيج فكانت قيسارية فاس تضم ٣٠٩٤ دارا للنسيج و١١٦ دكانا للصباغة وطبخ الغزل^(٥) وقد ضمت القيسارية أيضا عدد كبير من الحرف كالحدادين والنجارين والدباغين وصانعو أعمال البناء .^(٦) فالعمال الذين يعملون كإجراء كانوا يتسمون بقلّة الدخل ويعيشون عيشة فقر أما أصحاب الورش الصناعية والقائمون عليها كانوا يعيشون في مستوى عالي^(٧) لقد اعتمد العاملون في الأسواق على المأكولات الشعبية والفاكهة والتي تضم الاجاصى والرومان وذلك لرخص أسعارها^(٨) واعتمدوا أيضا على الحبوب وخاصة الشعير والخبز واللبن وثرثرة الفول بالسمن.^(٩)

والمرى وهو ادم يصنع من الشعير او القمح ويصنعه العاملون من العسل المحروق والخبز المحروق .^(١٠) وثريد بازن وهو ما يعرف بالبركوس ، فهو نوع من انواع الكسكسو ويعتبر من اهم الوجبات التي يعتمد عليها اغلب سكان المغرب عامة ومدينة فاس خاصة .^(١١) وهذا النوع استخدموا فيه الكرنب واللقت والجزر والخس والفول الاخضر والقرع والباذنجان والكسكسو الفتياني والاسفريا .^(١٢) وطعام الفرس (المخلل) والبلاجة واللمتونية والسنبوسك.^(١٣)

(١) الونشريسي : المعيار ج٨ص ٣٥٥ ، ناصح محمد: جوانب من الحياة ، ص ٢٧٠.

(٢) الونشريسي : المعيار ج٨ص ٣٥٥ ، ناصح محمد: جوانب من الحياة ، ص ٢٧٠.

(٣) الونشريسي : المعيار ج٥ ، ص

(٤) ابن عذاري: البيان ج١، ص ١٤٥

(٥) عبدالعزيز الطلوي: صناعة النسيج ، ص ٥٣

(٦) ناصح محمد: مكانة التجار ، ص ٨١

(٧) ناصح محمد: مكانة التجار ، ص ٨٢

(٨) المقصد الشريف: ص ١٠٥ ، ابن رزين ، مصدر سابق ، ص ٧،٨

(٩) ابن صاحب الصلاة: مصدر سابق ، ص ٣٤٧ .

(١٠) مجهول: كتاب الطبخ ، ص ٨٢ ، ابن رزين : مصدر سابق ، ص ١٧٩، التميمي : المستفاد ، ص ٣٥

(١١) التميمي : مصدر سابق ، ص ٥٣

(١٢) مجهول: الطبخ ، ص ١٦٩ - ١٨١ ، ابن رزين: مصدر سابق ، ص ٨٧ ، مارمول: مصدر سابق ج١ ص ١٦٢ .

(١٣) مجهول: الطبخ ، ص ٢٦ ، ٤٩ ، ٢١٣

والتارفت والكعك^(١) ويضاف إلى ذلك الألبان بمشتقاتها التي كان لها دور كبير في غذاء العاملين في الأسواق حيث اعتمدوا عليها في حياتهم اليومية ، فالجين والمجينات وخاصة من البان البقر والاعنام كان يأكلها العامة في أسواق مدينة فاس .^(٢) فالوزان يوضح انه كان يباع في أسواق مدينة فاس كميات كثيرة من الالبان يوميا^(٣)

لم يكن لباس العاملين بالأسواق يختلف كثيرا عن لباس الخاصة من اهل فاس ، فنجده لا يختلف الا من حيث اتقان النسيج والخيطة فالعاملون كانوا يلبسون منسوجات من الصوف الخشن ويتخذون منها العمائم وغالبا يلبسونها دون خياطة^(٤)

وكانت البرانس لبس العامة وهي قنسوة طويلة ارجوانية اللون ، وكان العاملون يرتدون البرانس المصنوعة من الصوف .^(٥) وبجانب ذلك وجدت العمائم وهي تيجان العرب وتختلف من حيث المكانة الاجتماعية لحاملها ومعها الطليسان على العمامة^(٦)

والطليسان هو الغفارة وعبرة عن رداء طويل وعرضه قصير يلقى على الكتفين واستخدمه العامة والعاملون بالأسواق على شكل مدور ومثلث ومربع^(٧)

ووجد المآزر وهو لباس يغطي القسم الأدنى من البدن من الوسط حتى منتصف الساقين وكان يصنع من الكتان وكانت السراويل وهي من الالبسة الشعبية المشتركة بين

(١) مجهول : الطبخ، ص ٢٠٧

(٢) مجهول : الطبخ ، ص ١٩٩، ابن رزين : مصدر سابق ، ص ٣٢ ، ابن عيثون : مصدر سابق ، ص ٧٣ .

(٣) الوزان : مصدر سابق ج١ ، ص ٢٣٤

(٤) روجية لوطورنو: فاس في عصر بني مرين ، ص ٩٨ ، ناصح محمد : مكانة التجار ، ص ١٩١، ١٩٠

(٥) الوزان : مصدر سابق ، ص ٢٥٢ ، نوزي: مصدر سابق : ص ٢٠١ ، سحر عبد العزيز سالم : ملابس الرجال في الأندلس في العصر الاسلامي ، ندوة الأندلس ، الدرس والتاريخ ، جامعة الإسكندرية ، كلية الاداب ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م ، ص ١٨

(٦) احمد بابا : مصدر سابق ج١ ، ص ١٥ ، الوثنريسي : المعيار ج٢ ، ص ٢٥٥ مصطفى ابوضيف: مرجع سابق ، ص ٢٣٩ .

(٧) نوزي: مرجع سابق ، ص ٢٨٠ ، محمد مقر : مرجع سابق ، ص ١٨٤ ، سحر عبد العزيز: مرجع

سابق، ص ١٠ - ١٤ .

الرجال والنساء. (١) وقد صنعت القلائس او القنسوة وهى من البسة الرأس المحببة من نيد مستطيلة . (٢)

ومن ملابس العاملين في الأسواق الشاشية التي كانت تنسج من الصوف أو شعر الماعز (٣) والقميص وقد دخل فاس عن طريق الصناع الاندلسيين الوافدين وقد صنع من الصوف والقطن (٤) وكان شكل القميص بسيط وقد لبسه صائدى الاسماك بمدينة فاس (٥) والتشامير وصنعت من الصوف والقشابة من الصوف والقطن والجبة التي صنعت من الصوف (٦) ووجدت العباءة وهى لباس الفقراء وهى قصيرة من الصوف . (٧) فكانت طبقة الحمالين والصيادين والسقاين والعمال يعيشون حياة بسيطة ويلبسون أرذل الثياب ، كالأردية الصوفية البسيطة . (٨)

وكان لباس العامة من البربر كساء من صوف ومطرفة من ارجون وجلموسا غليظا على الرأس. (٩) لقد كان اللون الأبيض لباس الحفلات الرسمية والدينية بمدينة فاس . (١٠) أما النساء فكانوا يرتدون فساتين عريضة الاكمام مخيطة من الأمام وتلتف بالحناك وتتلثم ، وتتخذ الحلى من الفضة من اقراط واساور. (١١)

(١) الوزان : مصدر سابق ، ص ٢٥١ ، دوزى : مرجع سابق ، ص ٣٥ ، محنمقر : مرجع سابق ، ص ١٦٢ ،

السيد عبدالعزیز : بعض مصطلحات العمارة ، ص ٢٤٥

(٢) ابن القاضي : جذوة الاقتباس : ج ١ ، ص ١٧٧ ، مارمول : مصدر سابق ج ٢ ، ص ١٧٥ ، سحر

عبدالعزیز : مرجع سابق ، ص ٩ ، دوزى مرجع سابق ، ص ٢١ ، محمد مقر : مرجع سابق ، ص ١٨٢ .

(٣) التميمي : مصدر سابق ، ص ٣٣ ، لوطورنو : فاس في عصر بني مرين ، ص ١٣٥

(٤) ابن مرزوق : مصدر سابق ، ص ٤٢٠ ، محمد مقر : مرجع سابق ، ص ١٥٦

(٥) محمد مقر : مرجع سابق ، ص ١٥٧ .

(٦) محمد مقر : مرجع سابق ، ص ١٥٩ ، ١٦٠ .

(٧) مارمول : مصدر سابق ج ٢ ، ص ١٧٦ ، دوزى : مرجع سابق ، ص ٩٠ ، محمد مقر : مرجع سابق ،

ص ١٦٨

(٨) المقرئ : أزهار الرياض ج ٤ ، ص ٤ ، روجيه لوطورنو : فاس في عصر بني مرين ، ص ٥٢ ، عبد

الوهاب منصور : قبائل المغرب ، المطبعة الملكية ، الرباط ١٩٦٨ ، ج ١ ، ص ٢٦١ ، عبد السلام بن

سوده : حول أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس ، مجلة دعوة الحق ، العدد ١ ، السنة ١٤ ، ص ١٠٧ -

١١٦ .

(٩) ابن القاضي : جذوة الاقتباس ، ج ٢ ، ص ٤٣٩ ، عثمان اسماعيل : مرجع سابق ، ص ٤١٠

(١٠) عبد الهادي التازي : جامع القرويين ، ص ٤٣٨ ، محمد المنوني : وراثة ، ص ١١٣

(١١) عثمان اسماعيل : مرجع سابق ، ص ٤٩٤ .

وقد كان لبس اليهود العاملين باسواق فاس البرانس او القمصان او الجبة ويضعون عليها رقعة مخيطة بها ورقعة اخرى على الصدر مصبوغتان بالزعفران، وكذلك النصراري ولكن صبغتهم كانت تسمى بالأعبر التي تستخرج من العصفا .^(١)

وإذا تطرقنا إلى الأحذية التي يلبسها العاملون في الأسواق فتجدها تتميز بأنها نعال من الجلد المتقنة الصنع او من الدوم او الحلفاء او من الجلود المستعملة .^(٢) فالنعل كان يستخدم لوقاية القدم من على الارض ويتكون من فراش من الجلد توضع فوقه القدم ويشد اليها بواسطة سيرين ويلبسه معظم العاملين باسواق مدينة فاس^(٣)

وبجانب ذلك وجدت البلغة ويلبسها البربر والعامّة.^(٤) وهي مصنوعة من الجلد ومن النبات مما يجعلها لاتدوم لوقت طويل .^(٥)

وانتشرت القبقاب (القباقيب) وهي تستعمل عندما يكون الطقس رديئا وصنعت من الأخشاب حتى تقاوم المياه .^(٦) ووجد للباط وهو حذاء غير مرتفع بدون كعب وتكون القدم مكشوفة ، والقرق وهي نعال سميكة من الفلين وكنت تباع في سوق القرايين^(٧) والخف ويلبس في القدمين إلى الكعبيين ويصنع من اللصوف او الجلد ويباع بقيسارية فاس .^(٨)

٣- اثر المحن والكوارث على العاملين في الأسواق

لقد تأثر العاملون بالأسواق بالأحداث السياسية والكوارث سواء الطبيعية او الغير طبيعية والتي كان لها تأثير مباشر على الاسواق والعاملين بها .

(١) الوثنريسي: المعيار جـ٢، ص٢٥٧

(٢) ناصح محمد: مرجع سابق ، ص ١٩١

(٣) محمد مقر: مرجع سابق ، ص ١٨٤ ، ١٨٥ .

(٤) الوثنريسي : المعيار جـ١ ، ص ١٣ ، محمد مقر : مرجع سابق ، ص١٨٥ .

(٥) الوزان: مصدر سابق ، جـ١، ص ٣٥٨ ، محمد مقر : مرجع سابق ، ص ١٨٥

(٦) الوزان: مصدر سابق ، جـ١، ص ٢٤٣ ، لوطورنو: فاس عصر بني مرين ، ص ١٣٤ ، محمد مقر : مرجع سابق ١٨٧ .

(٧) الوثنريسي: المعيار جـ١ ، ص ١٣ ، محمد مقر : مرجع سابق ، ص١٨٨

(٨) ابن القاضي : جنوة الاقباس جـ١، ص٧٢ ، ابن عيشون : مصدر سابق ، ص ١٨٥ ، ١٨١ .

أولاً: محن الفتن والاضطرابات السياسية

بعد الصراع على الحكم اهتم العوامل السياسية التي أدت إلى اضطراب أسواق مدينة فاس.

فمع استيلاء بنو مرين على الحكم بدأ الحقد يدب في نفوس بنى عسكر واستغل الموحدون هذه الخلافات فعملوا على إضعاف المرينيين^(١) من خلال تحالفهم مع بنى عسكر وعرب بنى رياح ضد الأمير المريني عبد الحق بن ابي محيو (٥٩٢-٦١٤هـ / ١١٩٥-٢١٧م) وجموع من بنى مرين والتقى المعسكران عند وادي سبو عام ٦١٤هـ / ١٢١٧م ، فانهزم بنو مرين في بداية الامر ولكن سرعان ما استطاعوا تنظيم صفوفهم حتى انتصروا على الموحدين^(٢)

١- محن الحصار وأثرها على أسواق فاس

دخل الأمير أبو بكر بن عبد الحق مدينة فاس مع أواخر شهر ربيع الأول من عام (٦٤٦هـ / ١٢٤٨م) ودخلها بعد حصار دام لمدة عام فقام أهل فاس بمبايعته بالرابطة عند باب الشريعة ، وكان أول من بايعه الشيخ الفقيه عبد الله القشتالي ثم الفقهاء والأشياخ ، بدخول الأمير أبي بكر مدينة فاس استقامت له أمور المغرب وتمهد له الملك وقدمت عليه الوفود للبيعة ، وتهدنت البلاد وتأمنت الطرقات وكثرت الخيرات وتحركت التجارة .^(٣) ثم خرج أبو بكر من مدينة فاس سنة ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م إلى معدن العوام من بلاد فازار ، واستخلف عليها مولاة السعود بن خرياشن الخشمي ، فأجتمع نفر من أشياخ فاس إلى قاضيها أبي عبد الرحمن المغيلي ، وتآمروا على خلع الأمير أبي بكر وقتل مولاة السعود ، وأن يبعثوا بيعتهم إلى المرتضى الموحدي ، ولما وصل الخبر إلى الأمير أبي بكر شدد الحصار على مدينة فاس عام (٦٤٨هـ / ١٢٥٠م) فبعث أهلها للأمير يطلبون منه الأمان والعفو مقابل مائة ألف دينار.^(٤)

وقد أدى هذا الحصار على مدينة فاس إلى نقص السلع الغذائية بالأسواق وارتفاع أسعارها ، مما أدى لقيام أهل المدينة بتسليمها للمرينيين .

(١) ابن أبي زرع :الذخيرة، ص ٣٣ ، السلاوي : مصدر سابق ج٣ ص، ٧ .

(٢) ابن أبي زرع : الأئیس ص ٢٩٩ ، الذخيرة ص ٨٧ ، ابن مرزوق: مصدر سابق ، ص ١١٥ .

(٣) ابن أبي زرع: مصدر سابق ، ص ٢٩٣ ، ٢٩٤، السلاوي:المصدر السابق والجزء، ص ١٤ ، ١٦ .

(٤) ابن خلدون: مصدر سابق ، ص ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ابن أبي زرع : مصدر سابق ، ص ٢٩٤ .

وكان للأحداث الأخيرة في عمر الدولة المرينية أثر كبير على أسواق مدينة فاس، حيث هيمن بنو وطاس على السلطان عبد الحق المريني عام (٨٣١هـ / ١٤٢٧م) وسرعان ما انتبه السلطان المريني وأوقع بهم ولم ينجوا منهم سوا بعض الوطاسيين وكان على رأسهم محمد الشيخ الوطاسي .^(١) وقد اندلعت الثورات ضد السلطان عبد الحق لاستعانته باليهود في إدارة الحكم ، وانتهت الثورات بمقتل السلطان المريني يوم الجمعة ١٧ رمضان ٨٦٩هـ / ١٤٦٥م وبايع أهل فاس الشريف أبا عبد الله الجوطي على المدينة.^(٢) وأثناء هذه الأحداث تعرضت أسواق مدينة فاس للنهب والسرقه فلم تكن السلع الموجودة بالأسواق تكفي لسد احتياجات السكان بالمدينة .

٢- الثورات الداخلية

كان لضعف سلاطين بني مرين دور كبير في قيام الثورات ضد الدولة المرينية. فمع وفاة السلطان أبي عنان المريني أخر سلاطين بني مرين الأقوياء بدأ الضعف يدب في الدولة، واستطاع الوزراء السيطرة على سلاطين بني مرين وعلى الحكم. ففي عام ٧٦٠هـ / ١٣٥٩م سيطر الوزير الحسن بن عمر الفودي على البلاط المريني حيث قام بحجب السلطان السعيد بن أبي عنان (٧٥٩-٧٦٠هـ / ١٣٥٧م)^(٣) وذلك لصغر سنه وضعف شخصيته فاشتعلت الثورات ضد السلطان المريني^(٤) ولم يكن السلطان الصغير ووزيره قادرين على إخماد هذه الثورات.^(٥)

ومع تولي السلطان أبي سالم المريني الحكم عام (٧٦٠-٧٦٢هـ / ١٣٥٨-١٣٦٠م) قامت ضده للعديد من الثورات^(٦) حيث استبد الوزير ابو عبد الله بن مرزوق الخطيب بالسلطان وحاشيته واصبح العامة يتحينون الفرصة للفتك بالسلطان ووزيره^(٧)

(١) السلاوي : الاستقصاء، ج٤ ، ص ١١٩ .

(٢) السلاوي : نفس المصدر والجزء ، ص ٩٨ ، ١٠٠ ، مصطفى ضيف : مرجع سابق ، ص ١٩٣ .

(٣) ابن خلدون: مصدر سابق ، ج٧ ص ٣٣٦ ، ابن الأحمر : النفحة السريفة ص ٥٥ ، روضة السمرين ص ٣٠

(٤) المقرئ : نفع الطيب ج ٥ ، ص ١١٥ ، السلاوي : الاستقصاء ج ٤ ، ص ٦ ، الحريري : مرجع سابق ، ص ١٧١

(٥) مجهول : الحلل الوثيقة ، ص ١٥٠ .

(٦) ابن الأحمر : النفحة ، ص ٦٦ .

(٧) ابن الخطيب : الاحاطة ج ١ ، ص ٣٠٨

فأرسل الوزير عمر بن عبد الله كل من عمر بن عبد الله شعيب بن ميمون بن وردار ، وفتح الله بن عامر لقتل السلطان بفاس فقاموا بقتله وحملوا رأس السلطان الى عمر بن عبد الله عام ٧٦٢هـ/١٦٦١م .^(١)

وبولاية السلطان أبي زيان المريني عام (٧٧٤-٧٧٦هـ /١٣٧٤-١٣٧٦م) بدأ عمر بن عبد الله يحكم قبضته على الدولة بسبب ضعف السلطان وسعيه الى المال والثروة ، فقام عبد الرحمن بن يفلوسن بثورة ضده مما ادى الى اضطرابات وقتن بمدينة فاس. ^(٢) انتهت بمقتل السلطان ابو زيان عام ٧٧٦ هـ /١٣٦٦م على يد عمر بن عبد الله. ^(٣) وإعلان دولة السلطان ابي العباس الأولي بالمغرب عام (٧٧٦هـ/١٣٧٤م) حيث ثار عليه الوزير ابوبكر بن غازي فأمر السلطان بقتله.^(٤)

وبتولي السلطان موسى بن أبي عنان (٧٨٦-٧٨٨هـ/١٣٨٤-١٣٨٦) الحكم كثرت الثورات ولم يستطيع السيطرة عليها^(٥) ولم يهدئ بال السلطان أبي العباس حتى استعاد الحكم مرة أخرى عام (٧٨٩-٧٩٦هـ /١٣٨٧-١٣٩٣م) ومع ولايته الجديدة لفاس أصبحت الأوضاع بالمدينة تزداد سوءا حيث أصبح الحكم منقسم بين السلطان أبي العباس وعبد الرحمن يفلوسن ، فأصبحت فاس تحت حكم أبي العباس ومراكش تحت حكم عبد الرحمن بن يفلوسن ، فالدولة المرينية انقسمت لقسمين منفصلين ولكل منهما شئونه السياسية والمالية والإدارية .^(٦)

وبوفاة السلطان أبي العباس عام.(٧٩٦هـ/١٣٩٢م) تولى ابنه ابوفارس عبد العزيز عام (٧٩٦-٧٩٩هـ/١٣٩٣-١٣٩٦م) الذي كان بعيدا عن الحكم حيث كان محب للعزلة والشعر فاستمرت الثورات ضده والاضطرابات ^(٧)

(١) ابن الخطيب : الإحاطة جـ ١ ، ص ٢٠٨

(٢) ابن خلدون: مصدر سابق جـ ٧ ، ص ٣١٨ ، السلاوي : الاستقصا جـ ٢ ، ص ١٢٨ .

(٣) ابن الخطيب : الإحاطة ، جـ ٢ ، ص ٤١ ، ابن الأحمر: روضة للشرين ، ص ٣٢ ، ابن خلدون : مصدر سابق، جـ ٧ ، ص ٣١٨ ، عبد الباسط : نيل الأمل جـ ١ ص ٢٨٧ .

(٤) ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر بابناء العمر فى التاريخ ، تحقيق الغنى السيد عبدالله بن احمد العلوى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٩٨٦ ، جـ ١ ، ص ١٥٨-١٥٩ ، عبد الباسط : مصدر سابق جـ ١ ، ص ١٣٦

(٥) عبد الباسط : المصدر السابق جـ ٣ ، ص ٢١٤ ، إبراهيم حركات : المغرب عبر التاريخ جـ ٢ ، ص ٥٥

(٦) السلاوي : الاستقصا جـ ٢ ، ص ١٣٥

(٧) السلاوي: الاستقصا جـ ٤ ، ص ٨٠ ، إبراهيم حركات : مرجع سابق جـ ٢ ، ص ٥٨ .

قامت خلال حكم السلطان عبد الحق بن ابي سعيد (٨٢٣-٨٦٩هـ / ١٤٢٠-١٤٦٤م) العديد من الثورات في كل بلاد المغرب بسبب نكبة بنى وقاصة التي أطاح من خلالها بالوطاسين. (١)

كانت الثورات المستمرة واستبداد اليهود في عهد سلاطين بني مرين الضعفاء أثرا كبيرا في الحياة الاقتصادية والأسواق بمدينة فاس . لقد أدت الثورات التي أصابت الدولة المرينية إلى انهيار الزراعة وكثرة المشاكل بين الفلاحين حول حصة المغارسة وحصة المياه وبالتالي تدهورت الزراعة بمدينة فاس . (٢) ويتضح ذلك من خلال مشكلة السقي بين اركان وهم مزارعون يقطنون اعالي وادي فاس وأهل مزدعة السفلى وهم يسكنون أسفل الوادي فصارت بينهم مشكلة على من يقوم بسقي أرضه أولا من يسكنون الأعلى أم من يسكنوا بالأسفل. (٣) وتوضح هذه النازلة نقص المياه اللازمة للزراعة وتغير المناخ المفاجئ فكان للثورات اثر في ترك الفلاح لأرضه حيث كان الثوار يقضون على كل ما يقوم الفلاح بزراعته فعزف الفلاح عن زرع أرضه. (٤)

وقد فرض على أهل القيسارية بفاس مبالغ مالية كهدية للسلطان و الإطردوا من القيسارية ، ومن يرفض ذلك يضرب ويصادر أمواله فقام الناس بتقديم شكواهم إلى ناظر الاحباس . (٥)

وبجانب الحروب والثورات التي وقعت بالدولة المرينية فقد أدى ازدياد نفوذ اليهود في البلاط المريني إلى العديد من الاضطرابات والفتن بأسواق مدينة فاس. (٦)

(١) السلاوي: مصدر سابق والجزء ، ص٩٨ ، ابراهيم حركات : مرجع سابق جـ ٢ص ٦٣ ، محمد القبلي: مراجعات حول المجتمع ، ص ٦٣ ، نوال عبدالعزيز : مرجع سابق ، ص ٢٨ ، محمد شقرون : مظاهر الثقافة ص ٤٠ .

(٢) الونشريسي : المعيار جـ ص ٧٥

(٣) الونشريسي : المصدر السابق والجزء ، ص ٥ . عمر بنميرة : قضايا المياه بالمغرب الوسيط من خلال أدب النوازل ، ندوة التاريخ وأدب النوازل دراسات تاريخية ، الجمعية المغربية للبحث التاريخي ، تنسيق محمد المنصور ، محمد المغراوي ، ط١ ، ١٩٩٥ ، ص ٨٢ .

(٤) السلاوي: الاستقصا جـ ٤ ، ص ٣٤

(٥) السلاوي: الاستقصا جـ ٣، ص ٩٨ ، نوال عبد العزيز : مرجع سابق ، ص ٢٥٠ .

Goitein S.D; Letters of medieval Jewish traders, Princeton University, press, 1975, p.184

(٦) ابن تغريدي بردي : النجوم الزاهرة جـ ٨ ، ص ١٣٣

قام السلطان أبي يعقوب بن عبد الحق باتخاذ خليفة بن حيون بن رقاصة اليهودي حاجبا له^(١) والذي ازداد نفوذا وقوة فحاول بعض الوزراء والفقهاء التقرب إليه ، فقام الوزير عبد الله بن أبي مدين بالإيقاع بينهم وبين السلطان الذي أمر بقتلهم ولم ينجو منهم سوى خليفة الأصغر .^(٢)

وقد أمر السلطان أبو الربيع بتعيين خليفة ابراهيم حاجبا له حيث كان يخطط للانتقام من عبد الله بن أبي مدين بسبب ما قام به ضد عائلته .^(٣) وبالفعل غضب السلطان أبو الربيع من أبي مدين وأمر بقتله ولكن سرعان ما ظهرت برأه الوزير أبي مدين فأمر السلطان بقتل اليهودي خليفة بن رقاصة .^(٤) كما عين السلطان عبد الحق المريني الوزيرين اليهوديين هارون وشاويل فصارت أمور الدولة في ايدي الوزير هارون الذي قام بظلم المسلمين ، حيث تمتع بسطوة كبيرة فكان له الأمر والنهي في فاس ، مما أدى إلى أشعل الثورة ضد الوزير والسلطان عبد الحق المريني فكانت هذه الثورة هي التي قضت عليهم .^(٥) وكانت هذه الثورة من تدبير الفقيه عبد العزيز بن موسى الورياغلي بسبب قيام اليهودي هارون بجمع مغارم كبيرة من أهل مدينة فاس.^(٦)

(١) ابن خلدون : مصدر سابق جـ٧، ص٢٣٢ ، ابن الأحمر : النفحة النسرينية ص ٢٩ ، السلاوي : الاستقصا ، ج ٣ ، ص ٨١ .

(٢) ابن خلدون : مصدر سابق جـ٧، ص ٢٣٢ ، ابن الأحمر : بيوتات فاس ، ص ٥٨ - ٥٩ ، السلاوي : الاستقصا ، ج ٣ ، ص ٨١ . ابراهيم حركات : المغرب جـ ٢ ، ص ٣٢ ، نوال عبد العزيز : مرجع سابق ، ص ٢٤٠ .

(٣) ابن الأحمر : روضة النسرين ص ٣٢ ، بيوتات فاس ص ٥٨ ، السلاوي : نفس المصدر والجزء ص ١٠٠ ، ابراهيم حركات : مرجع سابق ، ص ٣٢ .

(٤) ابن خلدون : مصدر سابق جـ٧، ص ٢٨٤ ، ابن الأحمر : النفحة النسرينية ص ٤٢ ، السلاوي : الاستقصا جـ ٣ ، ص ١٠٠ ، ابن القاضي : جنوة جـ ٢ ، ص ٤٣٦ ، احمد رضوان البارودي : بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق حتى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي التاسع عشر الهجري ، ندوة اتحاد المؤرخين العرب ، القاهرة ١٩٩٧ ، ص ٢٥٣ ، نوال عبد العزيز : مرجع سابق ، ص ٢٤٠ .

(٥) السلاوي : الاستقصا جـ ٤ ، ص ٩٨ ، الزركشي : تاريخ الدولتين ، ص ١٥٦ ، مارمول : مصدر سابق جـ ٢ ، ص ١٩٩ ، ابراهيم حركات : مرجع سابق ، جـ ٢ ، ص ٦٣ .

Maya Shatz Miller: op ,cit,p.297

(٦) عبد الباسط : مصدر سابق ، ص ٨٧ . التبوغ المغربي ، جـ ١ ، ص ١٩٠ .

عمل اليهود على إفشاء المكائد واشعال الفتنة في فاس حيث قامت جارية احد اليهود بالادعاء انه اغتصبها قهرا في داره مما اثار مشاعر المسلمين. فلم علم بذلك يوسف يعقوب أمر بطرده والكف عنهم وعدم التعرض لهم . (١)

قام الحسين اليهودي بأعمال لصالح الطائفة اليهودية في عهد عبد الحق المريني فقام بشراء حوانيت القيسارية بفاس لصالح اليهود المهاجرين وأدعى انه مفوض من قبل السلطان لبيع للحوانيت لحاجته إلى الأموال . (٢)

كانت سلطة الوزراء المستبدين بالسلطين الضعاف أثره في تدهور الحياة الاقتصادية والسياسية في فاس ، حيث أنهم كانوا يعينون القضاة حسب أهوائهم مما أدى لتدهور المدينة.

٣- الحروب الخارجية

كان للحروب الخارجية التي خاضتها السلطة المرينية لتوسيع دولتهم اثر كبير للفتن والثورات التي قامت ضدهم ، حيث تركت الدولة فراغ سياسي اثناء هذه الحروب مما اتاح فرصة لقيام الثورات والفتن .

ومن أهم هذه الحروب التي كان لها اثر قوى في الدولة المرينية هي حروبهم ضد بنى عبد الواد فكانوا في صراع دائم مع بنى مرين . (٣)

فقد قام السلطان أبو يوسف يعقوب بفرض حصار على تلمسان بعد هزيمته ليغمراسن بن ايسلى والحق بهم اضرار بالغة وتم تدمير مدينة وجدة (٤) وبولاية يوسف بن يعقوب قام بحصار تلمسان لمدة سبع سنوات . (٥) تدوَّق فيها بنو عبد الواد مرارة الحصار وقهر

(١) ابن أبي زرع : الذخيرة ص ١٦١ ، نوال عبد العزيز : مرجع سابق ، ص ٢٤٧.

Maya Shatz Miller: op ,cit,p.297

(٢) ابن مرزوق :مصدر سابق ص ٣٧٨، ابن خلدون : مصدر سابق ج١، ص ٤٤٥، السلاوى : الاستقصا ج٤، ص ٩٨ ، نوال عبد العزيز : مرجع سابق ، ص ٢٥٠.

(٣) القلقشندي: قلاند الجمان ، ص ١٧٧ ، يحيى بن خلدون : بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، تقديم وتحقيق عبد الحميد حاجيات ، المكتبة الوطنية الأولى ، الجزائر، ١٩٨٠، ج١ ، ص ٨٥ . الحريري: مرجع سابق، ص ٢١٦.

(٤) ابن أبي زرع : الذخيرة ص ١٢٩ ، السلاوى: الاستقصا ج٣، ص ٣٢ ، مارمول : مصدر سابق ج٢، ص ٢٩٣.

(٥) عيسى الحريري: مرجع سابق ، ص ٢١٦ .

ومصائب القتل بين الطرفين. (١) وبتوحي السلطان أبي الحسن المريني الحكم عمل على استعادة جميع الاراضي الموحدية ووضعها تحت سيطرته (٢) فاستولى على مدينة وجده وتنس ومليانه ووهرات وقام بحصار تلمسان ثلاث سنوات ودخلها عام ٧٢٧هـ/١٣٣٦م (٣) فقام بنو عبد الواد بتوجيه ضربات للجيوش المرينية وهزيمتهم مما جعل المغرب الأقصى يثور ضد السلطان أبي الحسن المريني. (٤)

وبجانب حروبهم ضد بني عبد الواد نجد حروب بني مرين ضد الحفصيين ، وقد كانوا في بداية الأمر يدعون للمرينيين بالخلافة وسرعان ما تغير الأمر حيث أراد المرينيون السيطرة على الدولة الحفصية وجعلها تابعة لهم . (٥)

وكان لحركة التوسع والجهاد المرينية في الأندلس اثر كبير في الثورات الداخلية في مدينة فاس حيث كان لخروج السلطان أبي يوسف للجهاد بمشاركة قبائل المغرب ، قد اوجد نوعا من الفراغ السياسي في مدينة فاس مما شجع ذلك على الثورات والتي من أهمها ثورة الوزير طلحة بن محلى البطوئي أيام السلطان ابي يوسف بن عبد الحق عام ٦٧٤هـ/١٢٧٥م. (٦)

كانت العلاقة بين المرينيين وبني الأحمر (٧) يشوبها الحذر والترقب ويرجع ذلك لشك

(١) البلوي : مصدر سابق ، ج١، ص ١٥٠، عيسى الحريزي: مرجع سابق ، ص ٢١٩ .

(٢) السلاوي: الاستقصا ج٣، ص ١٠٤ ، محمد المنوني: ورقات ص ١٥ .

(٣) ابن مرزوق : مصدر سابق ، ص ٢٣ ، ابن الأحمر : تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ، تحقيق هاني سلامة مكتبة الثقافة الدينية للنشر ، ط١، المغرب ، ٢٠٠١ ، ص ٣٠.

(٤) السلاوي : الاستقصا ج٣، ص ١٣٣ ، إبراهيم حركات : مرجع سابق ج٢، ص ٤٠

(٥) بوزياني الدراجني : نظم الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ١٩٩٣م ، ص ٤٣ . محمد القبلي: مرجع سابق، ص ٨٢.

(٦) ابن أبي زرع: الأنيس ص ٣٢١، الملزوري: مصدر سابق ، ص ٧٧، السلاوي: مصدر سابق، ج٣، ص ٤٣، سامية مسعد: الجهاد الاسلامي في الأندلس ودور المجاهدين فيه من علماء ومتصوفة ، مكتبة الزهراء كمبييو سنتر ، القاهرة ٢٠٠٢ م ، ص ١٢٢ ، محمد عبد الله عنان : نهاية الأندلس ، ج٧، ص ٩٧ .

(٧) بنو الأحمر: يرتفع نسبهم إلى سعد بن عبادة سيد الخزرج صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتسموا بالأحمر نسبة إلى جدهم عقيل بن نصر الذي لقب بالأحمر ، كما أنهم اتخذوا اللون الأحمر شعارا لهم في قصورهم الحمراء وأعلامهم . للمزيد انظر ، المقرئ : نفع الطيب ، ٥ ، ص ٩٤، الملزوري: مصدر سابق ، ص ٩٤.

سلاطين بني الأحمر في نوايا سلاطين بني مرين ، وتطلعاتهم للسيطرة على بلاد الأندلس .^(١)

فأثارت الحملات التي قام بها المرينيون بالأندلس عداء بني الأحمر فتعاون ابن الأحمر مع اعداء السلطان ابي يعقوب ، وعملوا على اغراء عامل مالقة بالثورة ضد السلطان المريني.^(٢) وكان لانشغال السلطان ابو يوسف بالجهاد اثره في قيام الثورات ضده بالمغرب والاندلس ، فاستولى ابن الاحمر على مدينة سبته .^(٣)

وكان للهزيمة التي تعرض لها الجيش المريني في معركة طريف * اثر كبير في المجتمع المغربي الذي قام بثورات ضد السلطان ابي الحسن المريني ، وذلك لاستشهاد عدد كبير من المسلمين فقرر السلطان سرعة العودة الى مدينة فاس لانهاء واخماد هذه الثورات^(٤)

فقام السلطان ابي الحسن المريني بالخروج للسيطرة على إفريقيا ، فقامت الثورة ضده واستطاعت أن تلحق بالسلطان هزيمة فادحة قرب القيروان عام (٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) .^(٥) فآثار ذلك غضب القبائل بالمغرب الأقصى فاشتعلت الثورة وأطاحت بالسلطان المريني.

(١) محمد الحريري : تاريخ المغرب ، ص ٢٢٧ .

(٢) ابن أبي زرع : الأئیس ص ٣٢٩ ، عيسى الحريري: مرجع سابق ، ص ٨٩ .

(٣) ابن أبي زرع : مصدر سابق ص ٣٧٨-٣٨١ ، السلاوي: الاستقصا جـ ٣ ، ص ٦٩ ، ابن السراج: الحلال السندينية في الأخبار التونسية ، مطبعة الدولة التونسية ، تونس ١٢٨٧هـ ، جـ ٤ ، ص ١٠١٧ ، سامية مسعد : الجهاد الاسلامي ، ص ١١٧ .

* موقعة طريف : كان سلطان بني الأحمر أرسل للسلطان أبو الحسن المريني لمساعدته ضد القشتالين بقيادة الفونسو الحادي عشر ، فجهز السلطان المريني جيشا وكان على رأسه ابنه الأمير أبي مالك ، عام ٧٤١هـ / ١٣٤٠م وانتهت الموقعة بهزيمة جيش المسلمين وقتل الأمير أبي مالك والنساء والأطفال ، وعلى رأسهم ابنة سلطان الحفصيين الأميرة فاطمة زوجة أبي الحسن المريني . للمزيد انظر المقرئ : نفع الطيب ، جـ ٥ ، ص ١٥ ، ابن الخطيب: الإحاطة ، جـ ٤ ، ص ٣٢٢ ، نفاضة الجراب جـ ١ ، ص ٤٤ ، المسمند الصحيح ، مصدر سابق ، ص ٢٢٥ ، ابن رضوان : الشهب اللامعة في السياسة النافعة ، تحقيق على سامي النشار ، دار الثقافة ، الدار البيضاء، المغرب ، ص ١٢ ، إبراهيم حركات : المغرب عبر التاريخ جـ ٢ ، ص ٤١ ، عبد الهادي التازي : التاريخ الدبلوماسي ، مج ٧ ، ص ٧٢ ، ٨٣ .

(٤) ابن الخطيب: الإحاطة ، جـ ٤ ، ٣٢٢ ، البلوي: تاج المفرق في تحلية علماء المشرق ، تحقيق الحسن السائح ، مطبعة فضالة المحمدية ، المغرب ، جـ ١ ، ص ٣٢ ، جوليان : جـ ٢ ، ص ٢٣٠ .

(٥) ابن الأحمر : نثير فوند الجمان ، ص ٣٠ ، يحيى بن خلدون : بغية الرواد ، جـ ١ ، ص ١٣ ، الزركشي: تاريخ الدولتين ص ٨٤ ، محمد العروس المطوي: السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الاسلامي ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ص ٣٩٣ ، عبد الحميد حاجيات : مرجع سابق ، ص ٢٤ .

لقد أثرت الثورات والحروب على المناطق الزراعية بفاس حيث تدمرت الزراعة بها وتحولت إلى ميادين للثوار فلم تستطع الدولة المرينية السيطرة عليها بسبب ضعف السلاطين.^(١)

ارتفعت الأسعار بأسواق مدينة فاس حيث هلكت الدواب والبهائم والغنم والإبل وتعرضت قطعان الماشية للسلب والنهب^(٢) وكان لتدهور الزراعة أثر كبير في تدهور العديد من الصناعات اللازمة للأسواق التي اعتمدت في صناعتها على المواد الزراعية كزيت الزيتون وتدهورت الحياة الاجتماعية للصانع.^(٣) ومع غياب دور المحتسب تدهور الوضع الاجتماعي للعاملين بأسواق مدينة فاس.^(٤)

وقد كان لتدهور الزراعة والصناعة أكبر الأثر في تدهور التجارة ، فقام الثوار بالقرصنة على القوافل التجارية فتعرض التجار للأخطار والخسائر المالية الفادحة فأدى ذلك إلى انهيار التجارة سواء الداخلية أو الخارجية بمدينة فاس^(٥) وتسبب هذا الانقطاع في التجارة الخارجية بين فاس ومدن المغرب في تدهور التجارة الداخلية.^(٦) ونتيجة للثورات القائمة ضد السلطة الحاكمة تدهورت التجارة وازدادت الرسوم الجمركية بسبب الغلاء في الأسعار بسبب الثورات^(٧) وقلت الموارد الرئيسية لدولة بني مرين حيث كانت تعتمد على الضرائب فهي أهم مورد لبيت المال والسلطة الحاكمة ، فتدهورت وضعية التجار في مدينة فاس بسبب كثرة الضرائب والمكوس المفروضة عليهم.^(٨)

(١) ابن الخطيب : نفاضة الجراب جـ ٣، ص ٤ ، الزركشي: تاريخ الدولتين ، ص ١٣٧ .

(٢) محمد المنوني : ورقات ، ص ٥٥٨ ، محمد حسن : المدينة والبادية ، جـ ٢ ، ص ٦٤ .

Lopez Robert s: *Medieval trade in the Mediterranean World*, Oxford University Press, London, 1955.p.52 .

(٣) السلاوي: الاستقصا جـ ٤، ص ٩٦ .

(٤) اللونشريسي: المعيار جـ ٧، ص ١٦٣ ، إبراهيم حركات : النشاط الاقتصادي ، ص ٢٣٩ .

(٥) مارمول : مصدر سابق جـ ٢، ص ٣٨ ، مصطفى أبو ضيف : مرجع سابق ، ص ٢٢٦ ، محمد إسماعيل: ثورات العرب والبربر واليهود في المغرب الأقصى والأندلس في عهد دولة بني مرين (٦١٥-٨٩١هـ/١٢١٣-١٤٦٥م) مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى، القاهرة ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م ، ص ٣٢٣ .

(٦) محمد إسماعيل: مرجع سابق، ص ٣٢٤ .

(٧) محمد إسماعيل: مرجع سابق، ص ٣٢٤ .

(٨) الوتشريسي : المعيار جـ ٦ ، ص ١٥٩ ،

وبجانب ذلك اثر الوضع الاقتصادي على التجار فقاموا بحفظ أموالهم خوفا من ضياعها. في ظل سيطرة اليهود على التجارة بأسواق مدينة فاس. وقام اليهود بالغش في السلع وإسناد المناصب إلى أعوانهم تنمر الاقتصاد بأسواق فاس. (١)

تمتع اليهود في نهاية الدولة المرينية بامتيازات اقتصادية حيث رفع عنهم الضرائب. (٢)

وفرضت الضرائب على التجار والصناع داخل أسواق مدينة فاس (٣) فكان سلاطين بنو مرين يفرضون ضريبة غير شرعية لسد حاجة الدولة من الأموال أثناء الحروب الخارجية. (٤) وكان لتعسف الجباة قام عدد كبير من الناس بالامتناع عن دفع الضرائب، فاستباح الجباة أموال الرعايا وكثر ظلمهم بالعاملين فاستولوا على أموالهم وقام بضربهم للسيطرة على هذه الأموال. (٥)

وانتشرت العديد من الظواهر لم تكن موجودة في عهد السلاطين الأقباء ومنها بيع الخمر فوجد بفاس أماكن لصناعتها وأصبح شرب الخمر والحشيش ظاهرة عادية بفاس لعدم وجود رقابة عليها. (٦)

وانتشرت الفنادق المشبوهة بفاس لممارسة البغايا وتفاقت السرقة في مدينة فاس وانتشرت حوادث السرقة بالإكراه، وقطع الطرق والهجوم على المجاشر وسرقتها ونهب أموال التجار والمساقرين. (٧)

(١) محمد إسماعيل: مرجع سابق، ص ٣٢٥.

(٢) ابن الخطيب: نفاضة الجراب ج ٢، ص ٢٣٢.

Goitein S.D; Jews and Arabs, op , p.184

(٣) عمر محمد الباروني: العلاقات التجارية بين المغرب وإيطاليا في العصر الوسيط، مجلة البحوث التاريخية، ليبيا، العدد ٢، ١٩٨٦، ص ٣٢٦.

(٤) فرانثيسكو بيدال كاسترو: روائع أنطلمية إسلامية، ترجمة صبري محمد زيدان، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٤، ص ١٩٩.

(٥) محمد المنوني: ورقات، ص ١٢٣، عبد الأحد السبتي، حليلة فرحات: المدينة في العصر الوسيط، قضايا ووثائق من تاريخ المغرب الإسلامي، المركز الثقافي العربي، بيروت ١٩٩٤ م، ص ١٢٤.

(٦) مارمول: مصدر سابق مج ٢ ص ٢٣١، سامية مسعد: الحرب والطبيعة، ص ٤٧.

(٧) الوزان: مصدر سابق، ج ١، ص ٢٢٢، الوتشريسى: المعيار ج ٢، ص ٤٠٢، ٥٢٨ - ٥٢٩.

كل هذا اثر على أسواق مدينة فاس بجانب الغش في المكييل والموازن والعملات المستخدمة بالأسواق ، فالثورات لعبت دور كبير في انهيار أسواق مدينة فاس أثناء حكم سلاطين بني مرين الضعفاء .

ثانيا : محن الكوارث الطبيعية

كما كان للكوارث والمجاعات والأوبئة اثر كبير على مدينة فاس وأسواقها حيث أثرت على السلع والعاملين فيها .

وكانت بداية تلك الكوارث عندما سيطر بنو مرين على مدينة فاس في عام ٦٤٦هـ/١٢٤٨م ففي هذا العام شب حريق هائل امتد إلى أسواق هذه المدينة فحدث انهيار في أسواق مدينة فاس، واحتترقت أسواق باب السلسلة بأسرها إلى حمام الرحبة .^(١)

وإذا كان الحريق قد دمر جزءا كبيرا من أسواق هذه المدينة وبالتالي اثر على حركة البيع والشراء في هذه الأسواق ، وامتد تأثير هذا الحريق على سكان مدينة فاس بارتفاع الأسعار داخل هذه الأسواق ، ولم يقف حكام الدولة المرينية مكتوفي الأيدي أمام تردى أوضاع أسواق هذه المدينة بعد هذا الحريق فقد بذلوا الجهود بإعادة تعمير ما دمره هذا الحريق ، وخاصة إعادة بناء الأسواق التي دمرها هذا الحريق.^(٢)

١- محن القحط والجراد والسيول

واجهت مدينة فاس العديد من المجاعات فعلى سبيل المثال وقعت مجاعة شديدة عام ٦٧٣هـ/١٢٧٤م^(٣) حيث تسببت هذه المجاعة بنقص للسلع الضرورية بالأسواق كالزيت . فيذكر لنا ابن ابي زرع تلك:"وجاعت ايام المجاعة وعدم الزيت وكانت تشعل في ليلة سبع وعشرين خاصة الى ان ولى القاضي الحيوني فأمر ان لا تشعل منها الا كأس واحد ليلة سبعة

(١) ابن أبي زرع : الأنيس ، ص ٢٦٢ .

(٢) سميرة مزكدي: المجاعات والأوبئة ، ص ١٢٣ .

(٣) أبو عبد الله بن تيجلات : ائمة العينين ونزهة الناظرين في مناقب الأخوين ، تحقيق محمد رابطة الدين ، رسالة دبلوم الدراسات العليا ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة محمد الخامس ، الرباط ١٩٨٦م ، ج١ ، ص ٢٠٩ ، البيضاء : الكوارث ص ٣١،٣٢ .

وعشرين ولا غيرها وقال انا لانعبد النار " . (١) وحدثت هذه المجاعة قام الوالي أبو عمران الدغوشي بمساعدة أهل فاس . (٢)

ثم حدثت مجاعة أخرى أيام السلطان يعقوب عبد الحق عام ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨ م تسبب فيها الجراد الذي غزا المدينة واضر هذا الجراد بأسواق الحبوب والخضر والفاكهة . (٣)

وبعد عامين من هذه المجاعة اعترضت مدينة فاس مجاعة جديدة عام ٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م بسبب غزو الجراد الذي قضى على جميع الزروع ولم يترك منها شيئاً . (٤)

وأدت هذه المجاعة إلى ارتفاع الأسعار فوصل سعر القمح إلى عشرة دراهم للصاع ، أى تضاعف سعره عشر مرات . (٥) ونعمت مدينة فاس بعد هذه المجاعة بالازدهار وانخفاض الاسعار .

وبحلول عام ٦٨٣هـ / ١٢٨٤م داهم المدينة قحط شديد بسبب الجفاف فلم ير الناس قطرة ماء. (٦)

وارتفعت الأسعار بهذا القحط وبيعت صحيفة القمح بأربعة دنانير ذهبية . (٧) وقد خلفت هذه المجاعة مضاعفات سلبية على اسواق مدينة فاس تمثلت في ارتفاع الأسعار وانخفاض مستوى المعيشة للعاملين فيها واستمرت موجة القحط إلى حدود عام ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م ومع القحط تعرضت المدينة لهجوم الجراد حتى سمي هذا العام بعام الجراد وبعدها انبسطت أحوال الناس. (٨)

(١) ابن تيجلات : مصدر سابق ، ص ٢٠٩ ، ابن عيشون الشراط : مصدر سابق ، ص ٢٧٤ .

(٢) ابن أبي زرع : الأنيس ، ص ٦٧ .

(٣) السلاوى : الاستقصا ج ٣ ، ص ٨٩ .

(٤) ابن أبي زرع : الأنيس ص ٤٠٥ ، السلاوى : الاستقصا ج ٣ ، ص ٨٩ .

(٥) ابن أبي زرع : الأنيس ، ص ٣٠٢ ، سامية مسعد : الحرب والطبيعة ، ص ٢٢ .

(٦) فالقمح قبل المجاعة عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م ، يساوى سبعة دراهم للصحفة وفى المجاعة أصبح يساوى عشرة دراهم للصاع فالصحفة تساوى ستون صاعا .

ابن أبي زرع : الأنيس ، ص ٣٤٠ ، السلاوى : نفس المصدر والجزء ص ٨٩ .

(٧) الكتاني: سلوة الأناس ج ٣ ، ص ١٤٦ .

(٨) الملزورى: مصدر سابق ، ص ١٣٩ ، الكتاني :مصدر سابق ج ٣ ، ص ١٤٦ ، اللياض : مرجع سابق ، ص ٦٨ .

كما تعرضت مدينة فاس لهبوب الرياح الشرقية عام ٦٨٧هـ / ١٢٨٨م ، وقد أدت إلى حدوث مشاكل بأسواق مدينة فاس حيث اثرت في الزروع مما تسبب فى نقص السلع بالاسواق وبالتالي ارتفاع الأسعار . (١)

كما أصاب مدينة فاس مجاعة جديدة مع بداية القرن الثامن الهجرى/ الرابع عشر الميلادى بسبب انتشار الجراد عام ٧٠٦هـ / ١٣٠٦م فقلت الاقوات وقلت الاسعار واستمر ذلك الى عام ٧٠٨هـ / ١٣٠٨م فزادت اعمال السلب والنهب للطعام والاموال فقام السلطان أبو ثابت عامر المريني (٧٠٦-٧٠٨ هـ / ١٣٠٦-١٣٠٨م) بتوفير اعداد كبيرة من الحراس للمتاجر والمخازن بأسواق فاس . (٢)

ومع تولى السلطان ابي الربيع الحكم اصاب مدينة فاس مجاعة جديدة بسبب الرياح الشرقية عام ٧٠٨هـ / ١٣٠٨م والتي استمرت اربعة أشهر (٣)

ارتفعت خلالها الأسعار بمدينة فاس إلا أن أحوال الناس كانت مرتفعة خلال فترة حكم السلطان ابي الربيع ، وقد غلت الاملاك فبيعت الدار فى ايامه بالف دينار ذهبي واتخذ الناس فى ايامه الدواب والكساء والحلى وتأنقوا بالزليج والرخام والنقوش . (٤)

كما أصاب مدينة فاس في عام ٧١١هـ / ١٣١١م جفاف أدى إلى قحط شديد مما ساعد على ارتفاع الأسعار بمدينة فاس (٥) وقد تسبب الجفاف في ندرة المياه اللازمة للزراعة وبعض السلع الغذائية فلم تقي الأسواق بالسلع اللازمة لاحتياجات السكان (٦)

فقام السلطان أبو سعيد عثمان بإقامة صلاة الاستسقاء (٧) كما داهمت مدينة فاس عام ٧٢٢هـ / ١٣٢٣م رياح شديدة هدمت خلالها الدور وقلعت الأشجار وقلت الأسعار ومنعت الأسفار . (٨)

(١) ابن أبي زرع : الأنيس ، ص ٤٠٨ ، السلاوى: الاستسقاء ٣، ص ٨٩ . ويؤكد السلاوى وقوعها عام ٦٨٦هـ بينما يؤكد ابن أبي زرع حدوثها فى عام ٦٨٧هـ .

(٢) اليباض: مرجع سابق، ص ٨٤ .

(٣) السلاوى: نفس المصدر والجزء والصفحة .

(٤) ابن أبي زرع: الأنيس، ص ٤٠١ ، محمد الطويل : مرجع سابق ، ص ١٩٣ .

(٥) ابن أبي زرع : الأنيس ، ص ٣٩٨ .

(٦) ابن أبي زرع : نفس المصدر والصفحة ، السلاوى: الاستسقاء ج ٣، ص ١٧٩ .

(٧) الوثنريسي : المعيار ج ٨، ص ١٦٥ .

(٨) ابن أبي زرع : الأنيس ، ص ٤٠١ ، السلاوى: المصدر والجزء والصفحة

كما أصاب المدينة في عام ٧٢٣هـ/١٣٢٣ م بعض الكوارث الطبيعية منها سقوط الأمطار والثلوج على مدينة فاس وارتفعت الأسعار فبيع البياض (الفحم) والحطب بدرهمين للرطل.

ومنعت الأمطار الصناع من القيام بأعمالهم .^(١) فكان هذا العام تمهيدا للمجاعة التي وقعت في عام ٧٢٤هـ/١٣٢٤م ، فيقول ابن أبي زرع عن هذه المجاعة : " أصابت فاس بظلمة شديدة ورياح هائلة وإعصار عظيم وأعقب ذلك برد عظيم كبير الجرم ، فأصاب مدينة فاس سيول عظيمة وجاء وادي سد زواغ سيل عظيم فهلك فيه بشر كثير وهلك الزيتون والشجر".^(٢) وقد قضت الحرائق التي حدثت بأسواق مدينة فاس على اموال التجار فأحترق سوق العطارين الكبير^(٣) ودور الطراز بفاس الجديد والتي تضم ورش صناعة النسيج وضخام المناول والواح الرسوم وحبال الشموع^(٤) ويوضح لنا ابن الخطيب: أن هذا الحريق ضم ثلاث مبان مريضة وهي قصر أبي فير ودار الصنعة ودار الدباج بمدينة فاس .^(٥) فالتهمت هذه الحرائق الأسواق والحوانيت والمواد الخام والسلع ، مما أدى الى انهيار الاقتصاد بمدينة فاس ، وسبب خسائر فادحة للتجار وارتفعت الاسعار بالاسواق .^(٦)

وقد استمرت المجاعة لمدة ثلاث سنوات فازدادت الأسعار ، وتمادى الغلاء في مدينة فاس فوصل فيها صحفة القمح إلى تسعين دينارا ومد القمح خمسة عشر درهم والدقيق أربعة أواق بدرهم ، واللحم خمس أواق بدرهم والزيت أوقيتان بدرهم والعسل والسمن أوقية ونصف بدرهم ، وعمدت الخضر بأسرها .^(٧) وللتصدي لارتفاع الأسعار أمر السلطان أبو سعيد ببيع مد القمح بأربعة دراهم وأمر بالصدقات.^(٨)

(١) ابن أبي زرع : الأنيس ، ص ٤٠١ .

(٢) ابن أبي زرع : نفس المصدر ص ٤١٣ ، السلاوي: المصدر والجزء والصفحة.

(٣) ابن أبي زرع : نفس المصدر ص ٤٤٤ .

(٤) محمد المنوتى : ورقات ، ص ٥٦ ، البياض : مرجع سابق ، ص ٧٢-٧٣ .

(٥) ابن الخطيب : نفاضة الجراب ج ٣ ، ص ٥٥-٥٦ .

(٦) البياض : مرجع سابق ، ص ٧٣ .

(٧) ابن أبي زرع : الأنيس ، ص ٤٠١ ، السلاوي: الاستقصا ج ٣ ، ص ١٧٩ . ابن القاضي : لفظ الفراند ،

ص ١٨١ .

(٨) سامية مسعد: مرجع سابق ، ص ٢٤ .

كما دمرت أجزاء كبيرة من مدينة فاس في عام ٧٢٥هـ / ١٣٢٥م بالسيول الشديد الذي أصاب المدينة والذي اثر على أسواق مدينة فاس .^(١) فهدم السور وحمل الشباك وخرب الجنان وقلع الشجر وهدمت القناطر والديار وهدم جزء من جزاء ابن برقوقة ودور الرصيف، وسوق الصباغين وسوق الرصيف وهدمت القنطرة الكبرى التي على سوق باب السلسلة وهدم سوق الرميلة وهدم من الديار ألف دار ومئة ، ومن المساجد خمسة ومن الارحاء ثمانية بيوت ومن الاقراان اثنين ومن الحوانيت اربعة وتسعون حانوتا.^(٢)

وقعت مجاعة عظيمة في عام ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م فعم الخراب مدينة فاس وكانت في عهد ابي العباس وقد وصفت هذه المجاعة بالمجاعة الكبرى والمجاعة العظيمة.^(٣) وقد شملت هذه المجاعة مصر والمغرب الاقصى والايوسط والادنى وأوربا.^(٤) فأطلقت عليه ميورقة عام الجوع .^(٥) ووصلت المجاعة إلى الشام فشملت ثلاث قارات (أسيا وأفريقيا وأوربا) وتشير احدى الدراسات بأن آليات المجاعة لم تنحصر في اسباب محلية أو إقليمية وإنما تتدرج في إطار التقلبات .^(٦)

فالمناخ كان أفافة القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي وله دور فعال في حدوث الكوارث التي شهدها هذا القرن ، فهذه المجاعة تعود بالأساس إلى انحراف في أحوال الطقس وقد أكد البرنامج الاوروبي لدراسة ديناميكية المناخ أن التقلبات المناخية التي تشهدها أوروبا وأفريقيا الشمالية وحوض البحر المتوسط من حين لآخر ، لها ارتباط قوى ومباشر مع ديناميكية الدورة الهوائية الأطلنطية في النصف الشمالي في أطار ما يسمى بذبذبة المحيط الاطلسي الشمالي .^(٧)

وقد أدت هذه المجاعة لظهور قطاع الطرق التجارية و إلى عدم الأمن وارتفاع الأسعار والخسائر البشرية والاقتصادية .^(٨)

(١) السلاوي: مصدر سابق جـ ٤ ، ص ١٦٥ .

(٢) ابن أبي زرع: الأنيس، ص ٤١٣-٤١٤، السلاوي: الاستقصا جـ ٣ ، ص ١٨١ ، ابن المؤقت : مجموعة اليواقيت ، ص ٤٨ .

(٣) ابن قنفذ: انس الفقير ص ١٠٥ ، الوثنريسي : المعيار جـ ٥ ، ص ٩٨ .

(٤) محمد حسن : المدينة والبادية جـ ٢ ، ص ٦١٦ ، سميرة مزكدي : مرجع سابق ، ص ١٦٤ .

^٥Dufourcq : op ,cit ,p .196 .

(٦) سميرة مزكدي: المرجع السابق ، ص ١٦٤ .

(٧) سميرة مزكدي: المرجع السابق ، ص ١٦٤-١٦٥ .

(٨) السلاوي: الاستقصا جـ ٤ ، ص ٨٤ ، الوثنريسي: المعيار جـ ٨ ، ص ٤٣٤-٤٣٥ .

٢- محن الأوبئة والأمراض

لم يمض وقت طويل على المجاعة التي حدثت عام ٦٨٧هـ / ١٢٨٨م حتى داهم مدينة فاس مجاعة جديدة بسبب الوباء الذي أصابها ومدن المغرب الأقصى ككل عام ٦٩٣هـ / ١٢٩٣م ، فهلك بسبب هذا الوباء خلق كثير .^(١) ولم يكن هذا للوباء بفاس والمغرب فقط وإنما وصل افريقية والمشرق العربي فحطت بلاد القدس والساحل ومدن الشام واشتد الأمر بمصر .^(٢)

وكان للأوبئة والمجاعات أثرها على الحياة الاجتماعية للعاملين بالأسواق حيث انها خلقت أعدادا كبيرة من الضحايا ، فالوباء العظيم قضى على عدد كبير من الناس الاقليلا ، فكان يدفن في الحفرة الواحدة لمائة من الناس^(٣) ويحملون من الموتى أربعة وثلاثة واثنين في نعش واحد ، فالكوارث كنت شديدة اودت بحياة عدد كبير من الناس ولاشك ان الضعفاء والفقراء كانوا اكثر ضحايا هذه المجاعات.^(٤) وقد تعرض المغرب الأقصى والأندلس وافريقية ومصر إلى وباء الطاعون عام ٧٤٧هـ - ١٣٤٧م وهو ما سمي بالطاعون الأسود وسرعان ما انتشر في العالم كله.^(٥)

فقد كان بدايته في الصين وتسرب منها عبر الطريق التجاري لبحر قزوين وصولا إلى موانئ البحر المتوسط .^(٦)

وامتد هذا الوباء لمدة تقرب من الأربع سنوات^(٧) فيعتبر الطاعون الأسود الذي اجتاح المعمور أكثر الطواعين انتشارا وأشدّها حيث وصفته المصادر العربية بالفناء الكبير

(١) ابن أبي زرع : الأنيس ، ص ٣٨٤ ، ابن خلدون : مصدر سابق ، ج٧ ، ص ٢١٩ .

(٢) ابن أبي زرع : مصدر سابق ، ص ٤٠٩ ، السلاوي : مصدر سابق ج٣ ، ص ٩١ .

(٣) ابن أبي زرع : نفس المصدر ص ٢٧٧ ، السلاوي نفس المصدر والجزء ، ص ٤ .

(٤) ابن أبي زرع : نفس المصدر ص ٢٧٧ ، السلاوي نفس المصدر والجزء ، ص ٤ .

(٥) المقرئبي: السلوك لمعرفة دول الملوك ، نشر محمد مصطفى زيادة ، ج٢ ، القسم الثالث ، ص ٧٧٣ ، حسام مختار العبادي: وباء الطاعون في بلاد المشرق قبل منتصف القرن الرابع عشر الميلادي ، الثامن الهجري ، جامعة الإسكندرية ، ص ٢٦٠ .

(٦) محمد حسن: المدينة والبادية بافريقية ، ج١ ، ١٩٩٩ ، ص ٦٠٥ .

(٧) ابن حجر العسقلاني: بئذ الماعون في مقتل للطاعون ، مخطوط دار الكتب المصرية ، رقم ١٢٩٨ ميكروفيلم ، ورقة ٦٨ .

والطاعون الأعظم^(١) والطاعون الجارف^(٢) والوباء العام^(٣). فطوي هذا الوباء كثير من محاسن العمران، وانتقص عمران الأرض بانتقاص البشر حيث هلك عدد كبير^(٤). فمات عدد كبير من المزارعين فأنهزت الزراعة وقلت الاقوات واشتد الغلاء بالاسواق^(٥) وهلك الزرع والضرع وحتى اسماك البحر^(٦).

وقد وصف لنا ابن الرندي هذا الوباء فيقول : " فحصد الطاعون الاسود عدد كبير من الاطفال والفقراء فكان يتخطفهم واحد واحدا وجماعة جماعة ، ولم يعد فرق بينهم وبين القطوط والكلاب وقد يصبح بعضهم في ازقة المدينة بمنزلة جيفة من الجيف^(٧).

كان الطبيب أثناء الطاعون الأسود يصف القمح كدواء للمريض^(٨). وقد تأثرت مدينة فاس بهذا الوباء لمدة عامين من نهايته بالمدينة^(٩) وأصبح صاع الحنطة بعشرة درهم وأكثر والباكور أربعين بدرهم أو أكثر^(١٠). فهذا الوباء كان له اثر كبير في هزيمة أبى الحسن المريني قرب القيروان وعزله عن بقية دولته ، واستغلال الأمير أبى عنان هذه الفرصة واستقل بالحكم^(١١).

(١) محمد الأمين اليزاز: الطاعون الأسود بالمغرب في القرن ١٤م ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الرباط، العدد ١٦، ١٩٩١، ص ١٠٩ .

(٢) ابن كنفذ : الوفيات ، ص ٣٥٢ ، احمد بابا : مصدر سابق ، م ٢ ، ص ٥٩ .

(٣) عبد الياسط خليل : نيل الأمل ، ص ١٧٧ .

(٤) ابن الخطيب: الإحاطة جـ ٣، ص ١٨٤-١٨٥ ، ابن خلدون: مصدر سابق جـ ٧، ص ٣٢٢ ، ابن كنفذ : شرف الطالب ، ص ٨١ ، مجهول : بلغة الأمنية ومقصد اللبيب من أستاذ وطبيب ، تحقيق عبد الوهاب بن منصور ، المطبعة الملكية ، الرباط ١٩٨٤، ص ٢٦ ، محمد اليزاز : الطاعون الأسود بالمغرب في القرن ١٤ م ، ص ١١٣ ، حسام مختار : مرجع سابق ، ص ٢٦٣ .

(٥) ابن الخطيب : نفاضة الجراب جـ ٢، ص ١٣ ، سامية مسعد : مرجع سابق ، ص ٢٨ ، محمد اليزاز : مرجع سابق ، ص ١١٦ .

(٦) المقرئزي : السلوك ، ص ٧٧٣ ، سامية مسعد : مرجع سابق ، ص ٢٨ .

(٧) ابن الرندي: مصدر سابق ، ص ٢٣٠-٢٣١ .

(٨) ابن الرندي: مصدر سابق ، ص ١٧٦ .

(٩) ابن القاضي: درة الحجال جـ ٣ ، ص ٢٩٢ .

(١٠) ابن الرندي: المصدر السابق ، ص ٢٣١ .

(١١) محمد اليزاز : مرجع سابق ، ص ١١٩ .

وقد هلك في هذا الوباء عدد كبير من العلماء والتجار والصناع والزراع ومنهم الشيخ أبو محمد عبد المهيم بن محمد بن علي محمد الحضرمي السبتي^(١) ويحيى بن محمد الفهرى^(٢) فعمل ذلك على انهيار مدينة فاس ديمغرافيا ففقدت مدينة فاس في اليوم الواحد أربعة ألف شخص^(٣) وهذا العدد مبالغ فيه ولكن بالنظر إلى ما كان بمصر فكانت مصر تفقد كل يوم مابين عشرة وعشرين ألف ضحية .^(٤)

وقد أصاب هذا الوباء الصغار الذين لم يبلغوا الحلم^(٥) والضعفاء حتى ان البعض نعتة بالوباء البروليتارى .^(٦)

وقد تضرر من هذا الوباء عدد كبير من الحرفيين، الذين لم يكونوا قادرين على مقاومة الغلاء. فيذكر في ذلك ابن الرندى نموذجا لوضع الحرفيين فيقول : " وذكرتم فيه حالكم من قلة الراتب وعدم انصافكم فيه ، وانكم رجعتم تخطيطون في دار الصنعة ثياب اولئك الناس ، وافقتم على ذلك الراتب لاجل كونكم الايام والليالي ولا تذقون فيها طعاما .^(٧) وعانوا من فساد الاسبلة على يد أعراب البادية وكان الذهب والبغى فى طرق المسافرين .^(٨) فطرق التجارة والسفر أصبحت مملوءة بالخوف والجوع.^(٩) وقضى هذا الطاعون على المساحات المزروعة فوجد الرجل ميتا خلف محراثه ، واخر مات وبيده مايبدره فى الارض فنقلصت المساحات المزروعة.^(١٠) وأصاب الوباء الثروة الحيوانية وحيثان للبحر وطير السماء ووحش البر .^(١١)

(١) ابن قنفذ: الوفيات ص ٣٥٢-٣٥٤ ، ابن مرزوق: مصدر سابق ، ص ٢٦١ ، المقري: أزهار الرياض ، ص ٣٥٢ .

(٢) ابن القاسي: جذوة الاقتباس ج٢ ، ص ٥٣٩ . QABILi (m); op , cit ,p.143 .

(٣) محمد حسن: المدينة والبادية، ج٢ ، ص ٦٠٦ .

(٤) المقرئزي: السلوك ، ج٢ ، ص ٧٧٢ ، ابن حجر : بذل الماعون ، ورقة ٣٨ .

(٥) ابن الرندى: مصدر سابق ، ص ١٤٧ .

(٦) سميرة مزكلى: مرجع سابق ، ص ١٧٠ .

(٧) ابن الرندى: مصدر سابق ص ٢٥٢ .

(٨) محمد المنونى : وركات ص ٤١٨ .

(٩) ابن قنفذ: انس الفقير ، ص ١٩٥ .

(١٠) ابن تغردى: النجوم ج١٠ ص ١٩٨ .

(١١) ابن تغردى: مصدر سابق ، ج١٠ ، ص ١٩٥ .

واثر هذا الوباء على عدد الصناعات والعمال فعمل ذلك على تخريب دور الصناعة، وتضررت التجارة ايضا نظرا لقلّة السلع الزراعية والحيوانية وقلّة من ينقلها او يشتريها ، واندثرت القناطر والطرق المساعدة على نقل السلع (١) حيث درست السبل والمعالم فتسبب ذلك في تعطيل الأسواق . (٢) فسوق شلة بفاس بعد الوباء لا تكاد أن تسمع فيه اذن من كثرة الصياح والضجيج وأصبح بمنزلة احد أسواق الغبار الضعيفة التي تكون في البادية . (٣) فالإقتصاد بمدينة فاس كان مهزوزا غير قادر على تحمل اية هزة وما أن أصابها الوباء انهارت الأسواق معه (٤) فهو قد ساهم في تكريس الرقود الإقتصادي بمدينة فاس . (٥)

ويعد هذا الوباء هو البداية الحقيقية لانهاية الدولة المرينية ، حيث انه أدى إلى اضطرابات وعدم استقرار سياسي بالإضافة إلى خسائر اقتصادية كثيرة في القطاعات الاقتصادية لوفاة الزراع والحرفيين والعاملين في الأسواق . (٦) وكسدت أسواق العلم لتناقص العمران وانقطاع للعلم والتعليم ، حيث توفي عدد كبير من العلماء في هذا الوباء منهم أبو عبد الله بن رضوان وأبو العباس بن احمد بن شعيب ويحيى بن مليل . (٧)

مع الجفاف الذي أصاب مدينة فاس وأدى إلى غلاء الأسعار ، وتقشّى وباء الطاعون مرة أخرى بعد مرور خمسة عشر عام على الطاعون الكبير عام ٧٦٣هـ/١٣٦٤م ، انهارت أسواق فاس (٨) وذلك في عهد السلطان أبي زيان المريني، وقد وصف هذا الطاعون بأنه لا تبصر ميتا يخرج وكميت الى جنازة يسرج . (٩) ويذكر ابن الردي تضاعف الأسعار

(١) سميرة مزكلاوي: مرجع سابق، ص ١٧٩ .

(٢) ابن خلدون: المقنمة، ص ٣٣ .

(٣) ابن الرندي : مصدر سابق ، ص ١٧٦ .

(٤) محمد عابد الجابري: العصبية والدولة ، دار الطليعة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٢ ، ص ٤٢١ .

(٥) محمد البزاز: مرجع سابق ، ص ١٢١ .

(٦) محمد البزاز: مرجع سابق ، ص ١٢١ .

(٧) ابن مرزوق: مصدر سابق ، ص ٣٧٦ ، ابن خلدون: مصدر سابق مج ٧ ، ص ٣٩٥ ، ابن القاضي:

جذرة الاقتباس ج ٢ ، ص ٥٣٨ .

(٨) ابن الخطيب : الإحاطة ج ٣ ، ص ٩٠ ، نفاضة الجراب ج ٣ ، ص ٦١ ، البياض : مرجع سابق ، ص

٣٥ .

(٩) ابن الخطيب : نفاضة الجراب ج ٣ ، ص ٩٠ .

باسواق مدينة فاس ، حيث تضاعف ثمن الحنطة عما كان من قبل فأرتفع من عشرة دراهم الى خمسة عشر درهما للصاع. (١)

واشتد البلاء بأهل مدينة فاس مع بداية عام ٨١٥ هـ / ١٤١٥ م بسبب الوباء الذي ضربها ، حيث قتلت أعداد كبيرة لا يمكن حصرها . (٢)

وداهم الوباء المدينة في سنوات ٨١٦ هـ / و ٨١٨ هـ فكان خراب فاس بسببه وبسبب الفتن وتلاشت نواحيها ، وصارت الدور لا أنيس بها (٣) وتدهورت الزراعة التي أثمرت على الصناعة والتجارة القائمة عليها . (٤)

وقد صاحب هذا الوباء سيول ورياح واعاصير أثرت بدورها على الزراعة التي تدهورت (٥) وهلك عدد كبير من الناس وبلغ عدد الضحايا من اربعمائة الى خمسمائة فى بضعة أيام. (٦)

فالرياح الغربية الشديدة التى حطمت الزروع فى فاس اقتلعت الاشجار وغطت حركة التجارة. (٧)

وأصاب مدينة فاس وباء جديد بحلول عام ٨٥٦ هـ / ١٤٥٢ م ، وأطلق عليه وباء عزونة وقد توفى فيه عدد كبير من السكان (٨) منهم قاضى المدينة البيضاء ونائب مدينة فاس القديمة احمد بن العجل الوززوالى . (٩)

(١) ابن الرندى: مصدر سابق ، ص ١٧٦ .

(٢) ابن حجر العسقلاني : أبناء الغمر بأبناء العمر فى التاريخ ، تحقيق الفنى الميد عبد الله بن احمد محمد العلوي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٨٦ ، جـ ٢ ، ص ٥٢١ ، عبد الباسط خليل : مصدر سابق ، ص ٢٤٧ .

(٣) ابن القاضى : لقط الفرائد ص ٢٣٨ ، المقرئى: السلوك جـ ٤ ، ص ٣٥١ ، ابن إياس: بدائع الزهور جـ ٢ ص ٢٥ .

(٤) ابن حجر العسقلاني: أبناء الغمر ، جـ ٢ ، ص ٢٠٦ .

(٥) السلاوى: الاستقصا جـ ٤ ، ص ١٠١ ، الحريري: مرجع سابق ، ص ١٨٢ ، سامية مسعد : مرجع سابق ، ص ٤٩ .

(٦) البيضاء : مرجع سابق ، ص ٩٦ .

(٧) ابن أبي زرع : الأئيس ، ص ٤٠٨-٤١٢ ، السلاوى: الاستقصا جـ ٣ ، ص ٨٩ .

(٨) ابن القاضى : لقط الفرائد ، ص ٢٥٤ .

(٩) احمد بابا : مصدر سابق ، مجـ ١ ، ص ١٢٦-١٢٧ .

لقد أنت هذه المجاعات والابونة الى ظهور الاحتكار بالاسواق ، حيث قام بعض التجار باحتكار السلع الضرورية للسكان والتي يتزايد عليها الطلب .^(١) فأدى ذلك إلى ارتفاع الأسعار في الأسواق وعدم قدرة السكان على شراء السلع كما حدث سلب ونهب لمواردها^(٢) فنهب بيت المال من قسبة مدينة فاس وسرق منه اثنا عشر الف دينار وثلاثمائة قلادة^(٣) وكثرت أعمال القرصنة بالطرق الصحراوية فتسبب ذلك في الكساد الاقتصادي وانعدام الأمن^(٤) وترك الفلاحين اراضيهم فارتفعت الأسعار^(٥) ومن ثم تدهورت الصناعة بسبب غش اليهود لصناعة الحلي والعملات التي أصبحت مخلوطة بالنحاس والتي كثرت بأسواق مدينة فاس وخصوصا في عهد عبد الحق آخر ملوك بني مرين بمدينة فاس .^(٦)

ونتيجة للمجاعات والابونة والكوارث الطبيعية المتعددة تدهورت الأوضاع الاقتصادية وتضخمت اعداد المتسولين واللصوص وانتشر أهل البغاء في مدينة فاس.^(٧) وزادت مظاهر الفساد فأنتشرت ظاهرة الرشوة والتعدي على أموال الغير .^(٨)

وانتشرت عادات السحر والشعوذة وقصد الناس هؤلاء السحرة والمشعوذين لاعتقادهم في قدرتهم على السيطرة على الكوارث الطبيعية.^(٩)

لقد خلفت الحروب الناتجة عن الاضطرابات الداخلية المتعددة والتحرشات المتزايدة آلاف القتلى والجرحى ، كما تركت المجاعات والابونة التي عرفتها البلاد في فترة الحكم المريني أعدادا كثيرة من الموتى وكان لذلك أثره الكبير في انهيار أسواق مدينة فاس^(١٠)

(١) الونشريسي: المعيار ج٦ ، ص٥٤ ، عز الدين موسى : النشاط الاقتصادي ، ص٢٩٤ .

(٢) البياض : مرجع سابق ، ص ٩٦ .

(٣) ابن أبي زرع : الأنبس ، ص٤٣٢ .

(٤) ابن رشد: فتاوى، ص١٢٨٢، البياض: مرجع سابق ، ص ٩٥ .

(٥) إبراهيم القادري: الإسلام السري في المغرب العربي ، سينا للنشر ، ط١ ، القاهرة١٩٩٥ ، ص٢١٤ ،

محمد حسن: المدينة والبادية ج١ ، ص ٦١ .

(٦) الونشريسي : المعيار ج٦ ، ص ٧٥ .

عبد السلام بن سودة : حول أسماء الحرف ، ص١١٧ .
mas latrerie; op.cit.p.217

(٧) سامية مسعد: مرجع سابق، ص ٤٣

(٨) الونشريسي : المعيار ج٨ ، ص ٣٥١ ، سامية مسعد: مرجع سابق ، ص ٤٦،٤٧ .

(٩) البياض: مرجع سابق، ص ١٣٦، ١٣٩ .

(١٠) محمد مزين : الموت في مغرب القرن العاشر من خلال كتاب الجواهر للزياتي ، ضمن ندوة التاريخ

وأدب للنوازل دراسات تاريخية مهداة للقييد محمد زنيبر ، ص ١٠١ .

ومن ثم تدهورت الأمور بمدينة فاس بعد سيطرة اليهود على أمورها مما اضطرت شيوخ المدينة ورؤساءها إلى اغتيال السلطان عبد الحق ومبايعة الشريف ابا عبدالله محمد بن علي الإدريسي الجوطي ^(١) نقيب الأشراف بفاس في رمضان ٨٦٩هـ/١٤٦٥م. ^(٢) والذي خلال حكمه تزايد ضرر عرب الشاوية الذين زحفوا إلى مدينة فاس وسلبوا أهلها أموالهم وماشيئهم. ^(٣)

واستغل بنو وطاس* ذلك وقاموا بخلع ابا عبد الله عام ٨٦٩هـ/١٤٦٥م وبذلك انتهت دولة بني عبد الحق على ايدي الوطاسيين ، حيث أعلن محمد الشيخ بن أبي زكريا نفسه سلطانا على المغرب معلنا قيام الدولة الوطاسية عام ٨٧٦هـ/١٤٧١م. ^(٤)

انهارت مدينة فاس بسبب الكوارث والمجاعات والأوبئة التي مرت بها إلى جانب الصراعات السياسية على الحكم ، كل ذلك عجل بسقوط الدولة المرينية بعد أن دامت فترة حكمها في المغرب الأقصى إلى قرنين وثلاثة وأربعين عاما ، عاشت خلالها مدينة فاس أهم عصورها التاريخية والحضارية.

(١) الجوطي : نسبة إلى جوطة وهي قرية على نهر سبو فنزلها جدهم يحيى بن محمد بن يحيى المدامين القاسم بن إدريس : للمزيد انظر : السلاوي : الاستقصا ج٢ ، ص ١٥٨ ، مصطفى ضيف : مرجع سابق ، ص ١٩٣ .

(٢) مصطفى ضيف: مرجع سابق، ص ١٩٢-١٩٣ .

(٣) مصطفى ضيف: مرجع سابق، ١٩٣.

* بنو وطاس : ينتمون إلى بني مرين فهم أبناء عمومة واحدة وينتسبون إلى فرع آخر من الأسرة المرينية غير فرع بني عبد الحق المريني . للمزيد انظر السلاوي : الاستقصا ، ج٤ ، ص ١١٨ .

(٤) احمد مختار العيادي: دراسات ، ص ٢٢٠-٢٢١ .

الخاتمة

وقد تمخضت دراسة أسواق مدينة فاس في العصر المريني عن العديد من النتائج منها ارتفاع مكانة هذه المدينة لأهميتها خلال عصر بني مرين حيث أصبحت حاضرتهم ، وألحقت بها ضواحي على وادي الجواهر وهي المدينة البيضاء أو فاس الجديدة ، ومدينة حمص وربض النصرى .

كما أكدت الدراسة على أنه كان للمقومات الطبيعية والبشرية لمدينة فاس كان لها دور كبير في النشاط الاقتصادي لأسواق هذه المدينة، فالبيئة الجغرافية والزراعية ساعدت على توفير السلع التجارية من منتجات زراعية . ولدعم النشاط الزراعي اهتم سلاطين بني مرين بالعديد من المشروعات المائية فقاموا ببناء السدود لتنظيم مياه الري والتحكم فيها مما أدى لزيادة الرقعة الزراعية بمدينة فاس ، وعملوا على تمهيد الطرق وتعميرها وبناء الخيام لإمداد المسافرين بما يحتاجون إليه من المؤن .

بينت الدراسة أنه لوفرة وتنوع المزروعات والفواكه بمدينة فاس أثر كبير في نشاط أسواقها مما ساعد في تخصيص كل سوق بنوع معين من هذه المنتجات .

أظهرت الدراسة كان لحرفة الرعي بمدينة فاس دور كبير في توفير كميات كبيرة من جلود الحيوانات والتي استخدمها عدد من سكان مدينة فاس في دباغة الجلود ، مما ساعد على وفرة المصنوعات الجلدية والتي كان عليها أقبال كبير بأسواق مدينة فاس .

كما أبرزت للدراسة وجود أنواع عديدة من الأسواق ، كالسوقفة والتربيعة والرحبة وأسواق كبيرة تسمى بالقيسارية .

كما أوضحت الدراسة الدور الذي لعبته العناصر السكانية الوافدة لمدينة فاس ، حيث ادخلوا العديد من المحاصيل الزراعية كالزيتون والتوت ، إلى جانب أنواع جديدة من الصناعات كصناعة العطور والأسلحة ، مما أدى لتعدد السلع الموجودة بأسواق فاس فساعد ذلك على رواجها .

وقد بينت الدراسة أيضا أن الاستقرار السياسي لمدينة فاس الذي تحقق بفضل جهود حكام الدولة المرينية قد أدى إلى فرض الأمن وزيادة العمران وإنشاء المساجد والمدارس

والخزانات الخاصة للكتب ، فبلغت مدينة فاس من العمارة والرفاهية ما لم تبلغه مدينة من مدن المغرب الأقصى في العصر المريني وقد أحدث هذا الأمر رواجاً اقتصادياً في الأسواق .

كما أظهرت الدراسة أن النهضة التعليمية بمدينة فاس ساعدت على توافد الطلاب والعلماء مما أدى إلى كثرة السكان المقيمين بفاس وأعان ذلك في رواج السلع التجارية لكثرة الطلب عليها . كما كان للوضع السياسي الذي أقامه الحكام المرينيون في مدينة فاس ، أكبر الأثر في استقرار واستتباب الأمن وأدى هذا إلى ازدهار الأسواق ورواجها .

وأوضحت الدراسة أيضاً أن ازدهار أسواق فاس يرجع إلى تطور الصناعة وازدهار العديد من الصناعات منها صناعة النسيج وصناعة ماء الورد وصناعة زيت الزيتون ، وصناعة دبغ الجلود وصناعة الفخار والصناعات الزجاجية والمعدنية .

وقد أبرزت الدراسة أن موقع مدينة فاس في ملتقى الطرق التجارية كان له دور هام في ربطها بالمدن التجارية المغربية والأندلسية والنصرانية ، وساعد على ذلك قيام سلاطين بني مرين بعقد العديد من الاتفاقيات بين مدينة فاس وبين هذه المدن مما ساعد على نمو أسواق فاس وقياسيتها حيث انتقلت السلع التجارية من هذه المدن إلى مدينة فاس وبالتالي انتقلت السلع الفاسية إلى سائر المدن الأخرى .

أظهرت الدراسة أن المعاهدات المبرمة مع الأطراف النصرانية كجنوه والبننقية ومارسليا ساعدت على نمو أسواق فاس وقياسيتها .

أثبتت الدراسة أن مدينة فاس أصبحت جزءاً من مجال التجارة الأندلسية ، فقد وحدت الصلات الاقتصادية بين أسواق مدن الأندلس وأسواق مدينة فاس .

أكدت الدراسة اهتمام سلاطين بني مرين بأسواق مدينة فاس وعملوا على الحد من الاحتكار والغش بالسلع التجارية ، وذلك بتعيين المحتسب ومعاونيه للحد من احتكار التجار بالأسواق مما ساعد على توفير السلع للسكان .

أوضحت الدراسة الدور الهام الذي لعبته مدينة فاس في التجارة عبر الصحراء الكبرى مع مدن السودان الغربي ، بحكم أنها كانت قاعدة وحاضرة للمغرب الأقصى في العصر المريني ، وقد أعان هذا الأمر في مد أسواق مدينة فاس بسلع أسواق السودان الغربي .

وقد أبرزت الدراسة دور اليهود في التجارة خاصة مع السودان الغربي فكان لهم بمدينة فاس أسواق ومصانع ومكانة تجارية في العهد المريني ، وكان لهم حي خاص بهم بمدينة فاس يسمى حي الملاح .

كما تبين من هذه الدراسة أن النقود كانت من أهم مظاهر النشاط التجاري في أسواق مدينة فاس حيث أنها كانت تشكل موردا رئيسيا للدولة . وقد حظيت هذه النقود باهتمام ملوك بني مرين فعملوا على تنظيمها وإدارتها ، والتأكد من سلامتها من خلال جودتها وثبات عيارها . وقد بذل سلاطين الدولة المرينية جهودا كبيرة للحفاظ على العملة وسلامتها فقاموا بإجراء إصلاحات كبيرة للحفاظ على وزن العملات ، ومحاربة عمليات الغش للنقود ، وذلك يمثل مؤشرا قويا لاهتمام الدولة المرينية باقتصادها .

كما أوضحت الدراسة قيام حكام الدولة المرينية بتسهيل عمليات البيع والشراء بسك عملات صغيرة من الربع دينار والتلث ، وقد ساعد ذلك على الرواج الاقتصادي بأسواق فاس . كما ظهر الدينار الجديد الذي كان وزنه يساوي دينارين عاديين .

وأبرزت الدراسة أيضا اهتمام سلاطين الدولة المرينية بالموازن والمكاييل ، من الصاع والمد والقنطار والرطل والأوقية ، وقد تم تعديل المد النبوي حتى يكون مرجعا في تحقيق الصاع والوسق ، وقد اختلف المد الفاسي من حاكم إلى آخر داخل الدولة المرينية من حيث السعة والشكل والمقدار .

كما أكدت الدراسة تباين الأسعار بأسواق مدينة فاس وعدم ثباتها ، فقد أثرت المجاعات والأوبئة والأمراض والاضطرابات السياسية في الأسعار ، ومع استقرار الأحوال الداخلية استقرت الأسعار ، وكانت هناك جهود للدولة المرينية للحد من ارتفاع الأسعار والتخفيف عن كاهل الرعية .

أوضحت الدراسة انتشار الأسواق بمدينة فاس وخاصة حول المساجد وسميت أبواب هذه المساجد بأسماء هذه الأسواق ، وكانت مدينة فاس تضم أعدادا كبيرة من هذه الأسواق ، وتختص كل صناعة بسوق خاص بها .

أكدت الدراسة اهتمام سلاطين بنو مرين بإقامة الفنادق لأهميتها في خدمة التجار والغرباء الذين اثروا الحركة التجارية بمدينة فاس ، فادى ذلك إلى ازدهار أسواقها .

أوضحت الدراسة انتشار القبالات وكان العمل بها يشمل شتى الحرف والتجارات وقام بعض سلاطين بني مرين بحل قبالة الضمان محل جميع انواع الضرائب المفروضة بأسواق مدينة فاس .

وقد تمخضت الدراسة عن إبراز العناصر السكانية للعاملين في أسواق فاس من الأندلسيين والعرب والبربر والسودانيين ، والأتراك وأهل الذمة ، كما شملت الدراسة الحياة الاجتماعية للعاملين داخل الأسواق ومستوى معيشتهم من مأكّل وملبس .

كان للثورات دور كبير في ضعف النشاط الاقتصادي والتجاري ، فقلبت الموارد وضعت الدولة اقتصاديا ، مما أدى كل ذلك إلى انهيار الدولة المرينية .

وأبرزت الدراسة أيضا تأثير المحن والكوارث والصراع على الحكم على أسواق فاس وعلى مستوى معيشة العاملين بهذه الأسواق ، وأثر ضعف بعض سلاطين بني مرين على الحياة الاقتصادية بأسواق مدينة فاس ، ودور اليهود في انهيار التجارة بأسواق هذه المدينة من خلال سيطرتهم على اقتصادها وغشهم للعديد من الصناعات مثل صناعة الحلي والعملات.

أظهرت الدراسة الدور الذي لعبته الثورات في انتشار الرزيلة والفساد الاخلاقي والغش داخل مدينة فاس في ظل غياب دور المحتسب في الأسواق حيث تمّ إسناد هذه الوظيفة لمن لا يستحقها.

وهكذا أبرزت الدراسة أحوال أسواق مدينة فاس في العصر المريني والدور الذي لعبه سلاطين هذه الدولة لاستمرار الحركة التجارية داخل مدينة فاس وأسواقها.

جدول توضيحي للملاحق

١- الخرائط

شكل (١)	١- خريطة مدينة فاس
شكل (٢)	٢- خريطة أسواق فاس
شكل (٣)	٣- خريطة موقع فاس وتخطيط المدينة
شكل (٤)	٤- خريطة فاس ملتقى الطرق التجارية
شكل (٥)	٥- خريطة الطرق التجارية الداخلية إلى بلاد السودان الغربي
شكل (٦)	٦- خريطة الطرق التجارية بين فاس ومدن المغرب الأقصى
شكل (٧)	٧- خريطة طرق التجارة بين مدينة فاس ومدن المغرب الأقصى
شكل (٨)	٨- خريطة الطرق التجارية بين فاس والمدن الايطالية

٢- صور توضيحية

شكل (٩)	١- مدرسة العطارين
شكل (١٠)	٢- مدرسة الصوريح
شكل (١١)	٣- صحن المدرسة البوعنانية
شكل (١٢)	٤- أشكال لبعض السلع التي تباع بأسواق مدينة فاس
شكل (١٣)	٥- أشكال للنقود المرينية

٣- الوثائق

وثائق التاج الارغوني

١- وثائق للقبالة

٢- تعداد ابن أبي زرع لدور مدينة فاس في عهد الخليفة الناصر الموحدى .

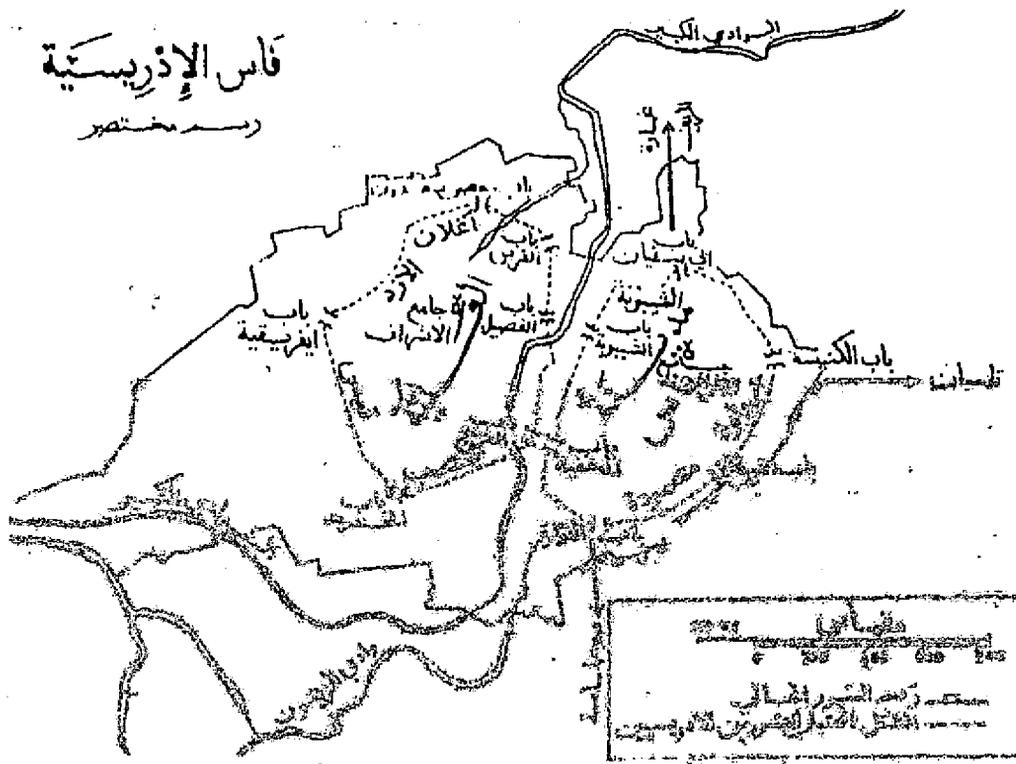
٤- الجداول

١- جدول لأسعار السلع بأسواق مدينة فاس.

٢- جدول للأوبئة والمجاعات التي أثرت على أسواق مدينة فاس .

فاس الإذريسية

رسم مختصر



المصدر: ليفي بروفنسال .. تأسيس مدينة فاس ص ١٨٥

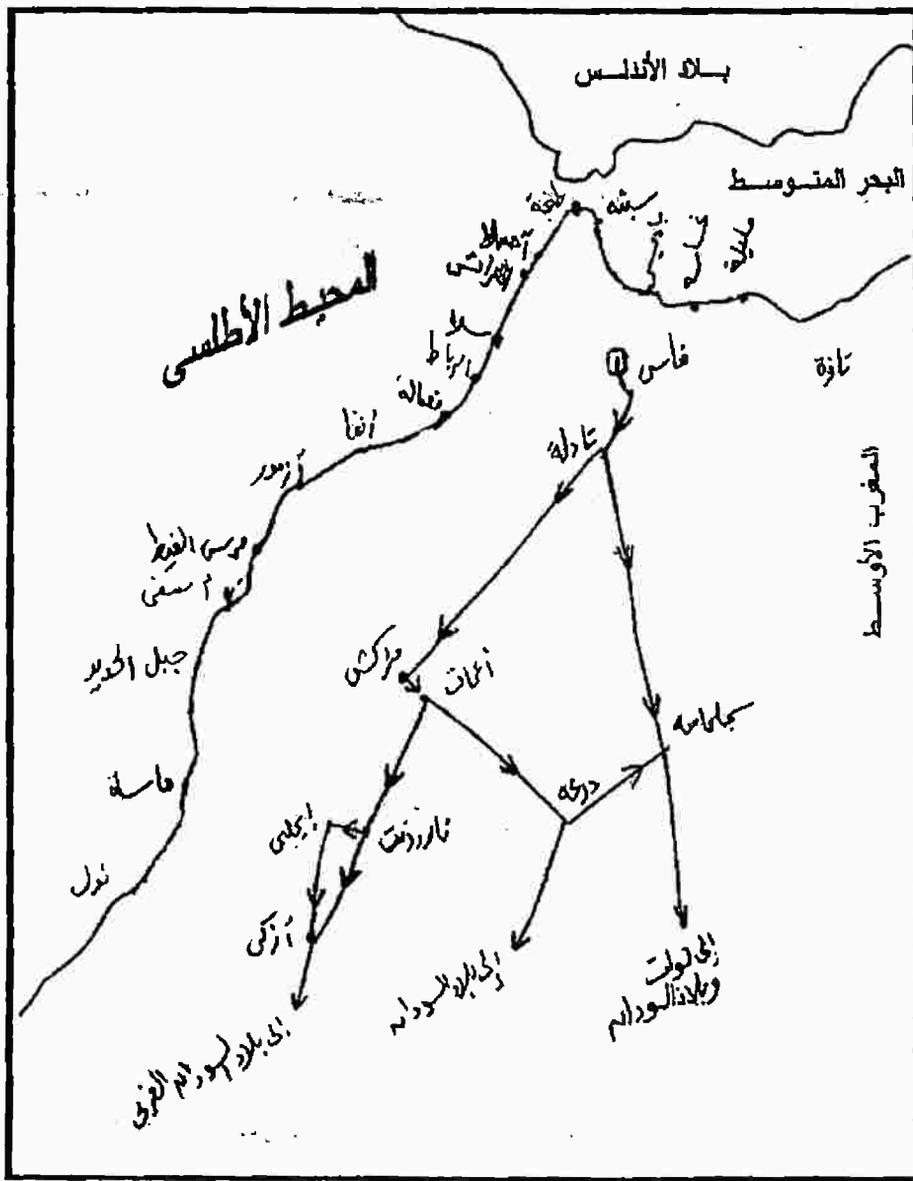
شكل رقم (١)



موقع فاس وتخطيط المدينة

شكل رقم (٣)

المصدر: ماجدة كريمي .. العلاقات التجارية بين المغرب والسودان في العصر المريني ص ١٧٨.



الطرق التجارية الداخلية إلى بلاد السودان الغربي

شكل رقم (٥)

المصدر: ماجدة كريمي .. العلاقات التجارية بين المغرب والسودان في العصر المريني ص ١٧٧.



مدرسة العطارين

84%D6% eg%<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B7%D9>

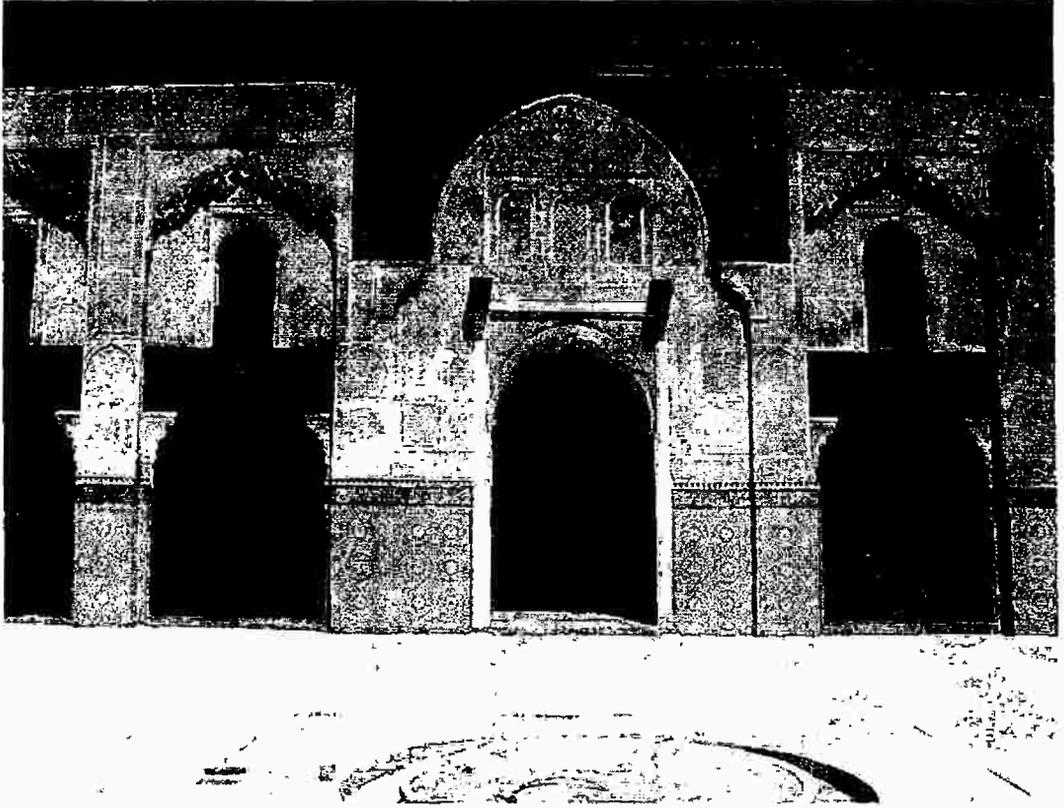
الشكل رقم (٩)



مدرسة صهريح

المصدر: حسين مراد : الأوقاف مصدراً لدراسة مجتمع فاس في العصر
المريني ص ٩٢

الشكل رقم (١٠)

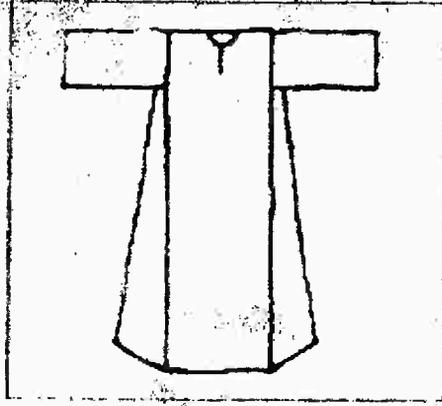


صحن المدرسة البوعنانية

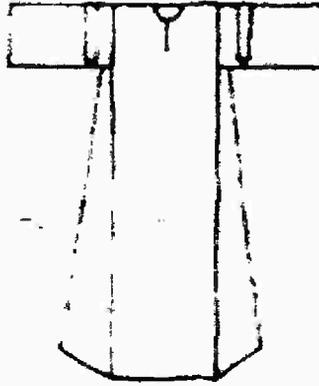
<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B7%D9%84%D8%.eg>

الشكل رقم (١١)

أشكال لبعض السلع التي تباع بأسواق مدينة فاس



رسم تخطيطي من نسج العنبر

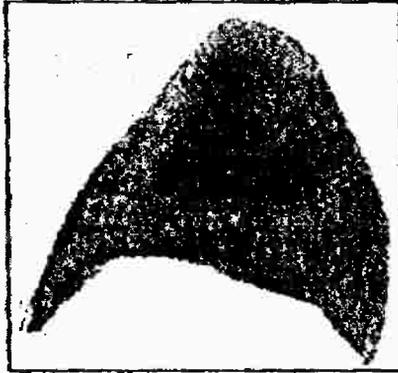


المصدر: محمد مقر اللباس المغربي من بداية الدولة المرينية إلى العصر
السعدي ص ١٦٢.

شكل رقم (١٢)

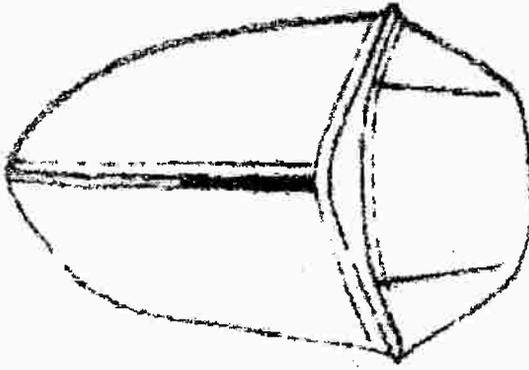


قنصوة مستديرة غير مستدقة في الأعلى

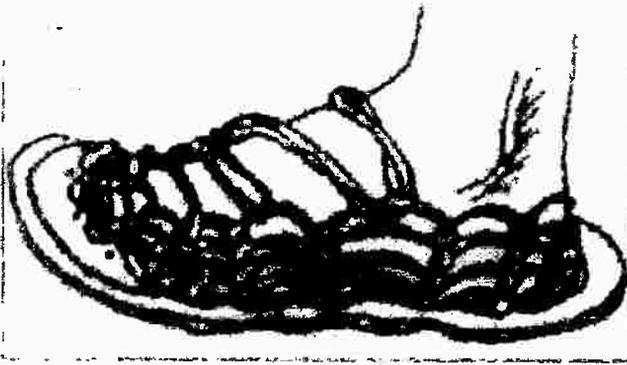


قنصوة مستدقة في الأعلى

المصدر: محمد مقر اللباس المغربي من بداية الدولة المرينية إلى العصر
السعدي ص ١٨٢.



شكل البلغة الشائع إستعمالها في الأسواق

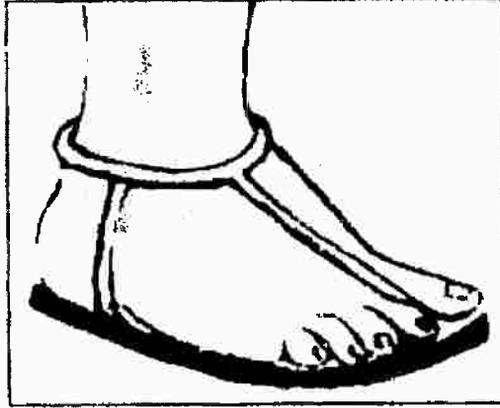


نعل مصنوع من القنب والحبال

المصدر: محمد مقر اللباس المغربي من بداية الدولة المرينية إلى العصر
السعدي ص ١٨٥.

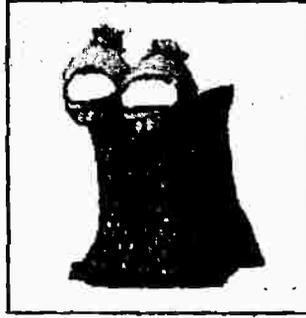


نعال من الخلفاء يصل طولها 290 مليمتراً وعرضها إلى 100 مليمتراً



شكل تقريبي للنعال

المصدر: محمد مقر اللباس المغربي من بداية الدولة المرينية إلى العصر السعدي ص ١٨٤.



قباقيب يستخدم في أيام الأمطار
المصدر: محمد مقر اللباس المغربي من بداية الدولة المرينية إلى العصر
السعدي ص ١٨٧.



رسم تفريري نُشر لسند

المصدر: محمد مقر اللباس المغربي من بداية الدولة المرينية إلى العصر
السعدي ص ١٨٨.



المصدر: محمد مقر اللباس المغربي من بداية الدولة المرينية إلى العصر
السعدي ص ١٨٩.



أنواع من الخنف تستخدم للرجال

المصدر: محمد مقر اللباس المغربي من بداية الدولة المرينية إلى العصر
السعدي ص ١٩٠.



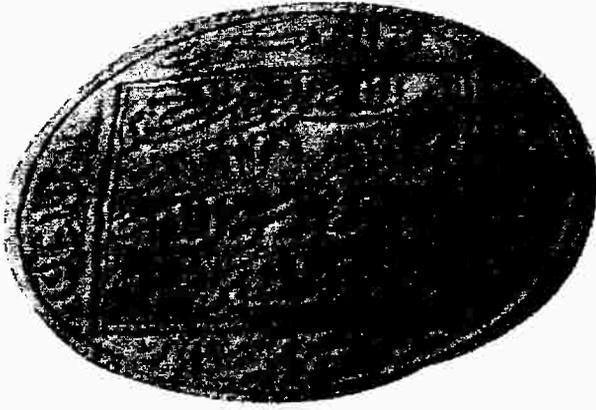
دينار السلطان المريني أبي العباس أحمد (المتحف البريطاني)

فرج الله أحمد يوسف الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية ص ٤٣٦

شكل رقم (١٣)



دينار ذهبي أيام أمير المؤمنين أبو يعقوب يوسف
حوليات المتحف الوطني للآثار بالجزائر العدد ٥ السنة ١٩٩٦ ص ٢٨



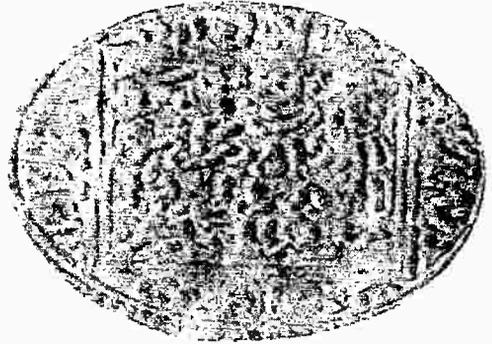
دينار ذهبي أيام أمير المؤمنين أبو يعقوب يوسف

المتحف الوطني للآثار بالجزائر العدد ٥ السنة ١٩٩٦م ص ٢٦

الوجه:
الأوتار
أمنت بالله / .. / .. / المتوكل
المركز
بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على محمد وآله
والحمد لله وحده
لا إله إلا الله
محمد رسول الله



الظهر:
الأوتار
هو الأول والآخر / والظاهر
والباطن / وهو بكل شيء عليم
المركز
عن أمر عبد
الله فارس أمير
المؤمنين المتوكل
على رب العالمين



الوزن: ٤,٦ جرام

القطر: ٣١ مم.

المادة: ذهب

المسكوكات العربية الإسلامية بالمتاحف الجزائرية

الجزء الثاني ص ١٨٦

الوجه:

الأوتار

هو الأول والآخر / والظاهر

والباطن / وهو بكل / شيء عليم

المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد

لا إله إلا الله

محمد رسول الله

الأمر كله لله



الظهر:

الأوتار

وإلهكم إله واحد / لا إله إلا هو /

الرحمن الرحيم

المركز:

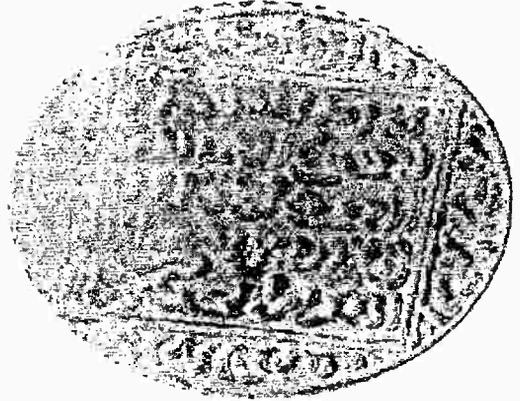
الملك لله وحده

لا قوة إلا بالله

العظمة لله

وما النصر إلا من عند الله

العزیز الحكيم



الوزن: ٤,٦ جرام.

القطر: ٣١ مم.

المادة: الذهب

هذه الوثيقة توضح المشاكل التجارية في البحر كالقرصنة والتضامن بين السلطان المريني وسلطان أرغون لمواجهتها.

(من عبد الله فارس أمير المؤمنين المتوكل على رب العالمين ، ابن أمير المسلمين أبي الحسن ابن أمير المسلمين أبي سعيد ابن أمير المسلمين ، المجاهد في سبيل الله رب العالمين أبي يوسف بن عبد الحق أعلى الله تعالى أمره واعز نصره إلى السلطان الكبير في قومه المعظم في ملته ، صاحب أرغون وصل الله تعالى رشه وسني في موالاته هذا المقام العلى أمله وقصده سلام يراجع سلامك أما بعد حمد لله تعالى والصلاة التامة على سيدنا ومولانا محمد المصطفى والرضي عن الله وصحبه أعلام الإسلام وإيمة دين الرشد والهدى والدعاء ، لهذا الأمر العلى المؤيد الكريم الفارسي المتوكل بالنصر الأعز والفتح الاسنى فانا كتبناه إليك من حضرتنا العلية بفاس حرسها الله تعالى ، وصنع الله جميل وفضله سبحانه بكل خير كفيلا والحمد لله كثيرا والى هذا فانه وصل كتابك ووقفنا عليه ، وعلمنا ما لديه ذكرتان أهل ميورقة تشكوا لك بقضية الشبطي وذكرت عما يلزمك من النظر في مصالح رعاياك واعلم وفقك الله انه كما يلزمك النظر في مصالح رعاياك فذلك يلزمنا نحن أن نظر في صلاح رعايانا بأحسن النظر ، وقد كثرت الشكيات بمقامنا الكريم اسماء الله تعالى من الأولاد والأيتام والنساء بقضية ناسهم الذين ببلادكم أسرى وأما ما ذكرت من انه يجب على من تسبب في أفساد الصلح العقاب، فالصلح ثابت باق على عقده وصحيح عهده ولو كان العقاب يجب على من افسد الصلح لعاقبت خدامك الذين اخذوا الشياطي بمقربة من جبل الفتح حرسها الله تعالى وتجارك الذين تعدوا على اخذ القرقورة وأما ما ذكرت أن التجار يتوجهون على حكم الأمان في أنفسهم وأموالهم فذلك صحيح واعلم أن الخطيب ما تعرض للشياطي المذكور إلا بعد أن أشهر التجار الذين كانوا به السلاح واطهروا القتال وقد وصلنا بذلك عقد مشهود وما حبس الشياطي المذكور إلا لم تحققنا من انه للتجار الذين اخذوا لنا القرقورة وقد كان أخرنا جيل برط أن التجار

المذكورين اخذوا القرقورة المذكورة وانه ليس له عليهم حكم وهذا هو الذي كان سبب حبس الشيطى المذكور وان أنكر التجار أنهم خذوا القرقورة المذكورة فجبل برط المذكور كان اخبر عنهم بذلك وإلا فلم يبق إلا أن جبل برط هذا هو الظاهران أنكر التجار أخذها واعلم أن جميع ما كان بالشيطى المذكور هو محفوظ باق عندنا فأمر تجارك برد جميع ما كان في القرقورة ونصرف عليهم جميع ما كان بالشيطى المذكور واعلم أن العهد الذي بيننا باق على صحيح عقده ورسومه وكذلك التجار في حكم الأمان والاطمئنان لا يعرضهم احد ولا يتوصل إليهم بمكروه فاعلم ذلك والله المرشد .

كتب في الثامن والعشرين لرجب عام اثنين وخمسين وسبعماية .

وكتب في التاريخ .

هذه الوثيقة توضح التعاون بين السلطان عبد الله فارس المريني وبين

صاحب ارجون لحماية التجار .

(هذا كتاب عهد أبرمت بيد التوفيق معاقده وأحكمت على أوضح الطريق قواعده وصدقت في بسط الهدنة والآمال شواهده أمر بعقده وإحكامه والتزام شروطه وأحكامه عبد الله فارس أمير المؤمنين المتوكل على رب العالمين من ابن أمير المسلمين أبي الحسن ابن أمير المسلمين أبي سعيد ابن أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق ، عقد الله أسباب السعادة بإيراده وإصداره وحرس على مر الزمان باهر أنواره مع السلطان الكبير في أهل ملته المعظم في أشياعه وحلته دون بطره صاحب أرغون وبلنسية وميورقة وسردانية أرشده الله تعالى وسدده على المهادنة والأمان ، والصلح الشامل لجميع ما تحت حكمهما من الرعية والبلدان ، فيتردد جميع من أراد السفر من بلاد كل واحد من السلطانيين المذكورين في البر والبحر على حكم التامين والعافية ولا يعترض منهم مقيم ولا مسافر ولا يطلب متردد منهم ولا تاجر بشيء من المطالب والتكاليف إلا الواجب لبيت المال ثمرة الله تعالى صلحا ثابت الرس مستر الحكم لمدة من أربعة عشر شهرا من شهر تاريخه وعليهما في ذلك عهد الله تعالى وميثاقه في تنميم هذا لصلح المذكور لا مدة من غير إخلال بشيء من قواعده ولا نقص لا حكمه ومعاقدة وكتب أعلى الله تعالى أمره واعز نصره خط يده الكريمة أعلاما بصحة هذا العقد المبارك وتقررا لحكمه في الخامس والعشرين لشهر رمضان المعظم الذي من عام احد وخمسين وسبعماية عرف الله تعالى بركته وبمنه وأجمل بمنه ختمه لا رب غيره.)

وكتب في التاريخ المؤرخ أعلاه.

الوثيقة رقم (١٤٧)

وهذه الوثيقة توضح لنا النسبة التي كانت تحصل من التجار المسلمين أو النصارى أثناء عبور بلاد المغرب للتجارة.

(عن أبي عبد الله سليمان أمير المسلمين ، ابن الأمير عامر ، ابن أمير المسلمين أبي يعقوب ، ابن أمير المسلمين أبي يوسف ، بن عبد الحق ، أيده الله ونصره ووالى يمينه وظفره، وننطلق به.. ثقة الملك الأجل الأضخم المكرم دون جاقم ملك أرغون يسره الله للرشاد ، وهده الخير المستفاد ، على اخذ الثلث الذي كان أمرنا له به ... والنصارى والقطلانيين... من مراسي بلادنا مهدها الله سبته وغيرها إطلاقا تاما، أصلا عاما، ولا سبيل متقف له في ذلك بوجه ولا على حال... فيه بالتيسير التام والاهتبال، فقد أمرنا له في ذلك بإباحة... لما بينا وبينه من العهد المشكور، والود المأثور، معتنى به في ذلك الاعتناء التام ، معاملا بالبر والإكرام ، وموفى له فيه ما يجب من اللحظ والاهتمام ، عما....عندنا من الخطير من الاختباء فليعمل...)

وكتب في العاشر لشهر ربيع الأول المبارك وسبعمائة.... يتولى اخذ الثلث المذكور من كل ... من المسلمين والنصارى والقطلانيين واليهود وسوا كما....(ه) ن (م) يورقة أو غيرها من بلاده المذكورة) وكتب التاريخ .

قبالة معاصر الزيتون بالزيت

تقبل فلان بن فلان بن فلان جميع معصرة زيت الماء أو اليد التي بقرية كذا من إقليم كذا من عمل موضع كذا وحدودها كذا بمنافعها ومرافقه وقصاريها وأحواضها وبركتها وحقوقها كلها الداخلة فيها والخارجة عنها قبالة صحيحة عرفا قدرها ومبلغها بلا شرط ولا ثنيا ولا خيار لعام أوله كذا أو لكذا وكذا عاما أولها كذا بكذا وكذا ربعا من زيت الكارمت اخضر صاف نقى عذب طيب غاية الطيب زيت الزيتون اللجين أو من زيت البلد الأخضر الطري الطيب للغاية في الطيب أو من الزيت المطبوخ الصافي الطيب للغاية في الطيب يؤدي المتقبل جميعها إلى المقبل فلان في أول شهر كذا أو عند انقضاء المدة المذكورة أو يؤدي أول كل شهر منها كذا وكذا وكذا كما يذكر في تنجيم الذهب والفضة ثم نقول: ونزل فيها قائمة الآلة طاحنة وتبنى (٨٤ب) على ما تقدم وتجوز قبالة المعاصر بالزيت الموصوف إلى اجل (١).

١- المراكشي: وثائق المرابطين والموحدين، تحقيق حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٩٧، ط ١، ص ٤٥٨-٤٥٩.

إحصاء ابن زرع لدور مدينة فاس

أحصيت الديار بمدينة فاس في أيام الناصر الموحدي ، فكانت تسعة وثمانين ألف دار ومئتي دار وستا وثلاثين دارا ، وتسعة عشر ألف مصرية واحدا وأربعين مصرية، ومن الفنادق المعدة للتجار والمسافرين والغرباء أربعمائة فندق وسبعة وستين فندقا .

والحوانيت كانت تسعة آلاف حانوت واثنين وثمانين حانوتا ، وقيساريتان ، إحداهما بعدوه القرويين، والثانية بعدوه الأندلس على وادي مصمودة .

والترابع والأطرزة المعدة لصناعة الحياكة فكانت ثلاثة آلاف موضع وأربعة وستين موضعا.

ومن الديار المعدة لعمل الصابون سبع وأربعون دارا ، ومن ديار الصباغ مئة دار وست عشرة دارا ، وكان بها اثنتا عشرة دارا لسك النحاس ، وكان بها من الكوشر المعدة لعمل الجير وظيفه مئة كوشة وخمس وثلاثون كوشة .

وكان بها من الأفران في جهاتها وأزقتها ألف فرن ومئة وسبعون فرنا ، وكان بها احد عشر موضعا لعمل الزجاج ويخارجها من الديار المعدة لعمل الفخار مئة دارا وثمانون دارا.

نماذج لأسعار السلع بأسواق مدينة فاس

السنة	السلع	الوزن	السعر	المصدر
١٢٥٦هـ/	الدقيق	الربع	١ درهم	ابن أبي زرع: الأنيس، ص٣٠٢.
١٢٥٧م	القمح	الصحفة	٦ دراهم	مصدر سابق، ص٣٠٢.
	الشعير	الصحفة	٣ دراهم	ابن أبي زرع: الذخيرة، ص٩٥.
	العسل	٣ أرطال	١ درهم	ابن أبي زرع: الأنيس، ص٣٠٢.
	الزيت	٤٠ أوقية	١ درهم	مصدر سابق، ص٣٠٢.
	التمر	٨ أرطال	١ درهم	مصدر سابق، ص٣٠٢.
	اللوز	صاع	١ درهم	مصدر سابق، ص٣٠٢.
	الزبيب	الربع	درهم ونصف	الذخيرة، ص٩٥.
	الشابل	فرد	قيراط	الأنيس: ص٣٠٢.
	الملح	حمل	١٠ دراهم	مصدر سابق، ص٣٠٢.
	لحم البقر	أوقية	١ درهم	مصدر سابق، ص٣٠٢.
	لحم الضأن	٧٠ أوقية	١ درهم	مصدر سابق، ص٣٠٢.
	الكيش	_____	٦ دراهم	مصدر سابق، ص٣٠٢.
	الخبزة	الواحدة	درهم	القادلي: التشوف، ص١٨١.
١٢٧٩هـ/	القمح	الصاع	١٠ دراهم	ابن أبي زرع: الأنيس ص٤٠٥.
١٢٨٠-				
١٢٨١م				
١٢٨٣هـ/	القمح	الصحفة	٥,٧ درهم	الكتاني: سلوة الأنفاس ج٣، ص١٤٦.
١٢٨٣-				
١٢٨٤م				
١٢٩٣هـ/	القمح	المد	١ درهم	ابن أبي زرع: الأنيس، ص١٤٦.
١٢٩٤-	الدقيق	٦ أواق	١ درهم	ابن أبي زرع: الأنيس ص٤٠.
١٢٩٥م				
١٢٩٤هـ/	القمح	الصحفة	٢٠ درهما	ابن أبي زرع: الأنيس ص٣٨٤.
١٢٩٥-	الشعير	الصحفة	٨ دراهم	ابن أبي زرع: الأنيس ص٣٨٤.
١٢٩٦م				
١٧٢٤هـ/	القمح	الصحفة	٩٠ دينار	ابن أبي زرع: الأنيس ص٤٠١.

ابن أبى زرع: الأنيس ص ٤٠١.	١٥ درهم	المد	القمح	١٣٢٤م
ابن أبى زرع: الأنيس ص ٤٠١.	٨ دراهم	الصفحة	الشعير	١٣٢٥م
ابن أبى زرع: الأنيس ص ٤٠١.	١٥ درهم	٤ أواق	الدقيق	
ابن أبى زرع: الأنيس ص ٤٠١.	١ درهم	٥ أواق	اللحم	
ابن أبى زرع: الأنيس ص ٤٠١.	١ درهم	٢ أوقية	الزيت	
ابن أبى زرع: الأنيس ص ٤٠١.	١ درهم	أوقية ونصف	السمن	
ابن أبى زرع: الأنيس ص ٤٠١.	١ درهم	٢ أوقية	العسل	
ابن أبى زرع: الأنيس ص ٤٠١.	٤ دراهم	المد	الزرع باعه السلطان عثمان	
ابن أبى زرع: الأنيس ص ٤٠١.	١٥ درهم	المد	المريني أما التجار	
العمري: مسالك الأبصار، ص ١٢٦.	٤٠ درهم	وسق	القمح	٧٣٨هـ/
العمري: مصدر سابق، ص ١٢٦.	١ درهم	رطل	اللحم	١٣٣٨م
العمري: مصدر سابق، ص ١٢٦.	٣ دراهم	رطل	طائر النجاج	
العمري: مصدر سابق، ص ١٢٨.	٣ دراهم	حمل	قصب السكر	
ابن عباد: الرسائل، ص ٢٣١.	١٠ دراهم	الصاع	الحنطة	بعد الطاعون الأسود
ابن عباد: مصدر سابق، ص ١٧٦.	١ درهم	٤٠ واحدة	الباكور	
ابن بطوطة: مصدر سابق، ص ٦٥٨.	١ درهم	٨ أواق	اللحم	٧٥٨هـ/ ١٣٥٩م
ابن عباد: مصدر سابق، ص ١٧٦.	١٥ درهم	الصاع	الحنطة	٧٦٣هـ/ ١٣٦٢م
ابن عباد: مصدر سابق، ص ١٧٦.	٣ دراهم	٢٠ واحدة	الباكور	٧٦٥هـ/ ١٣٦٦م

الأوبئة والمجاعات في العصر المريني التي أثرت على الأسواق الفاسية

السنة	النوع	المصدر
١٢٤٦هـ/١٢٤٨م	حريق أسواق فاس	ابن أبي زرع : الأنيس ص٢٦٢
١٢٧٢هـ/١٢٧٤م	مجاعة	ابن تيجلات : اتمد العينين ص٢٠٩
١٢٧٧هـ/١٢٧٨م	مجاعة - جراد	السلأوي: الاستقصا ج٢ ص٨٩.
١٢٧٩هـ/١٢٨٠م	مجاعة - جراد	ابن أبي زرع : الأنيس ص٤٠٥.
١٢٨٢هـ/١٢٨٤م	قحط	ابن أبي زرع الأنيس ص٢٤٠، الاستقصا: ج٢ ص٨٩.
١٢٨٥هـ/١٢٨٥م	جراد	الملزوري : أرجوزة، ص١٣٩، الكتاني: سلوة الأنفاس ج٣ ص١٤٦
١٢٨٨هـ/١٢٨٨م	رياح	ابن أبي زرع الأنيس: ص٤٠٨، السلأوي الاستقصا ج٣ ص٨٩.
١٢٩٣هـ/١٢٩٣م	مجاعة	ابن أبي زرع الأنيس ص٢٨٤، ابن خلدون ج٧ ص٢١٩.
١٣٠٦هـ/١٣٠٦م	وباء	البياض: الكوارث الطبيعية ص٨٤
١٣٠٨هـ/١٣٠٨م	مجاعة - رياح	السلأوي: الاستقصا ج٣ ص٨٩.
١٣١١هـ/١٣١١م	جفاف	ابن أبي زرع الأنيس ص٣٩٨.
١٣٢٣هـ/١٣٢٣م	رياح	ابن أبي زرع الأنيس ص٤٠١، السلأوي الاستقصا ج٣ ص١٧٩.
١٣٢٣هـ/١٣٢٣م	امطار وتلوج	ابن أبي زرع الأنيس ص٤٠١.
١٣٢٥هـ/١٣٢٥م	مجاعة سيل عظيم- حرائق بأسواق فاس	ابن أبي زرع الأنيس ص٤١٣، السلأوي الاستقصا ج٣ ص١٧٩، ابن الخطيب : نفاضة الجراب ج٣ ص٥٥.
٧٤٧هـ/١٣٤٧م	الطاعون الأسود	المقرئزي: السلوك، ج٢ ص٧٧٣، ابن حجر العسقلاني: بذل الماعون، ورقة٦٨.
١٣٦٤هـ/١٣٦٤م	الطاعون	ابن الخطيب: الإحاطة ج٣ ص٩٠.
١٣٧٤هـ/١٣٧٤م	المجاعة الكبرى	ابن قنفذ: انس الفقير، ص١٠٥.
٨١٥هـ/١٤١٥م	وباء	ابن حجر العسقلاني: أبناء الغمر ج٢ ص٥٢١.
٨١٦هـ/١٤١٦م	وباء	ابن القاضي: لقط الفرائد، ص٢٣٨، المقرئزي: السلوك، ج٤ ص٣٥١.
٨١٨هـ/١٤١٨م	وباء- سيول - رياح	ابن القاضي : لقط الفرائد

ص ٢٣٨، ابن عباس : بدائع الزهور، ج ٢، ص ٢٥، السلاوي: الاستقصاء، ج ٤، ص ١٠١ .		
ابن القاضي: لقط الفراند، ص ٢٥٤ .	وباء عزوثة	١٤٥٢/هـ ٨٥٦م

المصادر

أولاً: الوثائق المنشورة

وتشمل المراسلات بين سلاطين بني مرين والتاج الارغوني

"Los Documentos Arabs Dipsomaniacs Del Archivo De Lacorona De Aragon Maximilian, A. Alarcon Y Santon, and Ramon Carcia De, Linareseds. Madria Imprenta de Estanislao Maesre, 1940".

ثانياً: مصادر مخطوطة:

- ١- ابن حجر العسقلاني : (شهاب الدين بن حجر العسقلاني ت٨٨٥٢/٤٤٩م).
١- بذل الماعون في مقتل الطاعون، مخطوطة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ميكروفيلم رقم ١٢٩٨.
- ٢- مجهول: رسالة في ذكر من أسس مدينة فاس، مخطوطة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٩٧٣٢ ح ، ميكروفيلم ١٠٩٨٨ . وقد قام بنسخ هذا المخطوط عبد السلام الغرابلي الجيلاني ، القاهرة .
- ٣- مجهول: خطط مدينة فاس ، مخطوطة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، رقم ٦١ بلدان، وميكروفيلم رقم ٢٩٩٨٩.
- ٤- محمد الشطيبي المغربي : الجمان في أخبار الزمان ، مخطوطة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، تاريخ ميكروفيلم رقم ١٤١٦ .

ثالثاً) المصادر العربية المطبوعة :

ابن الأبار: (أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي ت ٦٥٨هـ / ١٢٥٨م).

١- الحلة السرياء، تحقيق حسين مؤنس ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٣م.

٢- التكملة لكتاب الصلة ، مطبعة الخانجي ، مصر والمثنى بغداد ، ١٩٥٦م.

ابن أبي زرع : (أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي ت بعد عام ٧٢٦هـ / ١٣٢٦م)

٣- الأنيب المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار

المنصور للطباعة الرباط ، سنة ١٩٧٢م.

٤- الذخيرة السنوية في تاريخ الدولة المرينية ، دار المنصور للطباعة، الرباط، ١٩٧٢م.

ابن الأثير: (عز الدين أبي الحسن علي بن عبد الواحد ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) .

٥- الكامل في التاريخ ، راجعه محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط١،

١٩٨٧م.

احمد بابا التنبكتي: (احمد بابا بن عمر أقيت التنبكتي ت ١٠٣٦هـ / ١٦٢٧م).

٦- نيل الأبتهاج بتطريز الديباج، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١

١٤٢٣هـ / ٢٠٠٤م.

ابن الأحمر: (أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م).

٧- روضة النسرين في دولة بني مرين ، المطبعة الملكية ، الرباط ١٩٦٢م.

٨- بيوتات فاس الكبرى ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ١٩٧٢م .

٩- نثير الجمال في نظم فحول الزمان ، تحقيق محمد رضوان الداية ، دار الثقافة ، بيروت ،

١٩٦٧م .

١٠- تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ، تحقيق هاني سلامة ، مكتبة الثقافة الدينية للنشر ، المغرب ،

ط ١، ٢٠٠١م .

١١- النفحة النسرينية واللحة المرينية ، حققه عنان محمد آل طعمه، دار سعد الدين ، عين الكرش، دمشق ١٩٩٢م.

الادريسي: (أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إدريس ت ٥٦٠هـ / ١١٦٤م).

١٢- وصف أفريقيا الشمالية ، ضمن نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، منشورات المعهد الجامعي الشرقي ، إيطاليا، دت.

١٣- نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٨٠م.

الاشبيلي: (أبو زكريا يحيى بن محمد احمد العوام عاش بالقرن السادس الهجري).

١٤- كتاب التسيير في صناعة التفسير ، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد ، المجلدان السابع والثامن ، ١٩٥٩ - ١٩٦٠م.

الاصطخري: (أبو القاسم عبد الله بن عبد الله ت في النصف الأول من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي)

١٥- المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العال الحسيني ، مراجعة محمد شفيق غربال ، دار العلم ، القاهرة ١٩٦١م.

ابن إياس: (محمد احمد الحنفي المصري ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م).

١٦- بدائع الزهور في وقائع الدهور، مطبعة الشعب، القاهرة، ١٩٦٠م.

البادسي: (عبد الحق بن إسماعيل البادسي كان حيا عام ٧٢٢هـ / ١٣٢٢م).

١٧- المقصد الشريف والمنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف، تحقيق سعيد أعراب ، المطبعة الملكية ، الرباط ، ط ١ ، ١٩٨٢م.

البرزلي: (احمد بن محمد البلوي القرواني ت ٨٤٤هـ / ١٤٣٩م).

١٨- جامع مسائل الأحكام لما نزل بالقضايا للفتيين والحكام ، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٢م.

ابن بسام: (أبو الحسن الششتري ت ٥٤٢هـ / ١١٤٦م).

١٩- نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، حققه حسام الدين السامرائي ، المعارف ، بغداد ١٩٦٨م.

ابن بصال: (أبو عبد الله الطليطلي القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي).

٢٠- كتاب الفلاحة ، نشر خوسى ماريه مياس بيكروبا ومحمد عزيمان ، تطوان ١٩٥٥م.

ابن بطوطة: (شمس الدين اللواتي الطنجي ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م).

٢١- تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق محمد عبد المنعم العريان،

مراجعة مصطفى القصاص، دار إحياء العلوم، بيروت، ط٢، ١٩٧٢م.

البكري: (أبو عبيد عبد الله بن محمد البكري ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م).

٢٢- المسالك والممالك ، تحقيق أدريان فان ليوفن وأندري فيريا ، الدار العربية للكتاب ،

تونس ، ١٩٩٢م.

البليوي: (خالد بن عيسى البليوي، كان حيا في القرن ٨ الهجري).

٢٣- تاج المفرق في تحليه علماء المشرق، تحقيق الحسن السائح، مطبعة فضالة المحمدية،

المغرب(د.ت).

البينق: (أبو بكر علي الصنهاجي ت ٥٥٥هـ / ١١٦٠م).

٢٤- أخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين ، تحقيق ليفي بروفسال، باريس، سنة

١٩٢٨م.

٢٥- البيروني : الآثار الباقية عن القرون الخالية، مكتبة المثنى، بغداد ١٩٢٣ م .

ابن تغردى بردى: (أبو المحاسن جمال الدين يوسف، ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٩م).

٢٦- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٦٣م.

التميمي: (أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم التميمي الفاسي ت٦٠٣-٦٠٤هـ).

- ٢٧- المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد ، تحقيق محمد الشريف، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة عبد المالك السعدي ، تطوان، ٢٠٠٢ م .
- ابن جبير: (أبو الحسين محمد بن احمد بن جبير الكتابي ت ١٢٢٢هـ / ١٢٢٢م).
- ٢٨- رحلة ابن جبير ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت)
- الجرسيفي: (عمر بن عثمان العباسي، من أهل القرن ٥٦هـ/١٢م).
- ٢٩- رسالة في الحسبة والمحتسب ، ضمن ثلاث رسائل أندلسية في الحسبة ، تحقيق ليفي بروفنسال ، المعهد الفرنسي للأثار الشرقية ، القاهرة ، سنة ١٩٥٥م.
- الجزناني: (أبو الحسن على ت ٧٦٦هـ / ١٣٧٤م).
- ٣٠- جني زهرة الأسي في بناء مدينة فاس ، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، الطبعة الثانية الرباط، المطبعة الملكية ، ١٩٩١ م .
- ابن الحاج: (إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم كان على قيد الحياة ٧٦٨هـ/١٣٦٦م)
- ٣١- فيض العباب وإفاضة قدامح الآداب في الحركة السعيدة من قسنطينة والزاب ، دراسة محمد بن شقرون ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ط١ ، ١٩٩٠م .
- ابن حجر العسقلاني: (شهاب الدين العسقلاني ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م).
- ٣٢- أنباء الغمر بإتباء العمر في التاريخ، تحقيق الغنى السيد عبد الله بن احمد العلوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.
- ابن حزم: (أبو محمد على بن احمد بن سعيد الاندلسي ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م).
- ٣٣- جمهرة انساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط٤، د.ت.
- أبو الحسن الحكيم: (على بن يوسف الحكيم ، ت في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي)
- ٣٤- الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، حققه وذيله حسين مؤنس، دار محبي الشروق، القاهرة ط٢ ، ١٩٨٦م.

الحميري: (أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم ت ١٣١٠هـ/١٧١٠م)

٣٥- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٧٥م.

ابن حوقل: (أبو القاسم بن حوقل النصيبى ت ٢٨٠هـ/٩٩٠م)

٣٦- صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

ابن الخطيب: (لسان الدين محمد بن احمد السلماني ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م).

٣٧- الإحاطة في أخبار غرناطة، حققه محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٣م.

٣٨- كناسة الدكان بعد انتقال السكان حول العلاقات السياسية بين مملكتي غرناطة والمغرب في

القرن الثامن الهجري، تحقيق محمد كمال شبانه، مراجعة حسن محمود، دار الكتاب العربي

للطباعة والنشر، القاهرة، (د-ت).

٣٩- اللوحة البدرية في الدولة النصرية، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٨م.

٤٠- مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب في المغرب والأندلس، تحقيق احمد مختار العبادي،

جامعة الإسكندرية، ١٩٨٣م.

٤١- معيار الاختيار في نكر المعاهد والديار، تحقيق محمد كمال شبانه، صندوق إحياء

التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية والأمارات (د.ت).

٤٢- نفاضة الجراب في عللة الاغتراب، تحقيق احمد مختار العبادي، عبد العزيز الاهواني،

دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.

ابن خلدون: (عبد الرحمن محمد الخضرمي المغربي ت عام ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

٤٣- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى

السلطان الأكبر، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٩م.

٤٤- المقدمة، تحقيق حامد احمد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى،

١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

ابن الأخوة: (محمد بن محمد بن أحمد القرشي ت ٧٢٩هـ / ١٣٢٨م).

٤٥- معالم القرية في أحكام الحسبة ، تحقيق محمد شعبان وصديق المطيعي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٦ م.

الدمشقي: (أبو الفضل جعفر بن علي ت ٧٢٧هـ / ١٣٢٦م)

٤٦- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، تحقيق ميكائيل بن يحيى ، ألمانيا، ١٩٢٣م.

الدكالي: (محمد بن علي)

٤٧- الإتحاف الوجيز بأخبار العدوتين لمولانا عبد العزيز ، تحقيق مصطفى بو شعراء نشر الخزانة العلمية المسيحية بسلا، المغرب ١٩٨٦ م .

الذهبي: (شمس الدين المصري بن عثمان ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م)

٤٨- تحرير الدرهم والمقال والرطل والمكيال وبيان مقادير النقود المتداولة بمصر، ضمن كتاب الكرملى.: النقود العربية وعلم النميات ، القاهرة ١٩٣٩م.

ابن رحال: (أبو علي الحسن بن رحال المعداني ت ١١٤٠هـ / ١٧٢٨م)

٤٩- كشف القناع عن تضمين الصناع، دراسة وتحقيق محمد أبو الأجنان، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٦م.

ابن رزين التجيبى: (أبو الحسن بن أبي القاسم عاصر بداية عصر بني مرين).

٥٠- فضالة الخوان في طبيبات الطعام والألوان ، تحقيق محمد بن شقرون ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٤م.

ابن رضوان: (أبي القاسم بن رضوان المالقي ت ٧٨٣هـ / ١٣٨١ م).

٥١- الشهب اللمعة في السياسة النافعة، تحقيق علي سامي النشار، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (دبت)

الزركشى: (أبي عبد الله محمد بن إبراهيم ت ٨٩٤هـ / ١٤٨٨م)

٥٢- تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق وتعليق محمد ماضور ، المكتبة العتيقة ، تونس، ط٢، ١٩٦٦ م .

الزهري: (أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري، ت أواسط القرن ١٢/هـم) (م)

٥٣- كتاب الجغرافيا، تحقيق محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ت).

ابن الزيات: (أبي يعقوب يوسف بن عبد الرحمن التادلي ت ١١٧/هـ / ١٢٢٠م).

٥٤- التشوف إلى رجال التصوف، تحقيق أحمد توفيق، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط ، ط١ ١٩٨٤م.

ابن السراج: (الوزير محمد بن محمد الاندلسي ت ١١٤٩هـ / ١٧٣٦م).

٥٥- الحلل السنديية في الأخبار التونسية، مطبعة الدولة التونسية، تونس ١٩٧٠م.

السعدي: (عبد الرحمن بن عامر السعدي كان يعيش بعد ١٠٦٥هـ / ١٤٩٦م)

٥٦- تاريخ السودان ، نشر هوداس وبنوا ، باريس ١٩٨١م.

ابن سعيد: (أبو الحسن علي بن سعيد المغربي ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م)

٥٧- المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف ، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.

٥٨- كتاب بسط الأرض في الطول والعرض، تحقيق إسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة، بيروت ١٩٧٠م.

٥٩- كتاب الجغرافيا، حققه ووضع مقدمته وعلق عليه، إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٢م.

ابن الشماخ: (أبو عبد الله محمد بن احمد بن الشماخ)

٦٠- الأدلة البنية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية ، تحقيق الطاهر بن محمد المعموري ، الدار العربية للكتاب ،تونس، ١٩٨٤م.

الشيرازي: (عبد الرحمن بن نصر الشيرازي ت ٥٥٩هـ / ١١٩٣م)

٦١- نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، نشر السيد الباز العريني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة ١٩٤٦ م - ١٣٦٥ هـ .

ابن صاحب الصلاة: (عبد الملك بن محمد الباجي ت ٥٩٤هـ/ ١١٩٨م).

٦٢- تاريخ المن بالإمامة علي المستضعفين، تحقيق عبد الهادي النازي، دار الأندلس للطباعة، بيروت، ١٩٦٤م.

الطبري: (أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)

٦٣- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل، دار المعارف القاهرة، ١٩٧٩م.

ابن عباد الرندي: (محمد بن إبراهيم بن يحيى ت ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م).

٦٤- الرسائل الكبرى، طبعت بتصحيح احمد البوعزاوي ، طبعة حجرية ، فاس ، ١٣٢٠هـ.

أبو العباس السبتي: (احمد العزفي السبتي ت ٦٣٣هـ/ ١٢٣٦م)

٦٥- إثبات ما ليس منه بد لمن أراد الوقوف على حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمد، دراسة محمد الشريف، منشورات المجمع الثقافي، الإمارات العربية المتحدة ١٩٩٩ م.

ابن عبد الحق البغدادي: (صفي الدين عبد المؤمن، ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م).

٦٦- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٥٥م.

ابن عبد الرؤوف: (احمد عبد الله من أهل القرن السادس الهجري).

٦٧- رسالة في الحسبة والمحتسب ، ضمن ثلاث رسائل أندلسية في الحسبة ، تحقيق ليفي بروفنسال ، المعهد الفرنسي للأثار الشرقية ، القاهرة، سنة ١٩٥٥م.

أبو عبد الله بن تيجلات :

٦٨- ائمة العينين ونزهة الناظرين في مناقب الأخوين ، تحقيق محمد رابطة الدين ، رسالة دبلوم الدراسات العليا ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة محمد الخامس، الرباط ١٩٨٦م.

عبد العزيز الملزوزي (أبو فارس بن عبد العزيز ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م)

٦٩- نظم السلوك في الأنبياء والخلفاء والملوك ، الرباط ، المطبعة الملكية ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م .

ابن عبد الملك المراكشي : (أبو عبد الله محمد، ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م).

٧٠- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق محمد بن شريفة، مطبوعات أكاديمية

المملكة المغربية ، الرباط ، ١٩٨٤م.

العبدري: (أبو عبد الله محمد بن محمد كان على قيد الحياة ٦٨٩هـ/ ١٢٨٩م)

٧٦- رحلة العبدري ، المسماة الرحلة المغربية ، تحقيق محمد الفاسي ، دار توفال للنشر ، الرباط

١٩٦٨م .

ابن عبدون:(محمد بن احمد التجيبي كان حيا في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي).

٧١- رسالة في الحسبة والمحاسب ، ضمن ثلاث رسائل أندلسية في الحسبة ، تحقيق ليفي

بروفنسال ، المعهد الفرنسي للأثار الشرقية ، القاهرة، سنة ١٩٥٥م.

ابن عذارى المراكشي:(أبو العباس احمد كان على قيد الحياة سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م).

٦٩- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق، جى كولان وليفي بروفنسال الدار

العربية للكتاب ، بيروت ١٩٨٣م.

العذري:(احمد بن عمر العذري ، المعروف بابن الدلائى ت٤٧٨هـ/١٠٧٨م)

٧٠- ترصيع الأخبار وتوزيع الآثار والبستان في غرائب البلدان والممالك ، المعهد المصري

للدراسات الإسلامية مدريد ، ١٩٦٥م.

العمرى : (ابن فضل الله العمرى ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م)

٧١- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق محمد عبد القادر خريسات، عصام مصطفى

هزائمة، يوسف احمد بني ياسين ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، الإمارات المتحدة ، ٢٠٠١م .

ابن عيشون الشراط: (أبو عبد الله بن عيشون الشراط ت ١١٠٩هـ/١٦٩٧م).

٧٢- الروض العطر بأخبار الصالحين من أهل فاس ، تحقيق زهراء النظام، منشورات كلية

الأدب بالرباط ، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ، ط١ سنة ١٩٩٧م.

عبد الواحد المراكشي (عبد الواحد بن علي ، ت ٦٦٩هـ/١٢٧٠م)

٧٣- المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق محمد زينهم محمد عزب ، دار الفرجاني للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤م.

٧٤- وثائق المرابطين والموحدين، تحقيق حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.

٧٥- الإعلام بمن حل مراكش واغامت من الأعلام ، المطبعة الملكية الرباط، ١٩٧٤م.

٧٦- ابن العوام: كتاب الفلاحة ، نشر خوسيه انطونيو ، مدريد ، ١٨٠٢م.

ابن غازي : (أبو عبد الله محمد بن غازي ت ٩١٩هـ/١٥١٣م).

٧٧- الروض الهمتون في أخبار مكناسة الزيتون ، المطبعة الملكية، الرباط ١٩٦٤م.

أبو الفداء: (عماد الدين إسماعيل نور الدين علي ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م).

٧٨- تقويم البلدان ، دار صادر ، بيروت، د.ت.

٧٩- المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة ط١٩٦٢، ١م.

الفتتالي: (أبو فارس عبد العزيز محمد بن إبراهيم ت ١٠٣١هـ/١٦٢١م)

٨٠- مناهل الصفا في أخبار الملوك الشرفا ، تحقيق عبد الله كنون ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المطبعة المهديّة الرباط ، ١٩٦٤ .

ابن الفقيه: (أبو بكر احمد بن إبراهيم ت في القرن الثالث الهجري).

٨١- مختصر كتاب البلدان، طبع مدينة ليدن إبريل، ١٣٠٢هـ.

ابن القاضي: (احمد بن محمد المكناسي الفاسي ت ١٠٢٥هـ/١٦١٦م).

٨٢- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة ، الرباط ، ١٩٧٣م.

٨٣- درة الحجال في أسماء الرجال ، تحقيق محمد الأحمدى أبو النور ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٧١م.

٨٤- لقط الفراند من لفاظة حقق الفوائد ضمن كتاب ألف سنة من الوفيات ، تحقيق محمد حجي ، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط ، ١٩٧٦م .

القزويني:(زكريا بن محمد بن محمود ت ٦٢٨هـ/١٢٣٠م)

٨٥- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت، د.ت.

ابن القطان: (أبو محمد حسن بن على بن محمد بن عبد الملك الكتاني)

٨٦- نظم الجمان في ترتيب ما سلف من أخبار الزمان ،دراسة وتقديم محمود على مكي ، دار الغرب الاسلامى ، بيروت ، ١٩٩٠م.

ابن قنفذ:(أبى العباس احمد بن الخطيب القسنطينى ت ١٤٠٧هـ/١٤٠٧م).

٨٧- انس الفقير وعز الحقيير ، اعتنى بنشره وتصحيحه محمد الفاسى ،ادلف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العمى الرباط ، ١٩٦٥م.

٨٨- الوفيات، تحقيق عادل نويهض ، المكتبة البتباوى للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٩٧١م.

القلقشندي: (أبو العباس احمد بن على ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م)

٨٩- صبح الاعشى في صناعة الانشا ، قصور الثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٥م .

٩٠- قلاند الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، حققه إبراهيم الابيارى ، دار الكتاب المصري القاهرة ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

الكتاني:(محمد بن جعفر بن إدريس الحسيني)

٩١- سلوه الأنفاس ومحادثه الأكياس بمن اقبر من العلماء والصلحاء بفاس ،دار الثقافة ، الدار البيضاء، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤م.

مارمول كرفحال: (توفى في منتصف القرن الحادي عشر الهجري)

٩٢- إفريقيا ، ترجمة محمد حجي وآخرون ، دار المعرفة الرباط ، ١٤٠٨-١٤٠٩هـ/١٩٨٨ - ١٩٨٩م.

محيى الدين بن عبدالظاهر : (ت ٦٩٢هـ/١٢٩٢م)

٩٣- تشریف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور ، تحقيق مراد كامل ، راجعه محمد على النجار ، دار الثقافة والارشاد القومي ، القاهرة ، سنة ١٩٦١م .

ابن مرزوق : (محمد بن احمد بن محمد التلمساني ت ٧٨١هـ / ١٣٧٩ م) .

٩٤- المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تحقيق ماريبا خيوس بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م.

ابن منظور: (أبو الفضل بن مكرم الافريقي المصري ت ٧١١هـ/١٣١١م).

٩٥- لسان العرب المحيط ، تحقيق عبد الله على الكبير وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة (د.ت) .

ابن المؤقت: (محمد بن محمد بن عبد الله المبارك المراكشي)

٩٦- مجموعة اليواقيت العصرية ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة، ١٣٤٩هـ.

محمد بن عبد الكبير : (بن هاشم الكتاني)

٩٧- تحفة الأكياس ومفاكهة الجلاس فيما غفل عنه صاحب زهرة الأس في بيوتات فاس ، تحقيق على بن المنتصر الكتاني ، مطبعة النجاح ، الدار البيضاء ٢٠٠٢م .

محمود كعت: (محمود كعت بن الحاج المتوكل كعت الكر منى التنبكتي الوعكري)

٩٨- تاريخ الفتاش ، نشر هوادس ، ودولافوس ، باريس ، ١٩١٣م.

مجهول: (كان حيا في أواخر القرن السادس الهجري/ الثاني الميلادي)

٩٩- الاستبصار في عجائب الأمصار، وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب ، نشر وتعليق سعد زغلول ، الإسكندرية ، ١٩٥٨م.

مجهول: (انتهى من تأليف الكتاب سنة ٨٢٠هـ / ١٤١٧ م)

١٠٠- كتاب الطيخ في المغرب والأندلس في عصر الموحدين ، تحقيق اويثى ميرا ندا، معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، المجلد التاسع والعاشر ، ١٩٦١-١٩٦٢ م .

مجهول:(اندلسى من أهل القرن الثامن الهجري)

١٠١- الحلل الموشية في نكر الأخبار المراكشية ، حققه سهيل زكار ، وعبد القادر زمامه، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، المغرب ١٩٧٩م.

مجهول:(عاصر الدولة المرينية، من أهل القرن الثامن الهجري)

١٠٢- بلغة الأمنية ومقصد اللبيب فيمن كان بسبته فى الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط ١٩٨٤م.

مجهول:

١٠٣- نخب تاريخية جامعة لأخبار المغرب الأقصى - طبع برطرنند - شالون ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م .

المسعودي:

١٠٤- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيى الدين، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط ٤ ، ١٩٦٤م.

المقري:(احمد بن المقري التلمسانى ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م)

١٠٥- نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٦٨م.

١٠٦- أزهار الرياض في أخبار عياض ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، ١٩٣٩ م .

المقريزي:(تقى الدين أبو العباس احمد بن على المقريزي ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م)

١٠٧- السلوك لمعرفة دول الملوك، صححه ووضع حواشيه محمد مصطفى زيادة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٦م.

الناصري: (أبو العباس احمد بن خالد ت ١٣١٥هـ / ١٨٩٧ م)

١٠٨- الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى، تحقيق محمد الناصري، جعفر الناصري، الدار البيضاء ١٩٥٤م.

النويري (شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري ت ٧٢٣هـ / ١٣٣٢م)

١٠٩- نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق الباز العريني، مراجعة عبد العزيز الاهواني، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ١٩٩٠م.

ابن الوردي: (أبو حفص زيد الدين بن عمر الكندي ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)

١١٠- تنمة المختصر في أخبار البشر، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٠م.

١١١- عجائب البلدان من خلال مخطوط خريدة العجائب وفريدة الغرائب تحقيق وتعليق أنور محمد زنتاني (٦٩١ هـ - ٨٦١هـ / ١٢٩١ - ١٤٥٧ م).

الوزان: (الحسن بن محمد الزيات ت ٩٦٠هـ / ١٥٥٢ م)

١١٢- وصف أفريقيا، ترجمة محمد حجي وآخرون، دار الغرب الاسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

الونشريسي: (أبو العباس احمد بن يحيى ت ٩١٤هـ / ١٥٠٨ م)

١١٨- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقيّة والأندلس والمغرب، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية المغربية، الرباط ١٩٨١م.

ياقوت الحموي: (شهاب الدين الرومي البغدادي ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)

١١٩- معجم البلدان دار صادر بيروت، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

يحيى بن عمر: (يحيى بن عمر الاندلسي، ت ٢٨٩هـ / ٩٠١م)

- ١٢٠- أحكام السوق ، تحقيق محمود مكى ، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ،
مريده،المجلد الرابع ، العدد ١-٢ سنة ١٩٥٦م/١٣٧٥هـ.
- يحيى بن خلدون:(أبو زكريا يحيى بن خلدون ت ٨٧٠هـ / ١٤٦٥ م)
- ١٢١- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، تقديم وتحقيق عبد الحميد حاجيات ،
المكتبة الوطنية الأولى ، الجزائر ، ١٩٨٠م.
- اليقوبى: (احمد بن جعفر اليقوبى ، ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧ م)
- ١٢٢- كتاب البلدان، بغداد (١٨٩١ م.

المراجع العربية والمعربة :

- احمد عبد اللطيف حنفي (دكتور).
- ١- المغاربة والأندلسيون في مصر الإسلامية من عصر الولاة حتى نهاية العصر الفاطمي (٢١)-
٥٦٧هـ / ٦٤٢-١١٧١م) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة ٢٠٠٥م.
- إبراهيم الجابر
- ٢- المسكوكات الإسلامية، متحف قطر الوطني، ١٩٠٥م.
- إبراهيم حركات (دكتور).
- ٣- المغرب عبر التاريخ، الدار البيضاء، دار الرشاد، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- إبراهيم القادري بوتشيش (دكتور).
- ٤- مباحث في التاريخ الاجتماعي في المغرب والأندلس عصر المرابطين، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٩٧م.
- ٥- الإسلام السري في المغرب العربي، سينا للنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٥م.
- احمد رضوان البارودي (دكتور).
- ٦- بلاد المغرب وعلاقتها بالشرق حتى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي التاسع عشر الهجري، ندوة اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة ١٩٩٧م.
- احمد الشرياصي
- ٧- المعجم الاقتصادي الإسلامي، دار الجيل، بغداد، ١٩٨١م.
- احمد الشكري (دكتور).
- ٨- مملكة غانة وعلاقتها بالحركة المرابطية منشورات معهد الدراسات الإفريقية، ١٩٩٧م.
- احمد مختار العبادي (دكتور).
- ٩- في تاريخ المغرب والأندلس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ٢٠٠٥م

- احمد صبجي منصور

١٠- الحسبة دراسة أصولية تاريخية، مركز المحروسة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

- ارشيبالد لويس

١١- القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، ترجمة أحمد محمد عيسى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت.

- أمين الطيبي (دكتور).

١٢- النشاط الاقتصادي العلمي بمدينة سبته المغربية القرن الثامن الهجري - الرابع عشر

الميلادي، دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس ، الدار العربية للكتاب ، تونس، ١٩٩٧م.

١٣- جوانب من النشاط الاقتصادي في المغرب في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي من خلال رسائل جنيزة القاهرة دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس ، الدار

العربية للكتاب ، تونس ، ١٩٩٧م .

- اوليفيا ريمي كونستبل

١٤- التجارة والتجار في الأندلس ، تعريب فيصل عبد الله ، مكتبة العبيكان، د.ت .

ايفان هريك

١٥- تفكك وحدة المغرب السياسية ، إفريقيا من القرن الثاني عشر إلى القرن السادس عشر،

تاريخ إفريقيا العام ، اليونسكو، المجلد الرابع، ط ٢ ، ١٩٨٨م .

- برنشفيك

١٦- تاريخ أفريقية في العهد الحفصي من القرن ١٣ إلى نهاية القرن ١٥م، نقله حمادي الساحلي،

دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٨م.

- بوزيانى الدراجنى

١٧- نظم الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ١٩٩٣م.

- بوفيل

١٨- تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير، نقله للعبية أبو لقمة وآخرون ، بنغازي ، ط٢ ،
١٩٨٨م.

- جمال احمد طه (دكتور).

١٩- دور ميناء الإسكندرية وموانئ دول المغرب الإسلامي في ربط العلاقات المصرية المغربية
خلال القرنين السابع والثامن الهجريين، جامعة جنوب الوادي، د.ت .

- جورج مارسيه

٢٠- بلاد المغرب وعلاقتها بالشرق الإسلامي في العصور الوسطى ، ترجمة محمود عبد
الصمد هيكل ، راجعه مصطفى أبو ضيف احمد ، منشأة المعارف الإسكندرية ١٩٩٩ م.

- جوليان

٢١- تاريخ أفريقيا الشمالية (تونس - الجزائر - المغرب الأقصى من الفتح إلى سنة ١٨٣٠ م)
ترجمة حمد مزالي ، البشير بن سلامة ، الدار التونسية للنشر ١٩٨٧م.

- حسام مختار العبادي (دكتور).

٢٢- وباء الطاعون في بلاد المشرق قبل منتصف القرن الرابع عشر الميلادي، الثامن الهجري،
ضمن كتاب ابن خلدون البحر المتوسط في القرن الرابع عشر قيام وسقوط إمبراطوريات، مكتبة
الإسكندرية، ٢٠٠٧م.

- حسن إبراهيم حسن (دكتور).

٢٣- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،
ط١٣، ١٩٩١م.

- حسن أحمد محمود (دكتور).

٢٤- قيام دولة المرابطين، دار الفكر العربي القاهرة ، ١٩٩٦م.

- حسن حافظي علوي (دكتور).

٢٥- النشاط التجاري بسجل ماسة وعلاقته بمجالها القروي ، جامعة الحسن الثاني كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، عين الشق الدار البيضاء ، القسم الثاني ، أعمال ندوة التجارة وعلاقتها بالمجتمع والدولة عبر تاريخ المغرب، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.

- حسن حسنى عبد الوهاب

٢٦- خلاصة تاريخ تونس ، دار الجنوب للنشر، تونس، ٢٠٠١ م.

حسنا طرابلسي

٢٧- الزيانيون في تلمسان والحفصيون في تونس ، ترجمة قاسم عبده قاسم ، ضمن كتاب ابن خلدون البحر المتوسط في القرن الرابع عشر قيام وسقوط إمبراطوريات ، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٧ م.

- حسين مراد (دكتور).

٢٨- الأوقاف مصدرا لدراسة مجتمع فاس في العصر المريني، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

- حسين مؤنس (دكتور).

٢٩- معالم تاريخ المغرب والأندلس ، دار الرشاد ، ط٧ ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .

- رافت النبراوى (دكتور).

٣٠- النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري، مكتبة زهراء الشرق، ط١، ٢٠٠٠ م.

- رفعت موسى محمد (دكتور).

٣١- الوكالات والبيوت الإسلامية في مصر العثمانية، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.

- روجيه لوطونو

- ٣٢- فاس في عصر بني مرين ترجمة نقولا زيادة ، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٦٧ م .
- ٣٣- فاس قبل الحماية ، ترجمة محمد حجي وآخرون ، منشورات دار الغرب الاسلامي بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .
- ٣٤- حركة الموحدين في المغرب في القرنين الثاني عشر والثالث عشر ، ترجمة أمين الطيبي ، الدار العربية للكتاب ، تونس ١٩٨٢ م.
- ريكاردو كوردوبادى دى لالاف
- ٣٥- الصناعات المتوسطة في القرن الرابع عشر، ترجمة إسحاق عبيد ، ضمن كتاب ابن خلدون البحر المتوسط في القرن الرابع عشر قيام وسقوط إمبراطوريات ، مكتبة الإسكندرية ، ٢٠٠٧ م .
- رينهارت دوزى
- ٣٦- المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة أكرم فاضل، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧١ م.
- زاهر رياض (دكتور).
- ٣٧- الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا وأثرها في تجارة الذهب عبر الصحراء الكبرى ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٦٨م .
- سامية مسعد (دكتور).
- ٣٨- الحرب والطبيعة في المغرب الأقصى عصر بني مرين، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣ م .
- ٣٩- الجهاد الاسلامي في الأندلس ودور المجاهدين فيه من علماء ومتصوفة مكتبة الزهراء ، القاهرة ٢٠٠٢ م.
- ٤٠- أهمية كتب النوازل في كتابة التاريخ الاقتصادي لبلاد المغرب الاسلامي ، الونشريسي نمونجا ، ضمن ندوة التاريخ والقانون والتأثيرات المعرفية والاهتمامات المشتركة سلسلة ندوات ٢٢ : الجزء الأول كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، مكناس ، سنة ٢٠٠٩ م .

- سحر عبد العزيز سالم (دكتور).

٤١- ملابس الرجال في الأندلس في العصر الإسلامي ، ندوة الأندلس ، الدرس والتاريخ ، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.

- سعد زغلول عبد الحميد (دكتور).

٤٢- تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصور الاستقلال (ليبيا وتونس والجزائر والمغرب) دار المعارف، الإسكندرية ١٩٩١م.

- السيد عبد العزيز سالم (دكتور).

٤٣- تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، الإسكندرية، ١٩٨٣م.

- شوقي عبد القوى حبيب (دكتور).

٤٤- التجارة بين مصر وأفريقيا في عصر سلاطين المماليك (١٢٥٠-١٥١٧ م / ٦٤٨-٩٢٢هـ) المجلس الأعلى للثقافة، سنة ٢٠٠٠م.

- صالح بن قربة (دكتور).

٤٥ المسكوكات المغربية من الفتح إلى سقوط دولة بني حماد ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ١٩٨٦م.

٤٦- انتشار المسكوكات المغربية وأثرها على تجارة الغرب المسيحي في القرون الوسطى ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الهلال للطباعة والنشر ، الرباط ط ١ ، ١٩٩٥ م.

- صبحي عبد المنعم

٤٧- الحسبة في الإسلام بين النظرية والتطبيق، دراسة مقارنة، دار الصالحين، الفيوم، ط ١ ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.

- طاهر راغب حسين (دكتور).

٤٨- تاريخ نقود دول المغرب من ٤٤١ إلى ٩٨٢ هـ دراسة في التاريخ والحضارة، كلية دار علوم ، جامعة القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٤ م - ١٤١٥ هـ.

- عادل سعيد بشتاوى

٤٩- الأندلسيون المواركة ، إهداءات المستشار رابع لطفي جمعة ، القاهرة ٢٠٠١م.

عثمان عثمان إسماعيل

٥٠- تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى ، عصر الدولة المرينية والوطناسية ، مطبعة المعارف الجديدة ، المغرب ، ط١ ، ١٩٩٣م .

- عبد الأحد السبتي ، حليلة فرحات

٥١- المدينة في العصر الوسيط ، قضايا ووثائق من تاريخ المغرب الاسلامي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ١٩٩٤م.

- عبد الحميد حاجيات

٥٢- أبو حمو موسى الزباني حياته وأثاره ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٤م.

- عبد الرحمن الفاسي (دكتور).

٥٣- خطة الحسبة في النظر والتطبيق والتدوين ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ١٩٨٤م.

- عبد الرحمن بشير (دكتور).

٥٤- اليهود في المغرب العربي (٢٢-٤٦٢ هـ / ٦٤٢-١٠٧٠ م)، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠١م.

- عبد الرحمن زكي (دكتور).

٥٥- بناء القاهرة في ألف عام ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر ، المكتبة الثقافية ، القاهرة، د.ت.

- عبد الرحمن فهمي محمد

٥٦- موسوعة النقود العربية وعلم النميات فجر السكة العربية ، دار الكتب ، ط ١ ، ١٩٦٥م.

- عبد العزيز محمود لعرج

٥٧- مدينة المنصورة المرينية بتلمسان ، دراسة تاريخه في عمراتها وفنونها ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة، (د.ت)

- عبد الله كنون

٥٨- النبوغ المغربي في الأدب العربي ، المطبعة المهدية ، تطوان ، المغرب الطبعة الثانية، د.ت .

- عبد المحسن طه رمضان (دكتور).

٥٩- موضوعات في تاريخ المغرب والأندلس من الفتح حتى نهاية عصر الإمارة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٠-٢٠٠١ م .

- عبد المنعم ماجد

٦٠- تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ط٥ ، سنة ١٩٨٦م.

- عبد العزيز العلوي (دكتور).

٦١- فاس والتجارة الصحراوية قبل الحملة السعيدية على امبرطورية سنغاي ، ندوة فاس وأفريقيا ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، فاس ١٩٩٣م.

- عبد الوهاب الديبشي

٦٢- توزيع المرافق الاقتصادية بفاس المرينية ، جامعة الحسن الثاني ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، عين الشق الدار البيضاء ، القسم الثاني ، أعمال ندوة التجارة وعلاقتها بالمجتمع والدولة عبر تاريخ المغرب، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.

- عبد الهادي ألتازي (دكتور).

٦٣- جامع القرويين ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٩٧٢م.

- عبد الوهاب بن منصور

٦٤- قبائل المغرب، المطبعة الملكية، الرباط ١٩٦٨ م.

- عثمان برايما باري

٦٥- جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الأفريقي، دار الأمين للطباعة والنشر، القاهرة،

ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

- عز الدين عمر موسى (دكتور).

٦٦- النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري، دار المغرب

الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.

- عفيفي محمود (دكتور).

٦٧- الحضارة الإسلامية في بلاد المغرب، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٢، ٢٠٠٢م.

- علي الصلابي

٦٨- إعلام أهل العلم والدين بأحوال الموحدين، مكتبة الأيمان، المنصورة، ط ١، ٢٠٠٤م.

- عمر بنميرة (دكتور).

٦٩- قضايا المياه بالمغرب الوسيط من خلال أدب النوازل، ندوة التاريخ وأدب النوازل دراسات

تاريخية، الجمعية المغربية للبحث التاريخي، تنسيق محمد المنصور، محمد المغراوي،

ط١، ١٩٩٥م.

- ف. هايد

٧٠- تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ترجمة احمد رضا محمد، الهيئة

المصرية للكتاب، ١٩٩٤م.

- فالتر هنتس

٧١- المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي،

منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٠م.

- فرانسيمكو بيدال كاسترو

٧٢- روائع أندلسية إسلامية ، ترجمة صبري محمد زيدان ، كلية اللغات والترجمة ، جامعة الأزهر ، المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٤ م .

فرج الله يوسف

٧٣- الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية دراسة مقارنة ، مركز فيصل للبحوث الإسلامية، ط ١ ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م .

- الفريد بل

٧٤- الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي إلى اليوم ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، دار لبيا للنشر ١٩٦٩م .

- فيج جى دى

٧٥- تاريخ غرب إفريقيا ، ترجمة وتعليق السيد يوسف نصر ، دار المعارف ط ١ ، ١٩٨٢ .

- فيرجيليو مارتينيز اينامورادو

٧٦- المعرفة والقوة والمدارس في زمن ابن خلدون ، ترجمة محمد عبد الغنى ، المعهد الإقليمي لتثنية البالغين ، مالقة.(د.ت).

- فيليوسولا

٧٧- البحر المتوسط المركز الحيوي للقرن الرابع عشر ، ترجمة إسحاق عبيد ، ضمن كتاب ابن خلدون البحر المتوسط في القرن الرابع عشر قيام وسقوط إمبراطوريات ، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٧م .

- كارمن تريوسان خوسية

٧٨- الزراعة والطعام في القرن الرابع ، ترجمة إسحاق عبيد، ضمن كتاب ابن خلدون البحر المتوسط في القرن الرابع عشر قيام وسقوط إمبراطوريات ، مكتبة الإسكندرية ، ٢٠٠٧م .

- كمال السيد أبو مصطفى (دكتور).

٧٩- جوانب في الحياة الاجتماعية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل
وفتاوى المعيار المغرب للنشرىسى ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ١٩٩٦م .

- كولان .ج.س

٨٠- الأندلس ، ترجمة إبراهيم خورشيد وآخرون ، دائرة المعارف الإسلامية ، دار الكتاب
المصري ، سنة ١٩٨٠م.

- لخضر درياس

٨١- ثلاثة نقود غير منشورة ، حوليات المتحف الوطني للآثار ، العدد السابع ، سنة ١٤١٩هـ
١٩٩٨م.

- ليفي بروفسال

٨٢- حضارة العرب في الأندلس ، ترجمة ذوقان قرقوط ، منشورات مكتبة الحياة، د.ت.

٨٣- أدب الأندلس وتاريخها، ترجمة محمد عبد الهادي شعيرة القاهرة ، المطبعة
الأميرية، ١٩٥١م .

- ماريا خيلو مينا لوبينردى باروس

٨٤- الهجرات ونزوح السكان ، ترجمة محمد عبد الغنى ضمن كتاب ابن خلدون البحر المتوسط
في القرن الرابع عشر قيام وسقوط إمبراطوريات ، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٧م .

- ماى كول

٨٥- الروايات التاريخية عن تأسيس سجماسة وغانة ، ترجمة محمد الحمداوى، بيروت
١٩٧٤م .

- محمد أبو الأجفان

٨٦- الوقف على المسجد في المغرب والأندلس وأثره في التنمية والتوزيع، تونس، د.ت.

- محمد احمد أبو الفضل (دكتور).

٨٧- تاريخ المريمة الأندلسية في العصر الاسلامى دراسة في التاريخ السياسى والحضارى ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٦م.

- محمد إسماعيل

٨٨- ثورات العرب والبربر واليهود في المغرب الأقصى والأندلس في عهد دولة بني مرين (٦١٥-٨٩١هـ/١٢١٣-١٤٦٥م) مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

- محمد الحبيب ابن الخوجة

٨٩- يهود المغرب العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٣م.

- محمد حجاج الطويل (دكتور).

٩٠- التجارة الداخلية وأثرها على ضعف الدولة الموحدية ، أعمال ندوة التجارة وعلاقتها بالمجتمع والدولة عبر تاريخ المغرب، كلية الآداب ، الدار البيضاء ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩م.

- محمد رابطة الدين

٩١- قيسارية مراكش الموحدية ، أعمال ندوة التجارة وعلاقتها بالمجتمع والدولة عبر تاريخ المغرب، كلية الآداب ، الدار البيضاء ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩م.

- محمد زروق (دكتور).

٩٢- دراسات في تاريخ المغرب، دار افريقيا الشرق للنشر ، الدار البيضاء ، ط١، ١٩٩١م.

- محمد العروس المطوي

٩٣- السلطنة الحفصية تاريخها السياسى ودورها في المغرب الاسلامى ، دار الغرب الاسلامى ، بيروت ، ١٩٨٦م.

- محمد عابد أنجباري

٩٤- العصبية والدولة، دار الطليعة، بيروت، ط ٣ ، ١٩٨٢م.

- محمد عمارة

٩٥- قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، دار الشروق، الطبعة الأولى

١٩٩٣م-١٤١٣هـ.

- محمد عيسى الحريري (دكتور).

٩٦- تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني ، دار القلم الكويت، الطبعة الثانية

١٩٨٧م.

- محمد الغربي (دكتور).

٩٧- بداية الحكم المغربي في السودان الغربي ، نشأته وأثاره ، إشراف نقولا زيادة، مؤسسة

الخليج للطباعة والنشر ، الكويت، د.ت.

- محمد فتحة (دكتور).

٩٨- أبحاث في تاريخ المغرب الإسلامي من القرن السادس إلي القرن التاسع الهجري بعنوان

النوازل الفقهية والمجتمع، جامع الحسن الثاني، الدار البيضاء، منشورات كلية الآداب،

١٩٩٩م.

- محمد المغراوي

٩٩- الموحدون وأزمات المجتمع ، مطبعة جذور للنشر ، الرباط ، ط ١ ، ٢٠٠٦م.

- محمد الأمين محمد

١٠٠- المفيد في تاريخ المغرب، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، (د.ت).

- محمد المنوني (دكتور).

١٠١- أبحاث مختارة، صناعة الأسلحة النارية بالمغرب، منشورات وزارة الشؤون الثقافية،

مطبعة دار المناهل، فبراير ٢٠٠٠م.

١٠٢- ورقات عن حضارة المرينيين، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد الخامس الرباط ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٦م.

١٠٣- خطة الحسبة في المغرب ، أبحاث مختارة ، منشورات وزارة الشؤون الثقافية.
- محمد مزين (دكتور).

١٠٤- فاس وباديتها، سلسلة رسائل وأطروحات كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعه محمد الخامس، الرباط ، رقم ١٢، ١٩٨٦ م.

١٠٥- الموت في مغرب القرن العاشر من خلال كتاب الجواهر للزياتي ، ضمن ندوة التاريخ والقانون التقاطعات المعرفية والاهتمامات المشتركة سلسلة ندوات ٢٢، الجزء الأول كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، مكناس ، دراسات تاريخية مهداة للفقيد محمد زنيبر، سنة ٢٠٠٩م.
- مصطفى ضيف

١٠٦- اثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال عصري الموحدين ويني مرين (٥٢٤- ٨٧٦هـ / ١١٣٠-١٤٧٢م) دار النشر المغربية، الدار البيضاء، الطبعة الأولى ١٩٨٢ م.
- مصطفى نشاط (دكتور).

١٠٧- إطلالات على تاريخ المغرب خلال العصر المريني ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول ، وجدة ٢٠٠٣ م.

١٠٨- الارتزاق المسيحي بالدولة المرينية ، ضمن كتاب الغرب الاسلامي والغرب المسيحي خلال القرون الوسطى ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة محمد الخامس ، تنسيق محمد حمام، رقم ٤٨ ، ط ١ ، سنة ١٩٩٥م.

١٠٩- جوانب من المسكوت عنه في الكتابة التاريخية للمرينية نموذج الذخيرة السنوية كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الدار البيضاء ، العدد السابع ١٩٩٠م.

- ١١٠- ملاحظات حول المعاهدات التجارية المغربية في العصر المريني الأول ، كلية الآداب ،
الدار البيضاء ، ١٩٨٩ م / ١٤٠٩ هـ.
- ١١١- النقشبندی : الدينار الاسلامى في المتحف العراقي ، مطبعة الرابطة ، بغداد
١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.
- نقولا زيادة (دكتور).
- ١١٢- الحسبة والمحتسب في الإسلام، المطبعة الكاثوليكية، الجامعة الأمريكية، بيروت،
١٩٦٣م.
- ١١٣-أفريقيات، دراسات في المغرب العربي والسودان العربي نشر رياض الريس ، الطبعة
الأولى، ١٩٩١م.
- الهادي المبروك الدالي
- ١١٤- التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء ، الدار المصرية
الليمانية، ١٩٩٩م.
- هوبكنز
- ١١٥- النظم الإسلامية في المغرب في القرون الوسطى ، ترجمة أمين توفيق الطيبي، الدار
المصرية للكتاب ليبيا وتونس ، ١٩٨٠م .
- يونيسكو
- ١١٦- فاس ، منشورات وزارة الأبناء والسياحة، الرباط ، المغرب ، اليونسكو ،
١٩٥٨م/١٣٧٧هـ.

1-Bel (A):

ala Religion Muslmane en-Berberie, Paris, 1938.

2-Brignon (J):

Histore du marocc, casa blanca, 1974.

3-Burck hardt:

Fez City of is Islam, Trans lated from German by will am stoddart, the Islamic texts society Cambridge 1992 .

4- Corcs Davis:

Jews of morocco under the marinade, The Jewish Review, IV .55, 1964
-1965 .

5- DjibriL Tamsir Niane:

Le Soudon Occidental Au temps des grands Empires, XI`e–XVIe si`ecl.
Paris, 1965 .

6-Dozy,R:

Supplement .Ouxdict ionnaires Arabes 2 Tomes Leiden- Paris,
1927.

7-Dufourq (Ch):

L'es Pange catalane et Le Maghrib aux x III et xiv siecles, paris, 1966.

8 -G.Morcais;

L'architectane manen d' occident, paris1954.

9- Goitein S.D

Jews and Arabs, New York, 1955.

10-Goitein S.D;

Letters of medieval Jewish traders, Princetön University, press, 1975.

11-Hazard (Henri.w);

The numismatic History of Late Medieval North Africa, the American society, New York 1952

12-lavoix (Heny):

Catalogue des monnaies musulmanes de la bibliotheque Nationale, cabinet des medailles vol.II, Paris, 1891.

13- Lopez Robert S:

Medieval trade in the Mediterranean World, Oxford University Press, London, 1959

14-Millas (J.M):

Valli Crosa, "elcultivo Del Algodon en la Espana arabe, Bolet in de la real Academia de la historia1956.

15-M.L.Demas Latrie:

Trats de Paix et de Commerce, Les relations des chetiens les Arabs de L'Afrique SePtentrionale, Paris, 1866.

16- Martin (j):

etautres G'eogra phiedu maroc, Paris 1967.

17- Marius(C):

Miscellanca Orientalia, variorum Reprints, London, 1973.

18-Mauny,(R):

TabLeauge'ograPhiquedeL'OuestaFricai,d,apre`sLesSources`ecrites,laTraditioneL`arch`ecologie,Dkar,ifan ,1961.

19-Maya shatzmiller:

un Facteur Ethnique Social medievale le Role de court is ansJuifs les merinides.

20-Qabili (M):

sosi`ete, pouvoir et religion au Maroc `ala findu moyenage Paris, 1986.

21-Rosin beiger:

Les viciLLes exploitations minieres ler paotie, No17.

الدوريات العربية

- إبراهيم حركات

١- سياسة المغرب الخارجية في عهد بني مرين، دعوة الحق، العدد السابع، السنة السابعة،
ابريل ١٩٦٤م/ ذو الحجة ١٣٨٣هـ.

٢- الحياة الاقتصادية في العصر المريني ، مجلة كلية الآداب ،جامعة محمد الخامس ، الرباط
١٩٧٨م.

- إبراهيم دسوقي أباطة

٣- النظام الضريبي المغربي بين الماضي والحاضر، مجلة المناهل - الرباط - المغرب، العدد ٢
السنة الثانية ١٩٧٥م/ ١٣٩٥ هـ.

- احمد الطوخي

٤- القيساريات الإسلامية في مصر والمغرب والأندلس ، مجلة كلية الآداب جامعة
الإسكندرية ، العدد ٢٨ سنة ١٩٨١م.

- احمد مختار العبادي

٥- التأثير المتبادل بين الإسكندرية والمغرب ، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ،
المجلد السابع والعشرون ، مدريد ، سنة ١٩٩٥م.

- السيد عبد العزيز سالم (دكتور).

٦- بعض المصطلحات للعمارة الأندلسية المغربية ، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية،
العدد ١-٢ المجلد الخامس، ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧م.

- أمين توفيق الطيبي

٧- الحضارة العربية الإسلامية وأثرها الإيجابي في السودان الغربي في القرون الوسطى ، مجلة
البحوث التاريخية ، العدد الثاني ، ١٩٨٠م.

- حسن حافظي علوي

٨- التبادل التجاري بين المغرب الأقصى والسودان الغربي في العصر الوسيط ، مجلة المناهل ، العدد ٣٣، الرباط، ١٩٨٥ .

- حسين مؤنس

٩- وصف جديد لقرطبة الإسلامية ، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، مدريد ، المجلد الثالث عشر ، ١٩٦٥-١٩٦٦ م.

- حسين مراد

١٠- القاضي عياض (دراسة في النشأة والتكوين العلمي) مجلة الدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، العدد ٢٦ ، سنة ٢٠٠٤م.

١١- فلاحو فاس في عصر الموحدين (٥٤٠-٦٤٦هـ/١١٤٦-١٤٤٦م) مجلة وقائع تاريخية ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، مركز البحوث والدراسات التاريخية ، عدد يوليو ٢٠٠٥ م .

- رشيد السلامي

١٢- قراءة في النقود المرينية ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة محمد الخامس ، العدد ٢٣ ، الرباط ١٩٩٩م.

- رضوان بن شقرون

١٣- من مظاهر العقيدة والسلوك عند المغاربة في العصر المريني، مجلة المناهل ، العدد ٣٤ ، السنة ١٣ ، الدار البيضاء ، ١٩٨٦م.

- روم لاندو

١٤- جامعة القرويين بفاس ، تعريب محمد الخطيب ، دعوة الحق ، السنة الثانية ، العدد الأول، سنة ١٩٥٨م/١٣٧٨هـ .

- ربنية ماهية

١٥- رسالة القرويين ، دعوة الحق السنة الرابعة ، العدد الأول، ١٩٦١م.

صالح فياض أبو دياك

١٦- النظام المالي عند الحقيصين ، مجلة الدراسات الإسلامية ، العدد ٢١ - ٢٢ ، السنة السابعة ،
اشبيلية للنشر والتوزيع ، دمشق ، ١٩٨٦ م.

صلاح أحمد عيد خليفة

١٧- القبالات في المغرب والأندلس ق ٣ - ٦ هـ / ٦-١٢ م وأصولها التشريعية وتداعيتها
التاريخية . مجلة المؤرخ العربي ، العدد الثامن ، المجلد الأول ، مارس ٢٠٠٠ م .

- عبد الحق المريني

١٨- مظاهر الحضارة البربرية، مجلة دعوة الحق، العدد ٨، السنة ٨، الرباط ١٩٦٥م.

- عبد السلام بن سودة

١٩- حول أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس ، مجلة دعوة الحق ، العدد ١ ، ٢ ، السنة ١٤
الرباط ، يناير ١٩٧١ م.

- عبد العزيز العلوي

٢٠- صناعة النسيج في المغرب الوسيط، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس ، عدد
خاص، ١٩٨٦ م .

٢١- علاقة التجارة الصحراوية بالتجارة البحرية في المغرب المريني ، كلية الآداب والعلوم
الإنسانية، جامعة الحسن الثاني ، عين الشق - الدار البيضاء ١٩٨٩ .
- عبد القادر زمامه

٢٢- معالم وأعلام من فاس القديمة ، مجلة البحث العلمي ، العدد الثالث عشر ، السنة
الخامسة، يناير ١٩٦٨ م.

- عبد الله العمراني

٢٣- فاس وجامعتها ، مجلة البحث العلمي ، كلية الآداب ، جامعة محمد الخامس العدد ١١-١٢
سنة ١٩٦٧ م .

- عمر محمد الباروني

٢٤- العلاقات التجارية بين المغرب وإيطاليا في العصر الوسيط ، مجلة البحوث التاريخية ،
العدد ٢ ، لبيبا ١٩٨٦ م.

- قاسم الزهيري

٢٥- المماليك الإسلامية القديمة في أفريقيا مملكة مالي ، مجلة دعوة الحق ، العدد الثامن والتاسع ،
السنة الخامسة ، ١٩٦٢م.

- لخضر درياس ، وآخرون

٢٦- كنز مزيان الذهبي ، حوليات المتحف الوطني للآثار ، العدد الرابع ، الجزائر ١٤١٤ هـ
١٩٩٤م.

٢٧- جامع المسكوكات العربية الإسلامية بالمتاحف الجزائرية ، متاحف الغرب
الجزائري، ٢٠٠٠ م .

- ليفي بروفنسال

٢٨- تأسيس مدينة فاس ، تعريب سعيد النجار ، واحمد اليابوري ، مجلة البحث العلمي ، كلية
الآداب جامعة محمد الخامس ، العدد ٣١، أكتوبر ١٩٨٠ م

- ليوبولدو توريس بلياس

٢٩- الأبنية الإسبانية الإسلامية ، تعريب عليّة إبراهيم العناني، مجلة المعهد المصري
للدراسات الإسلامية ، مدريد العدد الأول ، السنة الأولى ، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.

- ماجدة كريمي

٣٠- العلاقات التجارية بين المغرب والسودان على عهد المرينيين دعوة الحق العدد ٢٦٩، ابريل
نأيو ١٩٨٨م.

- محمد الفاسي

٣١- الأعلام الجغرافية الأندلسية ، مجلة البنية ، الرباط ، العدد ٣، ١٩٦٢م.

- محمد عبد العزيز الدباغ

٣٢- بنو مريين من خلال رحلة ابن بطوطة ، دعوة الحق ، العدد السابع ، السنة الخامسة ،
١٩٦٢م.

- محمد عيسى الحريري

٣٣- الوطاسيون ودورهم السياسي في المغرب الأقصى ، حوليات كلية دار العلوم جامعة
القاهرة ، العدد الثامن ١٩٧٧-١٩٧٨ ، مطبعة جامعة القاهرة ، ١٩٨٠م.

- محمد المنوني

٣٤- الوراقة المغربية ، مجلة البحث العلمي ، العدد ١٦ ، السنة السابعة سنة ١٩٣٠.

٣٥- علاقات الغرب بالمشرق أيام السلطان أبي الحسن المريني ، مجلة الأبحاث المغربية
والأندلسية ، العدد الأول ، تطوان ، سنة ١٩٥٦م.

٣٦- علاقات المغرب بالشرق في العصر المريني الأول ، دعوة الحق ، العدد ٥ ، السنة ٨ ،
مارس ١٩٦٥م.

٣٧- نظم الدولة المرينية ، مجلة البحث العلمي ، كلية الآداب ، جامعة محمد الخامس الرباط ،
السنة الأولى ، العدد الثاني ، مايو / أغسطس ، ١٩٦٤م.

٣٨- وصف المغرب أيام السلطان أبي الحسن المريني ، مقتبس من مالك الأبيصار في ممالك
الأمصار ، لابن فضل الله العمري ، مجلة البحث العلمي ، كلية الآداب ، جامعة محمد
الخامس ، الرباط العدد الأول ، السنة الأولى ، يناير ابريل ١٩٩٤ م.

- محمد الأمين البزاز

٣٩- الطاعون الأسود بالمغرب في القرن ١٤م ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط ،
العدد ١٦ ، ١٩٩١م.

1- Author (s) :

The

Jewish quarter of fez (1438 – 1912) . The journal of the society of
Archite ctural Historians, vol. 60, No 3 (Sep, 201)

2- Bel (Alfred):

les inscriptions' arabas de Fes, in journal Asiatique 10, March 1917.

3-Millas (J.M):

Vallcrosa, "Elcultivo Del Algodon en la Espana arabe, Bolet in de la real
Academia de la historia 139, 1956.

4-Paul Pascon:

Description des mudd ets A' Maghreb lns, Hesperis. Tamuda 1975.

5- Vanberchem (m):

Titers califiens d. occidentin journal Asiatique2: serie, t. lxx, Paris, 1907.

الرسائل الجامعية:

أمل ربيع إسماعيل :

١- الأندلسيون في المغرب الأقصى في عصر بني مرين (٦٦٨ - ٨٦٩ هـ / ١٢٦٩ - ١٤٦٥ م) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م .

بان على محمد البياتي:

٢- النشاط التجاري في المغرب الأقصى خلال القرن (٣-٥ هـ / ٩-١١ م) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، ٢٠٠٤ م .
سميرة المزكلى :

٣- المجاعات والأوبئة بالمغرب الوسيط ، ٥٣٤ - ٧٧٦ هـ / ١١٢٣ - ١٣٧٥ م ، رسالة دكتوراه في التاريخ الوسيط ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ظهر المهازار - فاس ١٤٢٤-١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٣-٢٠٠٤ م .
صالح بعيزيق :

٤- بجاية في العهد الحفصي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة تونس ، ١٩٩٥ م .

عاشور أبو شامة :

٥- علاقة الدولة الحفصية مع بلاد المغرب والأندلس ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٩٩١ م .

ماجدة كريمة:

٦- العلاقات التجارية بين المغرب والسودان في العصر المريني ، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا ، جامعة محمد الخامس ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، شعبة التاريخ ، الرباط ١٩٨٧ - ١٩٨٨ م .

محمد إسماعيل:

٧- الوزارة في أفريقية في عهد الدولة الحفصية (٦٢٦- ٩٨٢هـ / ١٢٢٧- ١٥٧٤ م) رسالة
دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ٢٠٠٩م.

محمد الطويل:

٨- الفلاحة المغربية في العصر الوسيط ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم
الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط ١٩٨٧- ١٩٨٨م.

محمود إدريس على بك :

٩- طرابلس الغرب منذ الهجرة الهلالية إلى بداية العهد العثماني ، رسالة ماجستير غير منشورة،
جامعة إسكندرية ١٩٩٨م.

ناصر محمد:

١٠- جوانب من الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمغرب في العصر الوسيط ق ٥٦هـ - ١٢م
نمونجا، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة محمد الخامس ،
الرباط ١٩٨٨م .

نجلاء مصباح:

١١- مدن مصر الصناعية والتجارية في العصر الأيوبي، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية
الآداب ، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م.

نوال عبد العزيز :

١٢- علاقات المغرب الأقصى الخارجية في عهد بني وطاس ٨٦٩-٩٦٢هـ / ١٤٦٥-
١٥٥٤م ، رسالة دكتوراه غير منشورة بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة ،

١٩٩١م .